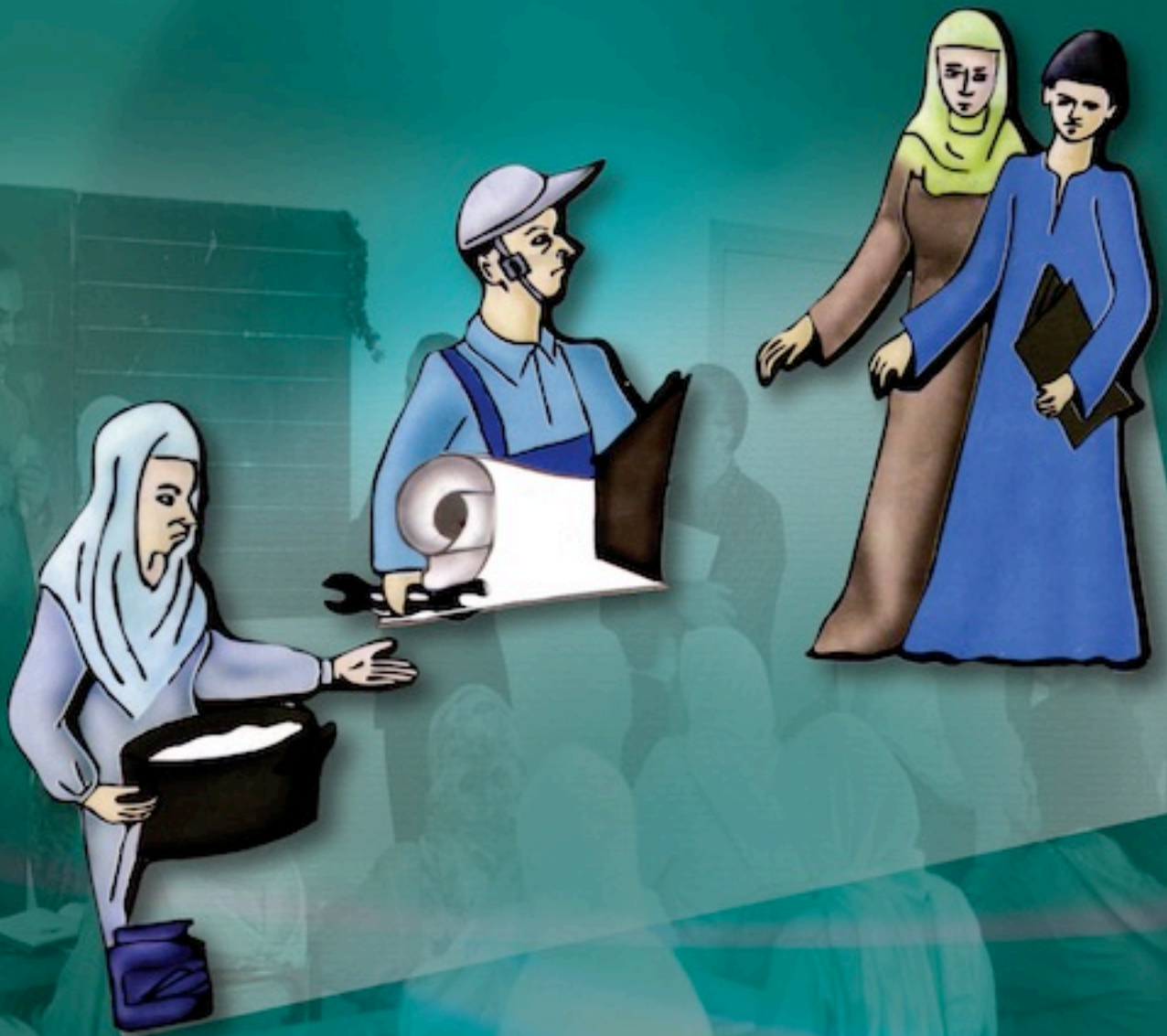


مكتب اليونسكو الاقليمي
للتربية في الدول العربية - بيروت



منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

دليل ميسري تعلم الكبار والتعلم غير النظامي



دليل ميسري
تعلم الكبار والتعلم
غير النظامي

مكتب اليونسكو الاقليمي
للتربية في الدول العربية - بيروت



منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

دليل ميسري تعلم الكبار والتعلم غير النظامي

إعداد

د. إقبال السمالوطي، مصر
د. هاشم أبو زيد، السودان
السيد عماد ثروت، مصر
السيد محمد بيدادة، المغرب
السيدة رانيا الساحلي، لبنان

تنسيق وتحرير

السيد نزار رمال، لبنان

الإشراف العام والمراجعة النهائية

د. حجازي يس إدريس
مكتب اليونسكو الإقليمي - بيروت

بيروت 2011

لمزيد من المعلومات أو الاستفسار يمكنكم الكتابة أو الاتصال بـ:

مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية - بيروت

ص.ب. 11-5244

بيروت - لبنان

هاتف: 961 1 850013/4/5

فاكس: 961 1 824854

البريد الالكتروني: beirut@unesco.org

الموقع على شبكة الانترنت: www.unesco.org/beirut

© جميع حقوق الطبع محفوظة، مكتب اليونسكو الإقليمي - بيروت 2011

LB/2011/ED/PI/35

إن الأفكار والآراء الواردة في هذا الدليل هي من مسؤولية المؤلف وليست بالضرورة آراء اليونسكو كما أنها لا تلزم المنظمة أبداً.

إن التسميات المستعملة وعرض المواد في هذا الدليل لا تعني ضمناً أبداً أنها تعبير عن آراء اليونسكو لجهة الوضع القانوني في أي من الدول أو الأراضي أو المناطق الواقعة تحت سلطتها أو في أي شيء له علاقة بترسيم الحدود.

المحتويات

9 ◀ تقديم

11 ◀ الوحدة التمهيديّة

- 12 1. مقدمة
- 14 2. مبررات إعداد الدليل
- 14 3. الفئات المستهدفة من الدليل
- 14 4. منطلقات بناء الدليل
- 15 5. أهداف الدليل
- 15 6. نظرة عامة على وحدات الدليل

17 ◀ الوحدة الأولى: الدعوة إلى التعليم واستقطاب الدارسين

- 18 • تمهيد للوحدة الأولى
- 19 • قصة مصرية
- 20 • دروس مستفادة من القصة
- 20 • إضاءات
- 22 1. كيف نتعرف على المجتمع المحلي؟
- 22 أ. ما هي المعلومات التي يجب معرفتها عن المجتمع المحلي؟
- 22 ب. حصر مصادر الموارد المحلية المتاحة في المجتمع المحلي
- 23 ج. عمل خريطة الموارد المتاحة في المجتمع المحلي
- 23 د. مكونات خريطة المجتمع المحلي
- 24 • نشاط
- 26 • إضاءة
- 28 2. طرق تحريك وتحفيز المجتمع المحلي للمشاركة المجتمعية
- 28 أ. تقدير الاحتياجات
- 29 • قصة مصرية
- 30 • إضاءة
- 32 • أنشطة
- 33 ب. كيف يمكن تحفيز وتحريك المجتمع للمشاركة؟
- 35 • أنشطة

- 37 المشاركة المجتمعية وتحفيز الدارسين
- 37 شهادات
- 38 تمارين وأنشطة
- 43 التفاعل مع مجموعة الدارسين: قصة وتمارين ونشاط
- 45 كيف نقوم هذه المرحلة؟

47 الوحدة الثانية: بناء مجموعة التعلم وتنظيم العلاقة بالمجموعة المتعلمة وبين أفرادها

- 48 المقدمة - لمحة عامة
- 49 1. اللقاء الأول مع الدارسين وبناء مجموعة التعلم
- 49 حكاية نور وأمل
- 50 أنشطة
- 54 استنتاجات أساسية من القصة
- 55 استنتاجات في بناء مجموعة التعلم
- 56 إضاءات
- 56 أنشطة
- 57 2. وضع قواعد العمل: أوقصة اللقاء الثاني مع الدارسات والدارسين
- 59 متابعة القصة
- 60 أنشطة
- 61 3. أساليب في تطبيق النظام مع مجموعة الدارسين
- 61 1. أسلوب الطاعة
- 62 2. أسلوب المسؤولية
- 62 حول العقد الاجتماعي: كيف؟ شروط؟
- 64 الفرق بين العواقب (جمع عاقبة) والعقوبات (جمع عقوبة)
- 66 استنتاجات واقتراحات عامة
- 68 4. اللقاءات التالية مع مجموعة الدارسين
- 68 أنشطة
- 69 إضاءة

- 72 تمهيد •
- 72 قصة من السودان •
- 74 1. لماذا تحديد احتياجات التعلم مهم؟
- 74 قصة ميسرتين •
- 75 أنشطة •
- 76 دروس مستفادة من القصتين/إضاءات •
- 77 2. كيف نستطيع تحديد ما يعرفه الدارسون؟
- 77 قصة خالد •
- 78 دروس مستفادة: ما الذي نستطيع تعلمه من خالد؟ •
- 79 3. مع من نستطيع العمل لاكتشاف احتياجات التعلم؟
- 79 قصة: "لدينا الكثير من الشركاء" •
- 79 دروس مستفادة •
- 81 4. كيف نعرف ما يرغب الدارسون بتعلمه؟
- 81 محمود والدارسات! •
- 81 دروس مستفادة: ما الذي نستطيع تعلمه من محمود؟ •
- 82 أنشطة •
- 83 لمحة عن الأساليب التي يمكننا استعمالها لتحديد احتياجات التعلم •
- 84 5. كيف نستطيع تحديد مشكلات واحتياجات المجتمع وترتيبها حسب الأولوية؟
- 84 قصة (جولة سعاد!) •
- 85 دروس مستفادة: ما الذي اكتسبته سعاد من هذا الأسلوب في العمل؟ •
- 86 أنشطة •
- 87 6. كيف نستطيع الاستفادة من معرفة احتياجات التعلم؟
- 87 قصة هاجر •
- 87 دروس مستفادة: ما الذي نستطيع تعلمه من تجربة هاجر؟ •
- 89 قصة سلوى من السودان •
- 90 أنشطة •
- 90 دروس مستفادة للوحدة الثالثة •

◀ الوحدة الرابعة: تخطيط التعلّم واعداد الأنشطة وتقييمها

94

- 94 تقديم الوحدة •
- 95 1. التخطيط حسب الفروقات واحتياجات التعلم
- 95 • قصة من المغرب
- 96 • أنشطة
- 98 • إضاءة وقراءات
- 99 2. صياغة الأهداف واعداد الأنشطة
- 99 • قصة لُبنى
- 99 • أنشطة
- 101 • دروس مستفادة
- 102 • قراءات/أدوات تخطيط مساعدة
- 103 3. طرق التعلم التشاركي
- 103 • قصة: نجيب يقوم بكل شيء
- 103 • أنشطة
- 105 • دروس مستفادة
- 106 • قراءات
- 106 • أنشطة
- 108 4. تقويم اكتساب الدارسين
- 108 • تجربة نسرين
- 108 • أنشطة
- 110 • دروس مستفادة
- 111 • قراءات
- 112 • أنشطة
- 113 5. تقويم أنشطة الوحدة الرابعة
- 113 • أنشطة

121

◀ الوحدة الخامسة: مصطلحات ومفاهيم تنموية من تعلم الكبار

- 124 قائمة مراجع المصطلحات •
- 3 Executive Summary (in English) •

تقديم

أفرز التردّي الملحوظ في نوعية التعليم والتحوّلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها المنطقة العربية مؤخراً، عدداً من المشكلات من بينها زيادة عدد الأميين والمتسربين من التعليم، وتفشي ظاهرة البطالة بين الشباب، والهجرة من الريف الى الحضر، وظهور أعداد كبيرة من أحزمة البؤس والعشوائيات وقرى الصفيح حول المدن الكبرى. كما أضافت «عجلة التنمية» مشاكل اجتماعية وانشائية سلوكية لم تكن مألوفة في المنطقة العربية في السابق مثل الفردية والأنانية وغلبة المصالح المادية وتفشي ظاهرة العنف والإجرام. ولمواجهة هذه التحديات التي لا تقتصر على العالم العربي فقط، لا بد من أن يضطلع التعليم العام المستمر بوجه خاص بدوره الأساس في التنمية المستمرة للفرد والمجتمع، كون التعلم المستمر يتجاوز المفهوم التقليدي للتعليم ويستجيب للتحدي الذي يطرحه عالم سريع التغيير حيث لا يرتبط التعلم بسنوات محدودة أو بفراغات معينة وبمؤهل دراسي معين.

ولتعزيز الجهود الوطنية والدولية بغية تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، أعلنت الجمعية العامة ما بين العامين 2003-2012 «عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية UNLD»، وطلبت من اليونسكو أن تؤدي دور المنسق والمحفّز للأنشطة المنفّذة على الصعيد الدولي. ويهدف هذا العقد الى تخفيض محو الأمية لدى الكبار بنسبة 50% بحلول العام 2015، ولتحقيق تكافؤ فرص التعليم الأساسي والتعلم والتدريب المستمر لجميع الكبار، كما يركّز على تلبية الاحتياجات التعليمية للمحرومين، وطورت منظمة اليونسكو مبادرة «القراءة من أجل التمكين LIFE» لتعزيز خطط وسياسات وممارسات الدول في مجال تعليم الكبار. وتم إعداد هذا الدليل في ضوء مفهوم موسع لتعليم الكبار ينطوي على برنامج تعلم مستمر وليس فقط تعلم القراءة والكتابة، ورؤية لتعليم الكبار كحق للجميع وكأساس للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

في هذا الإطار، تم تطوير الدليل الذي بين أيدينا والذي يهدف الى تطوير قدرات الميسرين في تعليم الكبار، وتم تصميم الدليل ليقدّم معارف ومهارات أساسية للميسرين بطريقة تفاعلية واستكشافية يكون القارئ الميسر شريك في تصميم المهارة التي يتم تناولها. من المهم أن ننوه أن هذا الدليل لم يصمم للاستخدام بمعزل عن أدلة ومراجع وأدوات أخرى لازمة للميسرين في التعليم غير النظامي لبناء مهاراتهم القيادية والتدريسية. هذا الدليل هو واحد من أدلة عديدة يقدمها مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية - بيروت تهدف في مجموعها لبناء القدرات الوطنية الاقليمية في المجالات التربوية المختلفة.

الدليل تم تصميمه لإفادة الميسرين والميسرات في برامج محو الأمية والتعليم غير النظامي الحكومية وغير الحكومية والعاملين في برامج التثقيف الشعبي في المجتمعات المحلية. ومن المتوقع أن يتم تكييف المعارف والمواقف لتناسب مع السياقات المحلية المختلفة داخل المجتمعات العربية. وتود اليونسكو تقديم الشكر للخبراء من المنطقة العربية ومن آسيا وأفريقيا الذي أسهموا في إعداد هذا الدليل وإغناءه بتجاربههم الأكاديمية والميدانية.

د. عبد المنعم عثمان
مدير مكتب اليونسكو الاقليمي
للتربية في الدول العربية - بيروت

د. حجازي يسن ادريس
الأخصائي الاقليمي للتربية الأساسية وتعليم الكبار
ورئيس فريق العمل لتطوير الدليل

الوحدة التمهيديّة



1. مقدمة

2. مبررات إعداد الدليل

3. الفئات المستهدفة من الدليل

4. منطلقات بناء الدليل

5. أهداف الدليل

6. نظرة عامة على وحدات الدليل

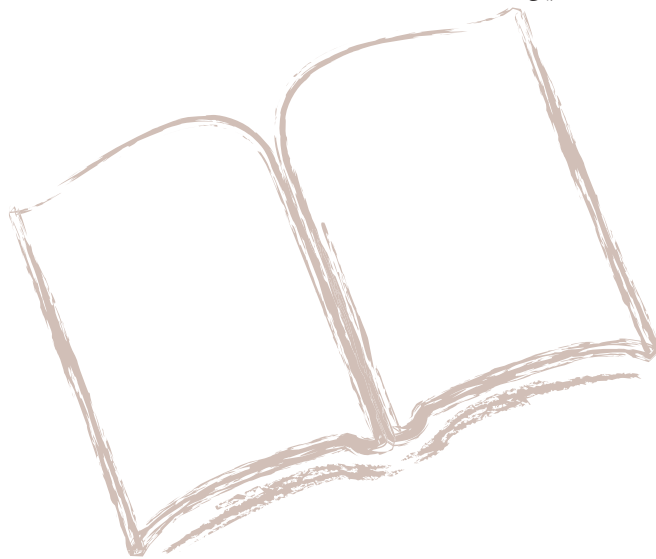
الوحدة التمهيديّة

قام بإعداد الدليل فريق نواة من الخبراء الذين شاركوا في ورشة عمل تم تنظيمها في مدينة بيروت صيف العام 2007. وهم:
د. حجازي يسن إدريس - رئيس الفريق والمنسق العام
د. إقبال السمالوطي، مصر
د. هاشم أبو زيد، السودان
السيد عماد ثروت، مصر
السيد محمد بيدادة، الغرب
السيدة رانيا الساحلي، لبنان
وقام السيد نزار رمّال بتسيق وحدات الدليل المختلفة وتحريها.

1. مقدمة

«لم يحدث أن حقّق بلد نجاحاً من دون تعليم شعبه. فالتعلّم هو السبيل إلى مواصلة النمو والحد من الفقر. وحيثما ذهبت، رأيت قدرة التعليم على النهوض بحياة الشعوب». (جيمس ولفنسون، رئيس سابق للبنك الدولي).
إن أمية الكبار موجودة أيضاً في البلدان الصناعية وليس فقط في البلدان النامية!

فهنالك ملايين من الأشخاص الذين يتخلفون في التعليم في البلدان الصناعية نتيجة تفكك نظم التعليم فيها. وقد كانت السيدة تور، الانجليزية الجنسية، واحدة من هؤلاء وتعلمت القراءة في سن الثامنة والثلاثين. وهذه ونود سرد قصتها كمقدمة لهذا الدليل:



« قصة السيدة تور كما روتها هي؛

«أود أن أطلعكم على ما يشعر به المرء عندما يتعلم القراءة في سن الثامنة والثلاثين. إنه شعور بالارتباك. ففي كل يوم من حياتك تشعر بالإحباط والخوف والغضب والعزلة والغيظ عندما لا تعرف كيف تقرأ. بل إنك تفقد احترامك لذاتك. ويؤدي بك الحال إلى أن تكذب كثيراً. ويدرجك الناس في عداد الأغبياء، والبلهاء، وبطيئي الفهم.

كنت أذهب إلى المدرسة يومياً، ولكنني انزلت بشكل ما بين خروم الشبكة. وتعلم الآخرون القراءة وأنا لم أتعلم. وكنت ممتازة في الألعاب الرياضية، وكان الجميع يعرف ذلك. ولكن أحداً لم يعرف أنني لم أكن أستطيع القراءة أو الكتابة. كان ذلك هو السر الذي احتفظت به لنفسي. وظللت أردد لنفسني: «سأكون على ما يرام...». ولكن ذلك لم يحدث قط....

وأذكر عندما كنت حاملاً في أولى أطفالي كنت أقول لنفسي «إنني لن أستطيع أن أقرأ لها القصص!». كما أتذكر أول مرّة اصطحبت فيها طفلي الثاني إلى المدرسة وفي يدي كتاب، كنت أريد أن يراني الناس ومعني كتاب. وكنت أريد أن أقول لذلك المعلم «أصبح لدي الوقت الآن، هل يمكنك أن تعلمني القراءة من فضلك؟»... ولكنني لم أطلب منه ذلك قط!

ويلم بك هذا الشعور في داخلك، شعور بالقلق البالغ. تريد أن تطلب النجدة، إلا أن أمراً يثير فيك ارتباك ما يمنعك من الإقدام على ذلك. ولم أستطع طوال فترة نمو أطفالي أن أساعدهم في واجباتهم المدرسية. وكانوا يطلبون مني المساعدة، ولكنني كنت دائماً أنتحل أعذاراً من بينها «أذهب عني»، «أنا مشغولة»، «ليس لدي وقت». وإذا ما احتجت إلى أي مساعدة في القراءة والكتابة كنت أسأل إبنتي. وكان يقول لي أشياء من قبيل «ألم تتعلمي شيئاً في المدرسة يا أمي؟»... وكنت أشعر بخجل شديد من نفسي.

وعندما أخذت طفلي الثالث إلى المدرسة للمرة الأولى، كان ذلك مثل حلم يتحول إلى حقيقة؛ وكان بمثابة الاستجابة لكل دعواتي. كانت هناك سو - أمي الروحية - المسؤولة عن تعليمي في إطار برنامج لتعليم الكبار. وكانت توزع كتباً على جميع الآباء، وتطلب منهم قراءة الكتاب وزيارتها في مكتبها متى أرادوا لمناقشة أفكارهم حوله. وعدت إلى مكتب «سو» بعد بضعة أيام، فسألتني عما إذا كنت أواجه مشكلة في القراءة. وسارعت إلى الإجابة بـ «نعم».

وكانت هذه أول مرّة في حياتي أعترف فيها أمام شخص بأنني أميّة. كان ذلك مثيراً جداً بالنسبة إليّ. وكنت أتردد على سو يومياً. وبدأت بعدها الدروس الأساسية لمحو أمية الكبار.

وأذكر أول مرّة قرأت فيها فعلياً كتاباً من الغلاف إلى الغلاف. ولم يكن هذا الكتاب سوى كتاب صغير فيه صور. شعرت بالرغبة في أن أفتح النافذة وأصيح بأعلى صوتي قائلة للعالم كله: «أنظروا» لقد قرأت للتو كتابي الأول، من دون مساعدة أي شخص! إنني أستطيع القراءة! إنني أستطيع القراءة!

وجدت نفسي أعيد قراءة الكتاب مرّات ومرّات وبصوت عالٍ. وحتى الآن أحب أن أقرأ بصوت عالٍ. يا له من شعور مدهش! أن يستطيع المرء أن يقرأ.

لقد غير ذلك حياتي تماماً.

وذات يوم، طلبت مني معلمتي أن أذهب إلى بيتي وأكتب كل ما لا يمكننا عمله إذا كنا لا نجيد القراءة والكتابة. وفهمت معلمتي كتابتي (خطي) وأخذتها إلى بيتها لطباعتها. وأخذت بعد ذلك المخطوط المطبوع إلى إحدى رابطات الكتب المحليين. وبمساعدهم أصبحت هذه القصة أولى مسرحياتي.

«نقولها على الملأ»، هذا هو عنوان المسرحية. وعرضت على المسرح الملكي في بليموث وفي سجن دارتمور. وبدأت بعد ذلك المشروع التعليمي «نقولها على الملأ». واليوم أطوف المدارس والمعاهد بهذا المشروع لأشجع الأطفال والآباء على التقدم بطلب المساعدة لحل مشكلاتهم الخاصة في القراءة والكتابة. لقد اختلفت حياتي كلها منذ أن أصبحت أجد القراءة والكتابة.

اخترت الملكة اليزابيث قبل عامين السيدة تور عضواً في الإمبراطورية البريطانية مكافأة لها على الأعمال الفائقة التي قامت بها من أجل المجتمع. وعرضت مسرحيتها «نقولها على الملأ» أمام أعضاء برلمانين.

2. مبررات إعداد الدليل

هناك العديد من العوامل التي تؤكد ضرورة وجود هكذا دليل، ويكفي الرجوع إلى تقارير التنمية البشرية العربية للأعوام 2002 – 2004 لرؤية حجم مشكلة الأمية والإنتاج المعرفي للمنطقة العربية.

وهنا نظرة على الموضوع:

- في العام 2000 كان هناك نحو 70٪ من أميي العالم الكبار يعيشون في مناطق ثلاث هي: جنوب الصحراء الأفريقية، وجنوب غرب آسيا، والدول العربية وشمال أفريقيا.
- وشكّلت النساء ثلثي الراشدين الأميين من المجموع أعلاه.
- وكانت الفجوة بين الجنسين الأكثر حدّة في الدول العربية وشمال أفريقيا وفي جنوب غرب آسيا (نحو 23 نقطة مئوية في كل من هذه المناطق).
- من ناحية أخرى، بلغت نسبة القرائية في المنطقة العربية 60.1٪. منها 71.1٪ للرجال و47.8٪ للنساء.
- بالإضافة إلى ما سبق، تفتقر المنطقة العربية إلى دليل عربي في مجال محو الأمية والتعلّم غير النظامي، من منطلق تنموي، يستخدم مباشرة مع الناس وبالاعتماد على المشاركة المجتمعية.
- وتميل الفتيات اللواتي حصلن على التعليم إلى الزواج في وقت متأخر، وإلى تأليف أسر أصغر حجماً وأفضل صحة، كما أن التعليم يمكنهن من معرفة حقوقهن.
- ساهم تعليم النساء في تقليص سوء تغذية الأطفال في البلدان النامية بنسبة 44٪.
- وأخيراً، يحتاج الميسّرون العاملون في مجال التعلّم غير النظامي إلى رؤية مشتركة واضحة من حيث الأهداف والمفاهيم والمصطلحات والأساليب والأنشطة والتقويم.

3. الفئات المستهدفة من الدليل

يتوجه هذا الدليل أساساً إلى كل من يمارس عملية التعليم والتعلّم غير النظامي بشكل مباشر أو غير مباشر مع الناس. ويستعمل الدليل كلمة «الميسّرة» لمن يمارس هذه العملية.

ويمكن أن يستفيد منه: الإداريون والمدربون والعاملون والناشطون في هذا المجال، من القطاعات الأهلية والخاصة والعامّة.

4. منطلقات بناء الدليل

تم الاستناد في تصور هذا الدليل وإعداد مختلف فقراته إلى منطلقات أساسية أهمها:

- المعرفة والتعلّم حقّ أساسي للجميع.
- الانطلاق من خبرات الناس وحكاياتهم والبناء عليها.

- بيئة تعليمية تعادل في أهميتها محتوى التعلّم (نوع العلاقة بين أطراف عملية التعلّم، مكان عملية التعلّم وكيفية جلوس الناس وتوزيعهم، التفاعل مع احتياجاتهم ورغباتهم...).
- المرونة في الإعداد مع ترك هامش للميسّر للإبداع وإنتاج معرفة جديدة.
- التدرج في اكتساب الخبرة والتعلم من الاكتشاف، مروراً بالاستخلاص، وصولاً إلى التوظيف.
- مسار التعلّم هو مسار تحرّر بالدرجة الأولى.
- الانفتاح على المواضيع والقضايا التي تهتم البلدان العربية المختلفة.
- البناء على الاتفاقيات والمسارات العربية والعالمية المتعلقة بحقوق الإنسان والتعليم للجميع.
- المشاركة حقّ وواجب أساسي، وتكون بدرجات مختلفة بدءاً من إعطاء الرأي وصولاً إلى اتخاذ القرار.

5. أهداف الدليل

يرمي هذا الدليل إلى بلوغ الأهداف الأساسية الآتية:

- تقديم رؤية ومفاهيم ومهارات ووسائل تنمية مبسطة قائمة على المشاركة المجتمعية في مجال التعلّم والتعلم غير النظامي.
- إمداد الميسّرين بدليل عمل ملائم لتحسين أدائهم في عملية التعلّم في المجالات المختلفة التي تخدم عملية تنمية المجتمع المحلي.
- إتاحة خبرات متنوعة للميسّرين في مجال التعلّم غير النظامي.
- تمكين الميسّرين من تنظيم مشاركة المجتمع المحلي بما يساهم في عملية التعلّم غير النظامي.

6. نظرة عامة على وحدات الدليل

- يتكون الدليل من خمس وحدات بالإضافة إلى الوحدة التمهيديّة وملخص مختصر باللغة الانجليزية:
- الوحدة التمهيديّة وهي تعرض للمبررات والمنطلقات والأهداف من هذا الدليل.
 - الوحدة الأولى، أعدتها د. إقبال السمالوطي، وهي حول تحريك المجتمع وكيفية مشاركته.
 - الوحدة الثانية، أعدها السيد عماد ثروت، عن كيفية بناء مجموعة التعلّم.
 - الوحدة الثالثة، أعدها د. هاشم الحسيني، وتعرض لطرق تحديد احتياجات التعلّم.
 - الوحدة الرابعة، أعدها السيد محمد بيدادة، وتعرض لأدوات وأساليب تخطيط التعلّم وكيفية إعداد الدروس.
 - الوحدة الخامسة، أعدها السيد نزار رمال حول مصطلحات ومفاهيم في مجال تعليم الكبار.
- وأخيراً، هناك فصل خاص حول كيفية توظيف عملية التعلّم في الربط مع المجتمع المحلي منه والوطني.

الوحدة الأولى

الدعوة إلى التعليم واستقطاب الدارسين



• تمهيد للوحدة الأولى

1. كيف نتعرف على المجتمع المحلي؟
2. طرق تحريك وتحفيز المجتمع المحلي للمشاركة المجتمعية
3. المشاركة المجتمعية وتحفيز الدارسين
4. كيف نقوم هذه المرحلة؟

تمهيد للوحدة الأولى

يرتكز الدليل في مجمل عناصره على كلمة/ مفهوم أساسي/ هو «المشاركة»

ونحن نفهمها على الشكل الآتي:

«إن جوهر مفهوم التنمية بالمشاركة هو مجهود تطوعي يقوم به البشر لتحقيق تغير يريدون أن يحدثوه في حياتهم ومجتمعاتهم. وتستهدف هذه المشاركة تنمية هؤلاء البشر لأنفسهم ولقدراتهم ولحياتهم».

وبموجب ذلك، لا يمكننا فهم آليات انخراط الناس في عملية التعلم، إذا لم يكونوا أصلاً مشاركين في هذه العملية، بدءاً من التخطيط ومروراً بكل المراحل اللاحقة.

إننا هنا نقترح بأن الدوافع الأساسية للتعلم واستمراريته ودرجة تبنيه من المجتمعات المحلية تتبع أساساً من حجم المشاركة ونوعها، من دون أن يلغي ذلك وجود عناصر أخرى مثل الحاجة إلى التعلم وغيرها.

◀◀ في نهاية هذه الوحدة سنتعرف وندرك:

1. مفهوم وأهمية المشاركة المجتمعية في التعلم غير النظامي.
2. أهمية التعرف إلى المجتمع وكيفية تحديد احتياجاته وموارده.

كما سنقوم باستعراض لكيفية:

3. التعرف والتشارك مع جماعة الدارسين في طرق تحفيز المجتمع لمواجهة مشكلاته.
4. تحديد واقتراح البدائل المناسبة لمواجهة مشكلات محو الأمية باستثمار خريطة موارد المجتمع.
5. تقويم الأداء والقدرات في تحريك المجتمع واستثمار المشاركة.

◀ قصة مصرية

«أنا خبيرة تم تكليفي من قبل هيئة محو الأمية وتعليم الكبار في مصر بزيارة مركزين لمحو الأمية هما» مركز حواء لمحو الأمية و«مركز النور»، وإعداد تقرير تقويمي عن كل منهما.

يقع المركز الأول في منطقة حضرية عشوائية في محافظة الجيزة، تعاني الفقر والبطالة والعنف وسوء أحوال الأسرة وخصوصاً المرأة؛ أما الثاني فيقع في قرية سلامون في محافظة سوهاج في صعيد مصر.

بدأت زيارتي بمركز حواء لأنه الأقرب جغرافياً. وفي طريقي إليه دارت بذهني عدّة أسئلة حول اسم المركز. لماذا سمي حواء؟ وهل يمكن أن تكون المرأة في هذا المجتمع الفقير العشوائي ذات قيمة وأثر بالقدر الذي يسمى باسمها مركز لمحو الأمية - وما موقف الرجال من هذا المسمى؟ هل يترددون على المركز كدارسين أم يرفضون؟ - عموماً سأعرف كل ذلك عند وصولي إلى هناك.

لم أستطع الدخول بسيارتي إلى مقر المركز نظراً لضيق الشوارع، فركنتها إلى جانب أحد المنازل وسألت عن كيفية الوصول إلى مركز حواء، فتجمعت حولي مجموعة من الأطفال وصاحب المنزل واسمه عم ياسين، وأخبروني بأن المركز يبعد 300 متر ولا يمكن أن أصل إليه إلا سيراً على الأقدام. وفي لفتة رائعة أصر على توصيلي ثلاثة أطفال وصاحب المنزل، وفي الطريق أخبروني أن ماما سامية هي الميسرة في المركز، وكانت أساساً من ساكني المنطقة وتعاني الأمية، وأن أهل المنطقة يجتمعون في المركز شهرياً ويحضرون ندوات عن مشاكل المنطقة ويحددون بأنفسهم موضوعاتها.

والموضوعات التي حدّدها الناس هي:

إدمان الشباب والعنف الأسري وانخفاض مستوى التعليم في المدارس وغيرها... الخ
ويحضر أيضاً في هذه الندوات طبيب الوحدة الصحية، والاختصاصي الاجتماعي في المدرسة وبعض المحامين والصيادلة المتطوعين وأحياناً رئيس الحي بنفسه.

وذكر لي الأطفال أن أمهاتهم يدرسن في مركز حواء، وأن الجمعيات الأهلية في المنطقة تقدم لهم ملابس المدارس وملابس العيد وفصول التقوية المجانية، وأحياناً يقومون معاً برحلات ترفيهية خارج القرية وبحفلات داخل المركز.

كنت سعيدة ومندهشة في آن واحد، وفجأة قال لي عم ياسين إننا وصلنا إلى مركز ماما سامية، دخلنا جميعاً المركز، وهو عبارة عن حجرة واحدة واسعة في فناء إحدى المدارس، فوجدنا مجموعة دارسات تعلمهن واحدة منهن أعمال الحياكة والأشغال اليدوية. في حين يقف رجلان أحدهما يدهن السبورات (اللوح) والآخر يصلح كراسي المركز.

بحثت بعيني وأنا أتساءل عن الأم سامية فتقدمت مني شابة تبلغ من العمر سبعة وثلاثين عاماً وسألتها عن فصل محو الأمية، فأبلغتني بابتسامة عريضة أن اليوم وهو الخميس إجازة المركز، شددت على يديها وقبلت جبهتها ووعدها بزيارات أخرى، وعند عودتي إلى منزلي بدأت بكتابة التقرير المطلوب».

أسئلة/ اقتراحات

1. ماذا تتوقع أن تكتب الخبيرة في تقريرها عن مركز حواء؟
2. ما الذي يميز مركز حواء عن المراكز التي تعرفها؟
3. ما رأيك في اسم المركز ومدى مناسبته، وهل توافق عليه ولماذا؟
4. حاول أن تناقش موضوع مواجهة التمييز ضد المرأة مع الدارسين.

دروس مستفادة من القصة

ماذا فعلت الميسرة سامية؟

1. تعرفت إلى المنطقة التي تعمل فيها وتسمى «المجتمع المحلي».
2. جعلت من مركز محو الأمية ملتقى اجتماعياً لتلبية حاجات التعلم الأساسية في تعلم القراءة والكتابة والرياضيات، بالإضافة إلى متابعة محاضرات للتوعية، وجلسات تعلم مهارات عملية أو حل مشاكل الدارسين.
3. العمل بروحية التشبيك مع غالبية الأجهزة والمؤسسات (حكومية - أهلية - خبراء - أفراد) في المجتمع المحلي من أجل تحقيق هدف تعليم الكبار ولاستقطاب الدارسين وبنفس الوقت من أجل ترشيد الموارد واستثمار ما هو موجود.
4. يمكننا إقامة مركز محو الأمية في أي مبنى قائم أصلاً وبأقل وأبسط الإمكانيات المتاحة.
5. يقدم مركز محو الأمية أساساً الخبرات التعليميّة، ويمكن استثماره كما هو لتوفير العديد من الخدمات المجتمعية من خلال خبراء ومهنيين في المجتمع المحلي وخارجه. وهو ما يسمى بتحفيز المجتمع.

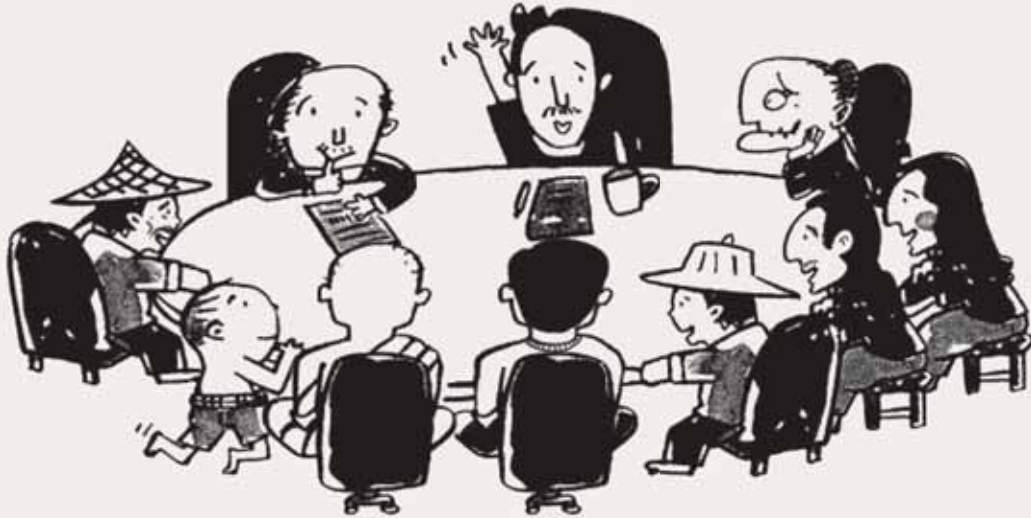
إضاءات

تعريف التنمية

هي العملية التي تستهدف توظيف موارد وإمكانات المجتمعات المحلية أو القومية مادية كانت أم غير مادية، وتحرير واستثمار القوى والطاقات الكامنة في تلك المجتمعات، والعمل على إزالة العوائق التي تحول دون انطلاق هذه القدرات بغرض تحسين المستوى المعيشي لجميع المواطنين

المشاركة المجتمعية

1. هي حق لكل المواطنين وواجب على قدر استطاعة كل إنسان.
2. هي جهد فردي و/أو جماعي يعود على المجتمع كله بالنفع والتنمية.
3. قد تكون بالمال أو الجهد أو الرأي والفكر أو الوقت أو المساهمة العينية أو بالربط مع موارد أخرى من خلال العلاقات أو مزيج من كل هذه العناصر حسب رغبة وقدرة كل فرد أو مجموعة.
4. لا يمكننا رؤية فاعليتها إذا لم تعمل على تنظيم الجمهور في تنظيمات مختلفة. فالتنظيم هو خير ضمان لفاعليتها واستمراريتها.
5. المشاركة تبدأ من أصغر التجمعات البشرية من الشارع والجيرة والحي.



1. كيف نتعرف على المجتمع المحلي؟

◀ تعريف

المجتمع هو جماعة من الناس تعيش في منطقة محددة تربطهم علاقات وعادات وتقاليد مشتركة، ويعيشون وفق أساليب حياة متشابهة (مجتمع ريفي - حضري - بدوي - ... إلخ)

أ. ما هي المعلومات التي يجب معرفتها عن المجتمع المحلي؟

1. ما هي الخدمات المباشرة الموجودة في مجالات الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية والخدمات الثقافية والرياضية... إلخ؟
2. هل توجد تسهيلات في استخراج محررات أو شهادات أو إفادات أو رخص... إلخ؟
3. هل توجد علاقات اتصال بصناع القرار تمكّن من سهولة الحصول على الحقوق و/أو الخدمات؟
4. معلومات حول كيفية الحصول على خدمة معينة.
5. ما هي أنواع الدعم المباشر المتاحة (نقدي/عيني مواد غذائية/ملابس/أدوية/كتب/أجهزة تعويضية... إلخ).

ب. حصر (تعداد/جرد) مصادر الموارد المحلية المتاحة في المجتمع المحلي

1. مؤسسات حكومية محلية (مستشفيات/وحدات صحية/مدارس/جامعات/مراكز شباب/حكم محلي/قسم الشرطة... إلخ).
2. مؤسسات غير حكومية محلية (جمعيات أهلية موجودة في الحي أو القرية/نوادي/مجالس أهل/أحزاب سياسية/مؤسسات دينية/مساجد/كنائس... إلخ).
3. مؤسسات خاصة (مؤسسات اقتصادية/شركات/مصارف/مصانع/متاجر/ورش/عيادات/مكاتب محاماة/مستشفيات ومدارس وجامعات خاصة/صالونات حلاقة/مطاعم... إلخ).
4. قيادات محلية/وأفراد بصفتهم (أعضاء برلمان/ أعضاء مجالس بلدية أو محلية/القيادات الحزبية/القيادات الطبيعية/ رؤساء مجالس إدارات الجمعيات الأهلية/ رجال دين/ رجال أعمال/ أفراد أغنياء).

من الضروري حصر كافة مصادر الموارد على المستوى المحلي بشكل تفصيلي يحدد المصدر، ونوع المورد، والفئة المستفيدة.

ج. عمل خريطة الموارد المتاحة في المجتمع المحلي

خريطة الموارد هي عبارة عن جدول يحدد نوعية الموارد ومصادرها على مستوى المجتمع المحلي كالنموذج الآتي:

الفئة المستهدفة	المصدر	خدمات طبية وعلاجية
الفقراء الأيتام	<ul style="list-style-type: none"> مستوصف الجمعية الخيرية بالحي الشرقي يقدم شهرياً عشر حالات مجاناً عيادات د. فلان الفلاني يقدم شهرياً 5 حالات مجاناً الوحدة الصحية (الاتصال بالدكتور فلان الفلاني رئيس الوحدة) 	<ul style="list-style-type: none"> (1) فحوص طبية مجانية (باطني/قلب/أطفال)
أيتام مرضى الفشل الكلوي أرامل/ أيتام	<ul style="list-style-type: none"> جمعية تنمية المجتمع تقدم دعماً بسعر رمزي يبلغ نحو 3 دولارات أميركية أو ما يعادلها بالعملة المحلية. مسجد التسامح يقدم دعماً لعلاج حالات الفشل الكلوي. صيدلية المحبة تقدم أدوية لعلاج 5 مرضى شهرياً. 	<ul style="list-style-type: none"> (2) علاج وأدوية
		<ul style="list-style-type: none"> (3) أجهزة تعويض لذوي الاحتياجات الخاصة أو الكبار في السن

وهكذا تصنف كل الموارد المتاحة في المجتمع المحلي في هذا الجدول مباشرة بحجم الموارد الموجودة وكيفية الحصول عليها، نوعية وحجم الفئة المستفيدة.

د. مكونات خريطة المجتمع المحلي

1. الموقع الجغرافي ونشأة المجتمع

2. الوضع الديموغرافي

3. السكان من حيث العدد والنوع

• مجموع السكان، العدد

- المهارات المتوفرة

- الخبراء والمهنيون

- النوع:
 - السن
 - الجنس
 - المعوقات
 - عبء الإعاقة : عدد الأشخاص في كل أسرة
 - الكثافة السكانية
- الوضع الاقتصادي (الملكية / الأسواق/ الوظائف/ المهنة / الدخل)
- الصحة: أهم الأمراض
- التعليم: مستويات التعليم في الأسرة ذكور - إناث - التسرب
- المرافق والبنية الأساسية (إتاحتها - كفاءتها) مواصلات - مجاري - مياه
- المنظمات الحكومية (مصانع - مدارس - مراكز رعاية) والأهلية وخاصة الجمعيات الأهلية - نقابات
- رجال أعمال وبنائات قوى سياسية - إدارة محلية
- قيادات طبيعية مؤثرة من دون النظر إلى وظيفتها الرسمية
- 4. الثقافة: أهم العادات والتقاليد والقيم السائدة
- 5. الموارد البشرية أو المادية الكامنة وغير المستثمرة
- مهارات وقدرات إنسانية/ أماكن وبنائات يمكن استثمارها/ مباني ومرافق/ جامعات/ مراكز شباب ... الخ.

نشاط

في ضوء ما سبق، حاول أن تضع خريطة لمجتمعك المحلي

1. حدد ما هي المعلومات التي يجب أن تعرفها وتفيدك في عملك
2. حدد من سيعاونك في إتاحتها (الأفراد - المصادر)
3. اقترح كيف ستستفيد بها في عملك

نشاط مع الدارسين

أ. استعمل/ي هذا الجدول للإلمام بأجهزة الخدمات في الحي ومدى كفايتها:

لا أعرف عنها شيئاً	لا لزوم لها	توجد وكافية	توجد وغير كافية	لا توجد	جهاز الخدمات
					مدارس وفصول محو أمية
					دور الحضانه
					أندية الأطفال
					مراكز تنظيم الأسرة
					أندية اجتماعية
					أندية خاصة بالمسنين
					مؤسسات تأهيل
					مكاتب توجيه أخرى
					جمعيات رعاية وتنمية اجتماعية
					مؤسسات علاجية
					ساحات شعبية
					مكتبات عامة
					مشاغل ومراكز تدريب مهني
					الوحدة الاجتماعية

ب. رتب المشكلات التي تواجه المجتمع حسب أهميتها من وجهة نظر الدارسين

إضاءة

مصادر المعلومات عن المجتمع المحلي

هناك مصدران لجمع البيانات أو المعلومات:

أ. مصدر ثانوي: أي ليس من الناس مباشرة، مثل:

- التعداد القومي/ الإحصاء الوطني
- تقارير مراكز المعلومات في الإدارات المحلية
- التقارير السنوية للوزارات والإدارات المحلية
- سجلات اجتماعات لمحللي الشعبة المحلية

ب. مصدر أولي: أي من الناس أنفسهم وبمشاركتهم، فالناس أهم أفضل المصادر للمعلومات والبيانات التي تصنف مجتمعهم، وأفضل وسائل جمع البيانات من الناس البحث السريع بالمشاركة.

إضاءة

نماذج التنمية/المجتمع المحلي

تتوزع نماذج التنمية المحلية على ثلاثة مداخل:

1. مدخل الاعتماد الذاتي
2. مدخل الدعم الفني
3. مدخل الصراع

وتعتمد هذه المداخل على فرضية أساسية مؤداها أن أهالي المجتمع المحلي عندما يتخذون قراراً لتغيير أحوال مجتمعهم المحلي أو في محاولتهم لحل مشكلاته.

فإن ذلك يتحقق عن طريق ثلاثة مداخل:

- أ. المدخل الأول: يتعاون الناس معاً لتحسين أحوالهم فيتعرفون إلى مجتمعهم ويصممون وسائل وينفذونها لتحقيق تحسينات في نوعية حياتهم.
1. وعلى الميسر أن يتيح لهم هذه الفرصة ويؤدي دوراً تعليمياً وتنظيماً.
2. لا يحاول أن يفرض حلاً لا تتناسب مع قدرة الناس ومهاراتهم.
3. ومن خلال قيام الناس بتحديد مشكلاتهم وتحديد وسائل مواجهتها، سيتعلمون في أثناء هذه العملية كيف يحققون أهدافاً معينة في الحاضر والمستقبل.

ب. المدخل الثاني لتنمية المجتمع المحلي: مدخل الدعم الفني

ويتسم بإحداث التنمية من خلال اللجوء إلى المتخصصين والخبراء، فيقدمون مساعدات فنية يستخدمون فيها مهاراتهم المهنية في تصميم وتنفيذ المشروعات التي يحتاج إليها المجتمع مثل رصف الطرق أو إدخال مياه نقية ... الخ.

وتقوم فلسفة هذا المدخل على البدء والتركيز على الإنجازات المادية الملموسة في التنمية أكثر من الاهتمام بالتغيرات السلوكية الناتجة من الاعتماد الذاتي.

ج. المدخل الثالث: الصراع

ويركز على توزيع الموارد بما يحقق العدالة لمن يقعون خارج نطاق القوة (الجماعات الهامشية) مثل المرأة، المعوقون، الأقليات العرقية ... الخ.

ونستهدف في هذا المدخل جميع الناس معاً لكي يروا بأنفسهم أن قوتهم تكمن في إعدادهم وتنظيمهم وتوصيل صوتهم، وبذلك يستطيعون التأثير على المجتمع.

وهنا تمكن وظيفة الميسر في تنظيم الناس حول قضية معينة وفي اكتشاف القيادات من بين الناس عوضاً عن القيادة بنفسه.



2. طرق تدريك وتدفيز المجتمع المحلي للمشاركة المجتمعية

أ. تقدير الاحتياجات

استعرضنا معاً في القسم السابق:

- كيف نتعرف إلى المجتمع (موارده - ونصنع خريطة موارد المجتمع) ولكي نحرك ونحفز المجتمع للمشاركة المجتمعية لا بد من الالتقاء على هدف واحد مشترك ومشروع يحتاج إليه الناس، لذا من المهم أن نعرف طرق تقدير الاحتياجات.

كن مخلصاً، كن بسيطاً في كلماتك وسلوكك وحركاتك - تعلم من الآخرين إذا أدخلت السرور والابتسام عليهم ستجعلهم يفكرون - < يحبونك - > يؤمنون بما تقوله «الكلمات اللطيفة الحانية سهلة القول وقصيرة ولكن صداها فعلاً بلا نهاية»
الأم تيريزا

إضاءات

بحوث المشاركة

تقوم بحوث المشاركة على أن الناس في مجتمعاتهم لديهم القدرة على إدارة شؤونهم بأنفسهم، ولديهم خبراتهم الخاصة التي خرجت من واقع حياتهم والتي تناسبهم، ولديهم أيضاً الحلول الذاتية لمشكلاتهم.

وعلى الآخرين والميسرين وغيرهم أن يستمعوا إياها، وأن يعطوا الفرصة للمستفيدين من اتخاذ القرار أو من الخدمة التي ستقدم أو المشروع الذي سينفذ، في إبداء رأيهم وتحديد احتياجاتهم بكل حرية وشفافية وصدق.

إن الغرض الرئيس من جمع البيانات بمشاركة الناس (بحوث المشاركة) أن يصبحوا على دراية كاملة من خلال الحوار بينهم حول مشكلتهم وأسبابها وأساليب حلها وقدراتهم الكامنة لإحداث التغيير لصالحهم، وهكذا يجب أن يتحقق هدفان:

1. الأخذ بزمام المبادرة في حل المشكلات.
2. بناء قدرات الناس ليصبحوا فاعلين في مجتمعاتهم.

◀ قصة مصرية

حاول الميسر زكي في مركز النور بقرية في صعيد مصر أن يتعرف إلى احتياجات قريته، فشكل لجنة من بعض الدارسين والمتطوعين قاموا بما يأتي:

- الاتصال بكلية الآداب قسم الاجتماع والاستعانة بمجموعة من طلاب الدراسات العليا الساكنين في القرية.
- أجرى مسحاً اجتماعياً من خلال استمارة/استبيان قام به المتطوعون من شباب القرية لتجميع بيانات ومعلومات عن احتياجات الأسر ومشاكلها.
- وقد قام بتصميم الاستمارة وكتابة نتائج الدراسة الاختصاصيون الاجتماعيون في مدارس القرية.
- قدم شيخ القرية بعض المعلومات عن سكان القرية وركز على مستواهم التعليمي وعلى المهارات التي يتمتعون بها.

قامت اللجنة بالاجتماع بجميع الدارسين في مركز النور لمحو الأمية بالإضافة إلى ممثلي المؤسسات في القرية (ناظر المدرسة - طبيب الوحدة - القيادات الرسمية والشعبية من الرجال والنساء. وقد قام المشاركون في هذا الاجتماع باستخدام أسلوب المناقشة والعصف الذهني من خلال:

- دعوة المشاركين إلى توليد الأفكار من دون أي تقييم أو انتقاد أو إلغاء على أن يعمل لاحقاً على تصنيفها وغربلتها.
- عرض الاحتياجات التي تجمعت لدى الميسر بالأساليب السابقة.
- طلب الميسر من كل عضو في الاجتماع التعبير عن موافقته أو معارضته من دون مقاطعة من أحد.
- تحديد شخص لكتابة الآراء أو تدوين المقررات والنتائج.
- ركز الميسر على الاحتياجات التي أقرتها الأغلبية.
- تم تحديد الاحتياجات وأولوياتها بناءً على أغلبية آراء الدارسين وممثلي المجتمع.



قائمة الأسئلة التي أرشدت الميسرركي في التوصل إلى تقدير الاحتياجات الأساسية الصحية

الموضوعات الرئيسية	الموضوعات الفرعية	المبحوثون المشاركون
تقدير الاحتياجات الصحية	<p>أولاً: الخدمات الصحية الحكومية</p> <ul style="list-style-type: none"> • جودة الخدمة الصحية • سهولة الحصول عليها: <ul style="list-style-type: none"> - الكشف المجاني - العلاج المجاني - التحصينات المجانية - خدمات تنظيم الأسرة • التوعية الصحية • كفاءة العاملين في الوحدة • تدريب العاملين في الوحدة <p>ثانياً: الخدمات الصحية الخاصة</p> <ul style="list-style-type: none"> • جودة الخدمة الصحية • سهولة الحصول عليها: <ul style="list-style-type: none"> - انخفاض أجر الطبيب - توافر الدواء - التحصينات بسعر معقول - خدمات تنظيم الأسرة • توفر الخدمة ليلاً • كفاءة الطبيب الخاص <p>ثالثاً: المواطنون:</p> <ul style="list-style-type: none"> • مستوى الوعي الصحي • قدرة المواطن على شراء الدواء • المشكلات الصحية • والأمراض عامة الانتشار 	<ul style="list-style-type: none"> • طبيب الوحدة الصحية • أطباء قطاع خاص • العاملون في الوحدة الصحية • بعض القيادات التنفيذية المهمة • عينة من الدارسات (رجال ونساء) • عينة من المترددين • على الوحدة الصحية (رجال ونساء) من الدارسين وغيرهم • مسؤولون محليون

طرق تقدير الاحتياجات	الأسئلة
<ul style="list-style-type: none"> المقابلات غير الرسمية العصف الذهني البيانات الثانوية الملاحظة المباشرة العصف الذهني بالإضافة إلى التحليل الكمي للبيانات المتوافرة من المصادر الثانوية 	<ul style="list-style-type: none"> • ما هي الخدمات التي تقدمها الوحدة الصحية في القرية (كشف، دواء، تطعيم، تنظيم أسرة، تحويل إلى مستشفى مركزي، توعية صحية ... الخ؟ • هل تدفع مقابل مالياً للحصول على الخدمة الصحية في الوحدة؟ • هل تحصل على الخدمة الصحية بسهولة من الوحدة؟ • هل الوحدة قريبة من المكان الذي تسكن فيه؟ • هل تفضل الذهاب الى طبيب خاص عن الذهاب الى طبيب الوحدة الصحية؟ • ولماذا تفضل ذلك؟ • هل هناك فرق بين الطبيب الخاص وطبيب الوحدة الصحية؟ • إذا كانت الإجابة نعم فماذا تفعل؟ • ما هي أكثر الأمراض أو المشكلات الصحية شيوعاً في القرية؟ • وما هي الأسباب الرئيسية لهذه الأمراض؟ • وكيف يمكن أن نواجهها من وجهة نظرك؟ • ما هي أهم الاحتياجات الصحية التي ترى أنه لا بد من توافرها في القرية؟ • وما هي البدائل الممكنة لتوفير هذه الاحتياجات؟ • ما هو رأيك في مستوى الوعي الصحي في القرية؟ <p>ثانياً: الخدمات الصحية الخاصة:</p> <ul style="list-style-type: none"> • ما هي الخدمات التي يقدمها الطبيب الخاص في القرية (كشف، دواء، تطعيم، تنظيم أسرة، تحويل إلى مستشفى مركزي، توعية صحية، ... الخ؟ • هل أجر الطبيب الخاص في متناول أهل القرية؟ • هل تحصل على الخدمة الصحية بسهولة أكثر من الوحدة الصحية؟ • هل يمكن الوصول إلى الطبيب الخاص بصورة أسهل من الوحدة الصحية؟ • هل هناك صعوبة في الوصول إلى الطبيب الخاص عند الحاجة إليه نهائياً أو ليلاً؟ • إذا كانت الإجابة نعم فماذا يفعل المريض؟ • هل الخدمات الصحية التي يقدمها الطبيب الخاص كافية بالنسبة للمرضى؟ • هل الخدمات التي يقدمها الطبيب الخاص أفضل من خدمات الوحدة الصحية؟ • هل أسعار الدواء في متناول المرضى؟ • إذا كانت الإجابة لا، فماذا يفعل المريض عند عدم قدرته على شراء الدواء؟

أنشطة

حدد الأساليب المناسبة لتعيين احتياجات مجتمعك المحلي

هل تقترح أساليب أخرى؟

نشاط

- قم أنت والدارسون بتحديد أهم احتياجاتهم بالأسلوبين الآتيين:
- كل دارس يكتب بمساعدتك أهم الاحتياجات في المجتمع المحلي.
 - يتم تدوين كل احتياج على قصاصة ورق ملون.
 - قوموا بتجميع الاحتياجات المتفق عليها أو المتشابهة.
 - يمكنكم عندئذ البدء بالعمل على ما هو مشترك!

نشاط

اطلب من الدارسين رسم خريطة مجتمع بعد توفير ألوان متعددة يضعون عليها أهم الشوارع والمؤسسات وأهم الشخصيات المحببة إليهم.

تذكر أن أهم مصدر للمعلومات وأهم مورد لاستفادتك هم الناس أنفسهم.
اذهب إليهم في أماكن تواجدهم وفي لقاءات غير رسمية (في المقاهي - في المنازل
- في الحدائق العامة - في دور العبادة).
اجعل بينك وبينهم علاقة إنسانية. احترمهم - تقبلهم - كن صديقاً موجهاً وليس معلماً أمراً.

ب. كيف يمكن تحفيز وتحريك المجتمع للمشاركة؟

« إضافة

سعى المربي البرازيلي باولو فرييري إلى استعمال محو الأمية للحث على التغيير السياسي والاجتماعي من الأسفل. فطوّر استراتيجية تربوية تحمل الناس على التفكير في صعوباتهم وفي أسبابها. فكان ينتظر من الدارسين أن يستخدموا دورات محو الأمية للتعبير عن مشاغلم والعمل على تحسين أوضاعهم من خلال العمل السياسي. وقد حظيت هذه الاستراتيجية برضا العاملين على تعلّم الكبار والدوائر الحكومية المعنية بتعليم الكبار، ولكن استخدامها لأهداف سياسية كان محدود النطاق ولم تلبث أن استوعبت في إطار النهج الوظيفي.

استعرضنا في القسم السابق:

- كيف نستفيد من خريطة موارد المجتمع
- وكيف نقدر احتياجاته بطريقة تشاركية

نعود الى زيارة الخبيرة إلى مركز حواء. (القصة الأولى)

وجد أن الميسّرة سامية قامت برسم خريطة للمجتمع المحلي وأجرت العديد من الاتصالات ببرامج ومصادر تقديم الخدمة مثل:

- القيادات الطبيعية: المؤثرون في المجتمع بطبيعتهم وعلاقاتهم وليس بوظائفهم ومكانتهم.
- المهنيون والخبراء: الذين يقطنون في المنطقة مثل المدرس، المحامي، الصيدلي، الطبيب، القيادات السياسية والشعبية.
- كما تجمع لديها طريقة الاتصال ببعض المدارس ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية ودور العبادة وأقرب جامعة ومعهد علمي وبرامج القروض والتشغيل والتوعية والتدريب... الخ
- الوحدات المحلية وإداراتها... الخ

بعد الرجوع إلى المصادر المختلفة وإجراء دراسة لتقدير الاحتياجات بالمشاركة عن طريق المناقشة والعصف الذهني، تبين لسامية أن أهم مشاكل المجتمع المحلي هو انتشار الأمية وخصوصاً بينهم النساء وشيوع ظاهرة التسرب من المدارس بين الجنسين.

قامت سامية بـ:

1. تشكيل لجنة من ممثلي المؤسسات الرسمية الحكومية والأهلية وبعض المتطوعين.
2. قامت بعقد لقاء عام بالتعاون مع جمعية أهلية نشيطة وحزب سياسي فعال ودعت الجميع وساعدتها رئيسة الجمعية في تأمين مكان وتوجيه الدعوة والضيافة، وأدارت اللقاء رئيسة الجمعية وكان حول "إتاحة حق التعليم مسؤوليتنا جميعاً".

وأسفر اللقاء عن:

1. تشكيل لجنة تعليم بالمجتمع المحلي لمواجهة مشكلة الأمية والتسرب تضم:
 - ثلاثة من خريجي مركز محو الأمية
 - ممثلي الجهات التي تمت دعوتها
 - متطوعين من الشباب المتعلم بالمنطقة/ذكوراً وإناثاً
2. الاتفاق على أن تدعم الجمعيات الأهلية غير القادرين من أبناء الدارسين وتبني نفقات تعليم المتسربين لاستعادتهم.
3. فتح مراكز الشباب لإقامة الندوات وحفلات السمر للدارسين وأسراهم.
4. مساهمة الجامعة في حصر الأميين الراغبين في محو أميتهم والمتعلمين الراغبين في فتح فصول جديدة.
5. تبرع كل من الطبيب والمحامي والصيدلي بخدماتهم للدارسات وأسراهم.
6. قام رئيس الحي باستخراج بطاقات رقم قومي واشتراكات مجانية للدارسات وأبنائهن للدخول إلى الحدائق مجاناً.
7. تنفيذ حملة شارك فيها غالبية الدارسين في مركز محو الأمية ورجال الدين. واستهدفت الحملة التوعية على أهمية محو الأمية وقيمة التعليم وحصر الراغبين في التعلم وأيضاً الراغبين في القيام بالتعليم، وأعلنت المساجد والكنائس فتح باب التطوع في مجال محو الأمية.

إضاءة

- يتجلى ارتفاع مستوى التعليم في المجتمع في زيادة معدلات الابتكار، وارتفاع مستوى الإنتاجية بشكل عام، وفي التبني السريع للتكنولوجيات الجديدة.
- إن المهارات المعرفية المطلوبة لاتخاذ خيارات واعية إزاء الخطر الذي يمثله فيروس التهاب الكبد الوبائي وفيروس السيدا/الايدز، كما الأمراض الأخرى، تعتمد إلى حد كبير على مستوى التعلّم ومحو الأمية.

أنشطة

من قراءتك للخبرات السابقة شارك الدارسين واقترحوا أساليب أخرى لتحفيز مشاركة المجتمع.
أكمل/ أكملوا تعبئة الخانات الفارغة أدناه

الصعوبات المتوقعة وأساليب مواجهتها	الجهات التي ستتصل بها	الأسلوب المقترح
رفض ناظر المدرسة - تحرير خطاب من إدارة محو الأمية - اقتراح أن الحفلة تنفذ في المدرسة فقط.	طلاب المدارس	• حفلات سمر
عدم موافقة مجلس الإدارة استبدال المكان بحديقة عامة مفتوحة... الخ	الجمعيات الأهلية ومراكز الشباب	• اجتماعات ولقاءات
		• تنفيذ مشروع ملموس بين الناس يشبع احتياجاً حقيقياً
		• حملات إعلام
		• قوافل توعية مباشرة

والآن، حاول/ حاولوا الاستخلاص من الوحدة أهمية وفوائد المشاركة المجتمعية على كل من:

مركز محو الأمية	المجتمع

إضاءة

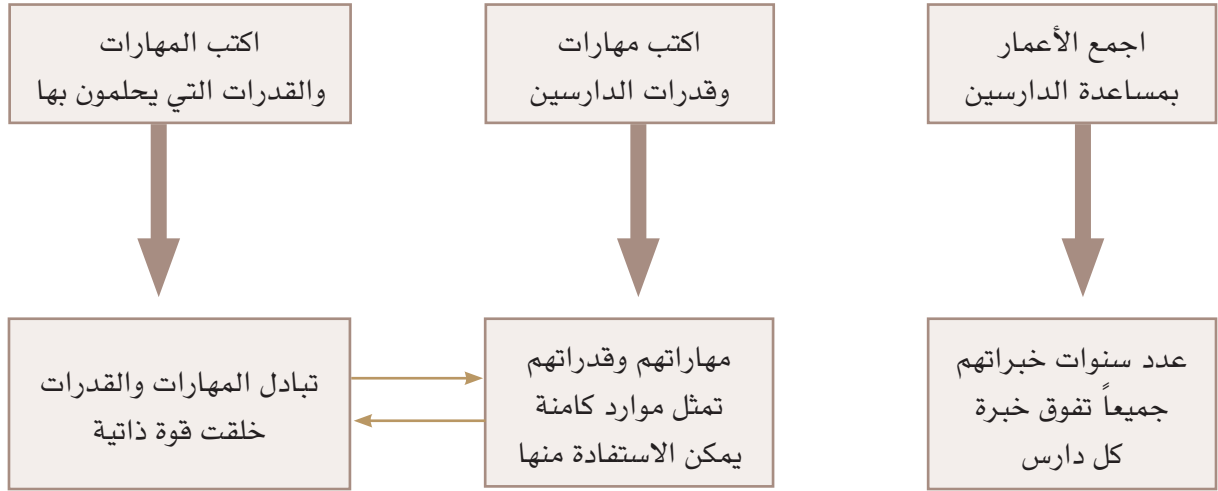
«إن المهم أن تشعل حماسة الناس لقضية يعتقدون بعدالتها أو سموها والإلحاح عليها أو كل هذا معاً، بهدف التوضيحية، ولا يفكر الفرد في نفسه بل فيمن حوله وتتعلق الأبصار كلها بالمستقبل وتعود للناس ثقتهم بالتجديد والإبداع». جلال أمين، تنمية أم تبعية ص 58.

أنشطة

قوة ذاتية

<==== المشاركة <====

- اجتمع مع الدارسين
- اطلب من كل دارس أن يخبر المجموعة بأفضل مهارة أو قدرة لديه + مهارة أو قدرة يجب أن تكون لديه.
- اطلب من كل دارس أن يذكر عمره.



تذكر أن المشاركة المجتمعية هي مشاركة أهالي المجتمع المحلي. وهي تستهدف جميع الناس بغض النظر عن الجنس والعمر والدين والطائفة.

بالتعرف إلى المجتمع المحلي وموارده، ومشكلاته، وقياداته، ومؤسساته واحتياجات الفئات المهمشة والأكثر احتياجاً لمساندتها.

وتبدأ

تنظيم الناس حول هدف واحد مشترك يعكس مشكلاتهم واحتياجاتهم والعمل على تنفيذه وتقويمه بما يؤدي إلى تنمية قدرات الناس ومواجهة مشكلات المجتمع.

وتنفيد في

خلال التواصل الإنساني/المناقشة، والحوار نصل الى الاتفاق والتواصل حول هدف مشترك لنبدأ بتنفيذه.

وذلك من

3. المشاركة المجتمعية وتحفيز الدارسين

أوضحنا في الأقسام السابقة:

• كيف نتعرف إلى المجتمع - موارد - والتحدي الذي يواجه الميسر وهو:

- كيف ندير ونحفز ونستثمر هذه الموارد لصالح تحفيز الدارسين وجذبهم والحصول على مشاركتهم.
- فمقياس نجاح الميسر يكمن في مدى حضور الدارسين واستمراريتهم في المركز. ويتطلب ذلك أن يكون المركز جاذباً للدارس في تنظيمه، وقربه من المسكن، وأيضاً في المناخ الذي يسود هذا المركز من علاقات إنسانية بين الميسر والدارسين وبينهم جميعاً ومدى إشباع احتياجات الدارسين.
- وببساطة أن يكون المركز ملتقى اجتماعياً أكثر منه فصلاً دراسياً.
- وأخيراً فإن قمة نجاح الميسر وتميزه هما في أن يجعل الدارسين مشاركين في مواجهة مشكلاتهم ومشكلات مجتمعهم المحلي بل الوطن بأكمله، وكل ذلك يتطلب المشاركة من اتجاهين - من المجتمع إلى لمركز والدارسين - ومن الدارسين إلى لمجتمع.

في قصة مركز حواء رأينا كيف ساهم الدارسون في الدعوة لمحو الأمية، وكيف أصبحت سامية نفسها ميسرة متحمسة للمركز والمجتمع. ورأينا مدى مساهمة المهنيين والخبراء في تقديم خدمات للدارسين وأسرتهم. كما رأينا كيف استطاعت الميسرة إقناع الرجال بالتطوع في إصلاح وصيانة مركز محو الأمية.

اقرأ معنا هذه الشهادات

قدم هذه الشهادة «الخريج» عبده من مركز النور لمحو الأمية بمحافظة سوهاج وقال: اضطررتي ظروف أسرتي الفقيرة إلى عدم الذهاب إلى المدارس. وعملت كصبي في ورشة ميكانيكا سيارات. وكان يمر على الورشة باستمرار ميسر مركز محو الأمية زكي ويحاول إقناع صاحب الورشة بأن يسمح لي بإجازة ثلاثة أيام أسبوعياً لكي التحق بمركز محو الأمية. فوافق بعد عدة محاولات ولكن والدي وللأسف رفض، لأن ذلك معناه خصم أجرة ثلاثة أيام. فقام الميسر بزيارتنا في المنزل وتعرف إلى جميع أفراد أسرتي ومستوى تعليمهم ومهاراتهم واقترح على والدي المعوق الذهاب إلى جمعية أهلية متخصصة للحصول على إعانة دائمة. وأيضاً أرشد شقيقتي إلى مقر الصندوق الاجتماعي للتنمية الذي يقوم بتدريب وتشغيل الفتيات. وبعد شهرين اشتغلت شقيقتي في أحد المصانع وعرف الجيران قصتي فتطوع جاري، وكان طالباً جامعياً، بمساعدتي مساءً في التعلم. لقد أصبحت الآن في الصف الأول ثانوي وأصبحت مساعداً ومتطوعاً في مركز محو الأمية وأخذت على مسؤوليتي المرور بنفسني على كل الورش لتشجيع الصبية العاملين فيها على التعلم ...»

اهتم بالدارس
والأسرة معاً

شهادة الدارسة فتحية من مركز حواء

«أنا أم لولدين في المرحلة الابتدائية والإعدادية. لم أستطع الالتحاق بالتعليم نظراً للعادات والتقاليد القاسية، تزوجت وأنا صغيرة من ابن عمي وهو عامل مرتبه كبير ومشغول طوال اليوم. شعرت بالملل صباحاً وأيضاً بالعجز عن مساعدة أبنائي في المدارس. كنت دائمة الشجار مع زوجي وعنيفة جداً مع أولادي وأهملت بيتي ومظهري، وقد نصحتني جرتي الطبيبة أن أشغل وقت فراغي وأذهب إلى مركز محو الأمية. فهي متطوعة فيه وأخبرتني أن المركز يقدم خدمات إرشاد أسري وندوات بل وخدمات للأبناء والأسرة عموماً. وبعد الالتحاق بالمركز بدأت أشعر أنني قادرة على مساعدة أبنائي وأيضاً أكثر تفهماً لحقوقي وواجباتي الأسرية، بالإضافة أنني أنفذ الآن مشروعاً صغيراً أنا وجاراتي في تنظيف وتعبئة وتوزيع البقول والخضروات. وأصبح مصدر دخل خاص وشعرت أنني أثق بنفسي وقدرتي على أن أفيد أسرتي وجيرانني أيضاً».

الحياة
أجمل
بالتعليم

تمارين وأنشطة

بعد قراءة هذه الشهادات:

حدد وسائل تحفيز الدارسين التي لجأ إليها كل من الميسرين من خلال المشاركة المجتمعية وأثرها على نوعية الحياة للدارس وعلى المجتمع.

مركز حواء	مركز النور	طبق على مركزك اذكر حالات تستطيع أن تفيدها في مركزك
وسائل التحفيز		
تأثيرها على نوعية الحياة		
تأثيرها على المجتمع		

تمرين

قم بحصر الدارسين غير المنتظمين

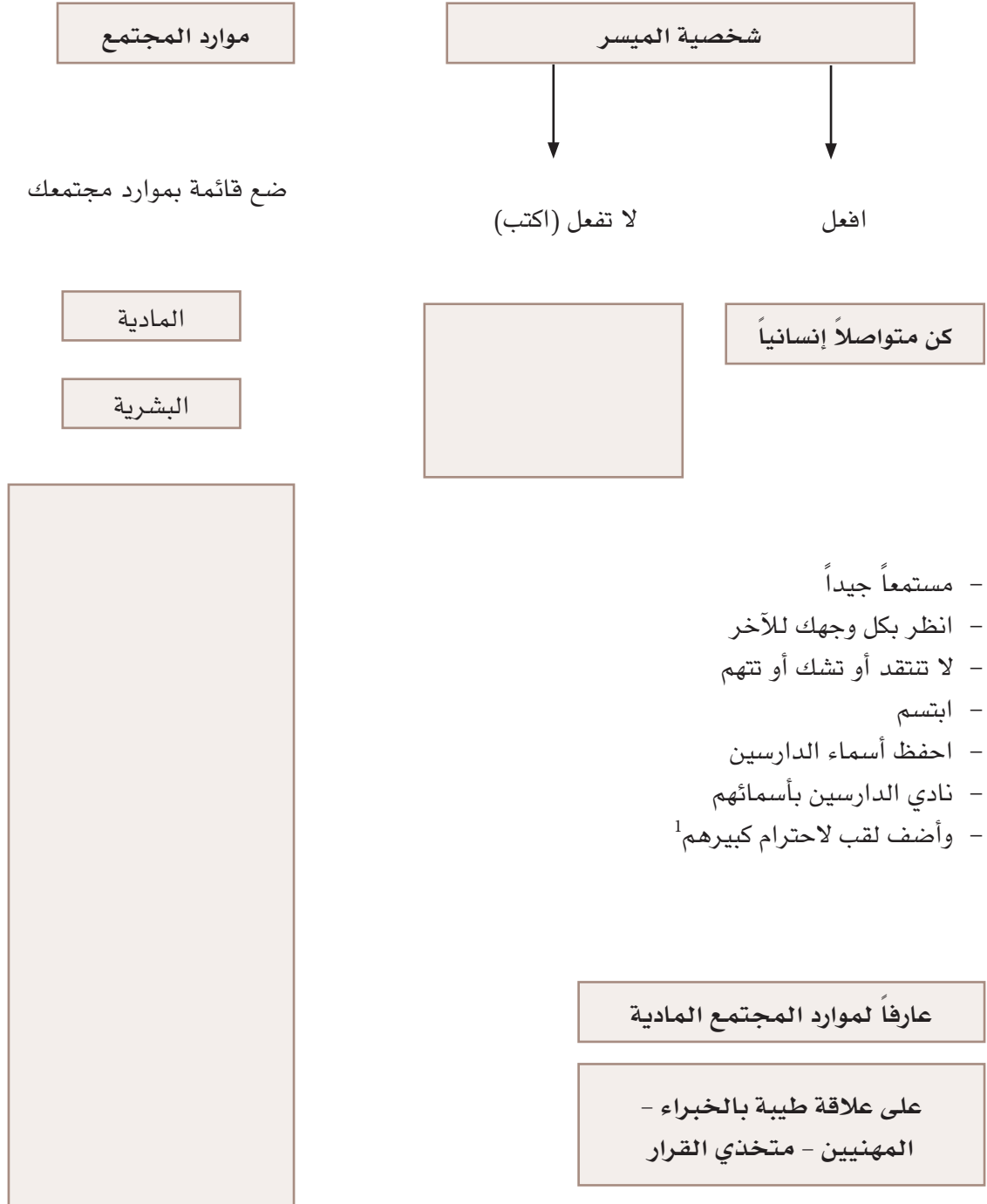
- من خلال زيارة منزلية (راجع ملحق الزيارة المنزلية)
- تعرف إلى الأسباب
- ناقشها مع الدارسين المنتظمين وبعض الخبراء
- حاولوا إيجاد حلول لها من خلال استثمار موارد المجتمع

ما يجب مراعاته أثناء الزيارات المنزلية

1. تهيئة جو اللقاء باختيار الوقت المناسب، وتحديد اللقاء
2. إلقاء التحية على الأفراد الموجودين - مع مراعاة الخصوصية
3. التعريف بالقائم بالاتصال، والمؤسسة التابع لها
4. بيان الهدف من اللقاء، وما ستكون عليه الجلسة
5. كسب ثقة الأفراد واستثارة الدافع لديهم للمشاركة والحوار والاستماع
6. إشاعة جو من التقبل وعدم الكلفة، مع تجنب أي إجهاد للأفراد
7. إدارة الحوار بسهولة ويسر وبساطة
8. السماع إلى أي أسئلة من الأفراد دون نفور أو اشمئزاز أو استهزاء مهما كانت ومحاولة الإجابة عنها



نستخلص مما سبق أن طرق تحفيز المجتمع متعددة وكلها تكمن في:



¹ من المهم الانتباه هنا إلى أن مسألة الألقاب نسبية، وهي تختلف من مكان إلى آخر أو حتى داخل المجتمع نفسه. الأساس في الموضوع هو خلق التوازن بين الاحترام الواجب إبرازه عبر عيشه لا التكلم عنه ولا عبر التعبير عنه بالألقاب.

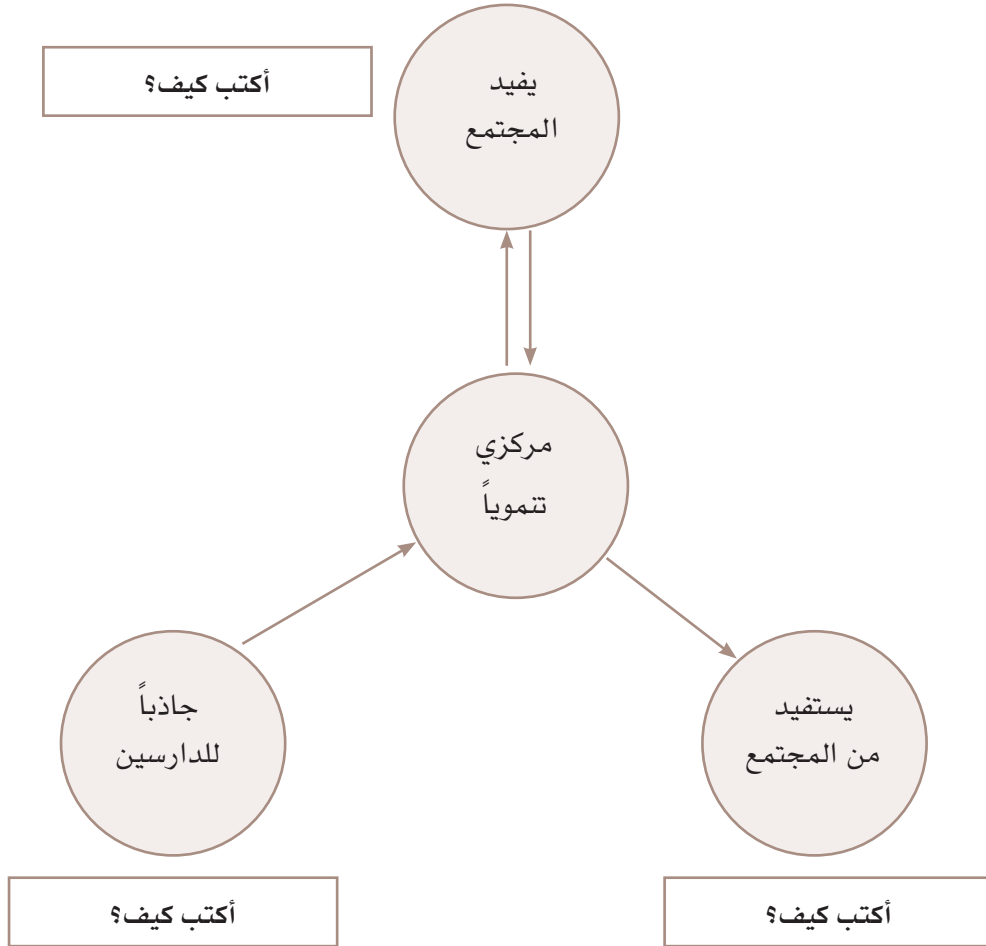


طبّق التواصل الإنساني لمدة أسبوع مع جماعة الدارسين واكتب ما يأتي:

النتيجة	التطبيق		المبدأ
	لا - لماذا؟	نعم	

نشاط

أكمل أنت والدارسون هذه الدوائر لتحقيق أملاً في أن يكون مركزك تنموياً



أسئلة مساعدة!

1. يمارس فيه أنشطة متنوعة؟ ما هي؟
2. يشعر فيه الدارس أنه بين زملائه/أصدقائه؟ كيف؟
3. يلبي فيه الدارس وأسرته بعض الاحتياجات؟ كيف؟ ما هي؟
4. يمارس فيه الدارس حقوقه وواجباته؟ كيف؟
5. ينمي فيه مهاراته؟ ما هي؟
6. يحدث تحسن في بعض جوانب حياته الاقتصادية، الثقافية، السياسية؟ كيف؟
7. يصل فيه إلى نتائج سريعة ملموسة في مستواه التعليمي؟ كيف؟

التفاعل مع مجموعة الدارسين: قصة وتمارين ونشاط

قصة

”... كنت أحس بأنني أدرس أطفالاً أكبر من أعمالهم.. أكبر بكثير؛ كل واحد منهم كان شرراً أنبعث من احتكاكه القاسي بالحياة القاسية.

وكانت عيونهم جميعهم تنوس في الصف كنوافذ صغيرة لعوالم مجهولة، ملونة بألوان فاتمة، وكانت شفاههم الرقيقة تنطق بأحلام كأنها ترفض أن تنفجر خوفاً أن تنطلق شتائم لا حصر لها من دون أن يستطيعوا ردّها. كان الصف إذاً عالماً صغيراً. عالماً من بؤس مكوم، ولكنه بؤس بطل.

وكنت أحس بينهم بشيء من الغربة. وأورثني هذا الإحساس رغبة جامحة في أن أحاول الوصول إلى قلوبهم قدر استطاعتي. كان حميد طفلاً متوسط الذكاء، ولكنه لم يكن يدرس أبداً. وكنت أحاول باستمرار أن أدفعه ليدرس، ولكن هذا الدفع لم يكن يجدي.

– حميد، لا تقل لي إنك تفتح كتاباً في بيتك... إنك لا تدرس على الإطلاق.

• نعم يا أستاذ.

– لماذا لا تدرس؟

• لأنني أشتغل.

– تشتغل حتى متى؟

وتطلّ العيون الواسعة الحزينة، فيما تأخذ الأصابع الصغيرة تدور باضطراب طاغية متسخة، ثم يهمس بصوت بائس:

• حتى منتصف الليل، أستاذ، إن الخارجين من دور السينما يشترتون كعكي دائماً، إن انتظرتهم.

– كعك؟ أنت تبيع كعكاً؟

ويرد صوته بخجل هامس:

• نعم يا أستاذ، كعك.

– لقد كنت أظن... لا، اذهب إلى مكانك.. اذهب..!

عن غسان كنفاني: ”موت سرير رقم 12“، ص 46-47.



عدد/ي الخطوات التي تعتقد/ين أنه كان على المعلم/ة القيام بها للتعرف إلى الدارسين

المرحلة	الخطوات
قبل بدء الدروس	
خلال الدروس	
بعد انتهاء الدروس	



1. هل يمكنك إكمال الجدول أعلاه.
2. هل يمكنك إعداد ما يشبه الجدول أعلاه حول:
أ. بلدتك؟ دائرتك؟ حيّك؟ مدينتك؟ محافظتك؟ بلدك؟ ... الخ

حسب الدراسة الوطنية للأحوال المعيشية للأسر في لبنان لعام 2004 تبلغ نسب الالتحاق في التعليم للفئات العمرية في منطقة شمال لبنان:

أسئلة؟	استنتاجات ممكنة	النسبة المئوية	الفئة العمرية
ما هي الأسباب الكامنة وراء ذلك؟	هناك أسر تتهرب من التعليم الإلزامي للأولاد للمرحلة الأساسية أو الإعدادية، وتبلغ نسبتها 1% تقريباً،	99.1%	9-5 سنوات
أين يذهب هؤلاء الأطفال؟ إلى العمل؟ إلى التزويج المبكر؟ إلى...؟	هنالك نسبة تسرب مدرسي (وهي الفارق بين هذه النسبة والنسبة السابقة، أي 99.1 - 92.5) وتساوي 6.6%	92.5%	14-10 سنة
	نلاحظ هنا زيادة كبيرة في التسرب، وتبلغ: النسبة عن المرحلة الأساسية: 99.1 - 61.4 = 37.7% أي أن نصف ثلث الأولاد (وزيادة) الذين يدخلون المرحلة الأساسية لا يصلون للمرحلة الثانوية.	61.4%	19-15 سنة
		27.6%	24-20 سنة
		4.8%	29-25 سنة

4. كيف نقوم هذه المرحلة؟

يحتاج كل عمل إلى متابعة وتقييم لضمان نجاحه واستمرار العمل في تقدم بل وإبداع وإضافة، وفي هذه المرحلة ينقسم التقييم إلى نوعين:

النوع الأول: هو أن تجيب عزيزي الميسر عن تساؤلات كالآتي:

1. هل فهمت وأدركت مفهوم وفائدة وكيفية تحفيز المشاركة المجتمعية - انظر إلى أهداف الوحدة؟ هل تحققت؟
2. هل قمت بتنفيذ جميع التدريبات والتمارين والأنشطة؟
3. ما هي الصعوبات التي واجهتك؟

اكتبها وأرسلها لنا وسنحاول أن نسد هذا النقص في الدليل ونستفيد من خبرتك وآرائك؟

النوع الثاني:

1. هل استطعت أن تطبق ما تعلمته من الدليل في مركزك ومجتمعك المحلي؟
2. هل لديك خريطة موارد؟
3. هل تعرفت إلى احتياجات المجتمع وقمت بترتيبها مع الدارسين وممثلي المجتمع؟
4. هل تم تنفيذ مشروع مشاركة بالتعاون مع برامج تنموية أخرى أو خبراء أفادت مركزك؟
5. هل تمت مشاركة تطوعية من الدارسين للمجتمع لصالح المركز أو لأداء خدمة عامة؟
6. هل توجد علاقات إنسانية جيدة بينك وبين الدارسين؟
7. هل زادت نسب التعليم والنجاح بين الدارسين؟
8. هل حدث تحسن في حياة الدارسين في أي جانب اقتصادي - أسري - الخ؟
9. مدى إقبال الدارسين وزيادة عددهم
10. هل تم تشكيل لجنة تعليم من الدارسين وممثلي المجتمع تجتمع دورياً وتتابع وتنفذ قراراتها؟
11. هل زاد عدد المسؤولين المحليين ومتخذي القرار والمهنيين الذين تتعاون معهم؟

أخيراً:

أعط نفسك درجة من 10 على كل مؤشر

المقياس

- من 75 إلى 100 درجة ممتاز
- من 74 إلى 65 درجة فأنت على مستوى عال جيد جداً
- من 64 إلى 50 درجة فقد بدأت الطريق إلى النجاح
- أقل من 50 درجة تحتاج إلى مزيد من قراءة الدليل ومساعدة الآخرين

الوحدة الثانية

بناء مجموعة التعلم وتنظيم العلاقة بالمجموعة
المتعلمة وبين أفرادها



• المقدمة/لمحة عامة

1. اللقاء الأول مع الدارسين وبناء مجموعة التعلم
2. وضع قواعد العمل؛ أو قصة اللقاء الثاني مع الدارسات والدارسين
3. أساليب في تطبيق النظام مع مجموعة الدارسين
4. اللقاءات التالية مع مجموعة الدارسين

المقدمة - لمحة عامة

عندما نبدأ في العمل مع مجموعة من الدارسين، فإن الاتجاه العام لدى معظم الميسّرين/أو الميسرات هو الشروع في إنجاز أكبر جزء من المحتوى التعليمي (الدروس)، حتى يشعر الدارسون بالفائدة السريعة. وغالباً ما ننسى أن عدم إعطاء الوقت الكافي لبناء مجموعة التعلّم يسبب لنا الكثير من المشكلات في المستقبل.

وبناء مجموعة التعلّم هام لأن الدارسين عندما يأتون لأول مرّة إلى مكان التعلّم (الفصل - المركز)، فإنهم ربما لا يعرفون بعضهم البعض جيداً، وربما لا يعرفون الميسّر، وربما ليست لديهم فكرة عن السبب الذي أتى من أجله كل زميل وزميلة، وربما ليست لديهم معلومات عن مكان التعلّم: أماكنهم الشخصية - الأماكن العامة التي يمكن للجميع استخدامها (المكتبة - الأركان - الأرفف - الخ....).

أهداف الوحدة

بنهاية هذه الوحدة سوف يكون بمقدور الميسّر:

1. اكتساب اتجاهات إيجابية نحو أهمية بناء مجموعة التعلّم
2. اكتساب اتجاهات إيجابية نحو أهمية إعداد بيئة التعلّم
3. اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لبناء مجموعة التعلّم
4. اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لإعداد بيئة التعلّم

ملاحظة هامة: حيث إن أقسام الوحدة متداخلة مع بعضها البعض بدرجة يصعب تناول كل قسم منفصلاً عن الآخر. سيكون من الطبيعي أن يجد مُستخدم هذا الدليل:



- ورود أجزاء من القسم الحالي الذي نتعرض له مع قسم سابق أو لاحق
- تكرار بعض الأجزاء أكثر من مرّة في أكثر من قسم

1. اللقاء الأول مع الدارسين وبناء مجموعة التعلّم

◀ حكاية نور وأمل

نور وأمل ميسّرتان تعملان مع مجموعتين من الدارسات في فصلين متجاورين من فصول تعليم الكبار في قرية الإشراق. حصلتا على التدريب الأساسي من جانب الهيئة العامة لتعليم الكبار. وذهبت كل منهما إلى اللقاء الأول مع الدارسات؛ فماذا حدث؟

ذهبت نور إلى الفصل قبل الموعد المُحدّد مع الدارسات بوقت كاف حتى تكون في استقبالهن، وعندما أتت رحبت بكل واحدة وطلبت منهن الجلوس على المقاعد بحيث تجلس قصيرات القامة في الصفوف الأمامية والأطول في الصفوف المتتالية. طلبت منهن الانتباه وعدم التحدّث إلى بعضهن البعض أثناء حديثها، كما طلبت أيضاً عدم التحدّث إلا بطلب الإذن بذلك وبعد سماحها هي بإعطاء الكلمة لمن طلبتها حتى يكون هناك نظام. شرعت نور في تسجيل أسماء الدارسات الغائبات، وأشارت إلى أن نظام المجموعة يقتضي بفصل الدارسة التي تتغيّب ثلاث مرات متتالية دون عذر، وبررت ذلك بأن الانتظام سيساعد الدارسات كثيراً على التحصيل.

بدأت نور بالحديث عن فوائد التعليم للإنسان وعن الأشياء الجميلة التي ستقوم بتعليمها لهن، وعن الفوائد التي ستعود على كل دارسة بعد تعلّمها. ثم بدأت بالدرس الأول وهو كتابة اسم كل دارسة على السبورة وطلبت من كل منهن كتابة اسمها في الكراس ثلاث مرّات.

انتهى وقت اللقاء فشكرت نور الدارسات وودعتهن على أمل العودة في اللقاء الثاني بعد يومين.

وعند بداية اللقاء الثاني، اكتشفت نور غياب نصف مجموعة الدارسات.

أما أمل فقد زارت كل دارسة قبل اللقاء الأول لتحية أسرتها وتذكيرها بموعد لقاء الغد والتأكيد على أهمية حضورها. وفي اليوم التالي حضرت أمل قبل الموعد وبصحبتها بعض الدارسات التي مرّت عليهن في الطريق إلى مركز التعلّم، وقمن سوياً بإعادة ترتيب المقاعد وطريقة الجلوس في الفصل (حيث كانت المقاعد في صفوف كما بفصول مدرسة القرية)، حيث وضعنها على شكل نصف دائرة حتى تستطيع كل دارسة أن ترى باقي زميلاتهن. بعد ذلك قمن سوياً باستقبال باقي الدارسات. وقبل دخول حجرة الدراسة قامت أمل بخمسة ألعاب تعارف بين الدارسات في فناء مركز التعلّم واختتمت ذلك بغناء جماعي لأغنية شعبية مشهورة في القرية.

طلبت أمل أن تجلس كل دارسة في المكان الذي ترغب فيه، وأن أماكن الجلوس يمكن تغييرها من لقاء إلى آخر. وعند جلوس الدارسات أخذت تسألهن واحدة تلو أخرى بالترتيب وتطلب منها ذكر اسمها والسبب التي أتت من أجله إلى مركز التعلّم (رحبت أمل بجميع الأسباب على اختلافها) ثم أخذت تكتب اسم كل دارسة على السبورة حسب موقع جلوس الدارسة، أخذت تكتب كل اسم ببطء شديد واهتمام كبير وواضح. وعندما انتهت من كتابة كل أسماء الدارسات قامت بكتابة اسمها في المنتصف. هذه الطريقة أثارت استغراب الدارسات.

طلبت أمل أن تذهب كل دارسة إلى السبورة وتشير إلى اسمها وتضع تحته خطأً ... الأمر الذي أثار استغراب الجميع بمن فيهن أمل أن ثلاث دارسات يحملن ذات الاسم "سعاد"، استطعن تمييز أسمائهن بكل سهولة؛ حيث قامت كل سعاد بالتعرّف سريعاً على اسمها في المكان الذي كتب فيه على السبورة.

في منتصف اللقاء حضر إلى حجرة التعلّم بعض المعلمين والشباب المتطوعين من القرية، وأخذ كل منهم يساعد دارسة أو أكثر على رسم اسمها أكثر من مرّة. وانتهى اللقاء بأن طلبت أمل من كل دارسة أن تفكر في القواعد التي تقترحها لتنظيم العمل كمجموعة حتى يمكن تحقيق الأهداف التي أتت من أجلها الجميع. كما طلبت أيضاً أن تتدرب كل دارسة عدة مرّات على كتابة اسمها في المنزل، وأن تفكر في الأسماء التي تُحب أن تكتبها في اللقاء المقبل.

في اللقاء المقبل ذهبت أمل مُبكرة قبل الموعد - كعادتها - إلى مركز التعلّم.....!



أنشطة

النشاط الأول

حاول سريعاً أن تجري مقارنة بين ما فعلته نور وما فعلته أمل في اللقاء الأول مع الدارسات.

يمكنك إنجاز هذا التمرين مع زميل/ة من الميسّرين، أو مع مجموعة الميسّرين التي تعمل معها. وسوف تساعدك النقاط الآتية في إجراء المقارنة:

وجه المقارنة	ما فعلته نور	ما فعلته أمل
التحضير للقاء الأول مع الدارسات		
تهيئة الدارسات للعمل		
تهيئة مكان الدراسة		
طريقة التعارف والتعرف إلى الدارسين واحتياجاتهم		
طريقة مساعدة الدارسين على كتابة أسمائهم ووجود مساعدين من المجتمع المحلي من عدمه		

النشاط الثاني

ضع نفسك مكان دارسة لم تحضر اللقاء الثاني في المجموعة التي تقوم نور بالعمل معها. ماذا كان شعورها برأيك؟

النشاط الثالث

ضع نفسك مكان دارسة حضرت مبكرة قبل موعد اللقاء الثاني في المجموعة التي تقوم أمل بالعمل معها. ماذا كان شعورها؟

النشاط الرابع

بناء على ما اكتسبته من خبرات وأفكار جديدة من خلال ردك على الأسئلة السابقة؛ حاول أن تضع قائمة تفصيلية بأهم النقاط التي يجب أخذها بالاعتبار عند لقاءك الأول مع الدارسين. المهم هو أن تذكر أمام كل نقطة أهميتها، ولماذا اخترتها.

لماذا هي مهمة ؟	الأمر المهم إنجازها في لقاء الأول مع الدارسين

النشاط الخامس

قارن بين ما توصلت إليه من نقاط، والنص الموجود في الوحدة الخاصة بالقراءات صفحة ودوّن ملاحظتك على ذلك.

النشاط السادس

إذا كُنْتَ قد قمت باللقاء الأول مع دارسي المجموعة التي تعمل معها، اسأل المجموعة: ماذا كانت تريد منك أن تفعله معهم ولم تقم به؟.

دوّن إجابات المجموعة وقارنها مع النص الموجود بالوحدة الخاصة بالقراءات صفحة ... وأذكر في السطور المقبلة أهم استنتاجاتك

استنتاجات أساسية من القصة

يُعدّ اللقاء الأول مع الدارسات في أول يوم يحضرن فيه إلى مركز التعلّم أمر في غاية الأهمية. حيث الانطباع الأول للدارسات هام في الرد على الكثير من علامات الاستفهام لديهن، وعلامات الاستفهام كثيرة تدرج تحت ما يُسمى بالإدراكات أو الأحكام المسبقة للمُتعلم.

وهي علامات استفهام تدور حول:

الميسّرة - الزميلات - مادة التعلّم - أجواء التعلّم - مكان التعلّم - الخ ...
وبالتالي فإنّ اللقاء الأول إما يشجع الدارسات على الإقبال على التعلّم أو يجعلهن غير متحمسات للحضور إلى مركز التعلّم مرة ثانية.

عندما تسأل الميسّرة كل دارسة عن السبب الذي أتت من أجله للالتحاق بالمجموعة، وتقبل وتُرحّب بكل الأسباب التي يمكن أن تطرحها الدارسات.

مثلاً قد يكون أحد الأسباب هو رغبة الدارسة في الخروج من المنزل للترويح عن نفسها قليلاً (عايزه تشم نفسها/ تشمّ هواء) أو تريد أن تتعرف إلى بنات من عمرها أو تريد أن تتعلم مهارة ما.

على الميسّرة أن ترحب وتطرح هي أيضاً هدفها (جايين علشان نتعلم).

وهذه الطريقة تحقق مبدأ المساواة حيث نرد على حاجة مباشرة عند الدارسة دفعتها إلى أن تأتي إلى الفصل. تبقى ملحوظة أخيرة تتعلق بالصدق في ردنا على الدارسات. مثلاً لو أن دارسة قالت إنها أتت لتتعلم الكمبيوتر، فعلى الميسّرة الإجابة بأننا لا نستطيع توفير ذلك الآن، وهو ليس ضمن خطتنا وإنما تعلم القراءة والكتابة أساس لتعلم الكمبيوتر.

استنتاجات عامة

- يعطي اللقاء الأول مع الدارسين دائماً ما يُسمى بالانطباع الأول لدى الدارسين عن الميسّرة وعن زملائهم وعن بيئة التعلّم. وإذا كان هذا الانطباع إيجابياً فسيقبل الدارسون على التعلّم والانتظام في الحضور.
- اللقاء الأول مع الدارسين نبدأ فيه أولى خطواتنا لبناء مجموعة التعلّم، وكذلك بيئة التعلّم. وإذا استطعنا إنجاز هذين الأمرين بنجاح؛ فإننا نستطيع أن نتقدم بثقة على أول طريق التعلّم بالنسبة للدارسين.

استنتاجات في بناء مجموعة التعلّم

بناء على ما تم في اللقاء الأول مع الدارسات؛ والنتائج المترتبة عليه بالنسبة لمجموعتي الدارسات، شعرت نور وأمل بضرورة استشارة زملاء قدامى آخرين يعملون في نفس مجال تعليم الكبار في قريتهم. واتفقتا على التحضير الجيد لهذه الاستشارة.

وكانت الفكرة الأساسية فيها هي:

- توثيق ما حدث بالتفصيل مع مجموعتي الدارسات.
- سماع أكبر عدد من روايات الزملاء القدامى حول لقاءهم الأول مع الدارسين وتسجيلها.
- المقارنة بين ما قامت به وروايات الزملاء القدامى.

أدركت نور وأمل أن توثيق بعض ما نعيشه من أحداث مسألة هامة وتساعد كثيراً عندما نتأمل خيراتنا ونحللها ونتعلم منها. فقد كان الاكتشاف الأول لهما أن هناك خطوات لبناء مجموعة التعلّم وأخرى لبناء وإعداد بيئة التعلّم، وعلى الرغم من أن بناء المجموعة يساهم كثيراً في بناء بيئة التعلّم، إلا أنه يمكن من خلال بحثهما السابق تحديد خطوات واضحة لكل من المجالين السابقين.

عادت نور وأمل إلى استرجاع حكايتهما في اللقاء الأول واستخلاص ما قامت به من خطوات في بناء مجموعة التعلّم. واكتشفتا أن هناك ترتيباً منطقياً لهذه الخطوات.

بالاستعانة بالقصة الموجودة في بداية الوحدة؛ حاول أن تتخيل ما استنتجته نور وأمل.

وقم بتدوينه في النقاط الآتية:

1. -----
2. -----
3. -----
4. -----
5. -----
6. -----
7. -----
8. -----
9. -----

إضاءات

إضاءة 1: مرحلة بناء الثقة تعني:

1. التعارف العميق والإنساني بين الدارسين وبينهم وبين الميسّر
2. طرح توقعات كل دارس وما يريده جراً مشاركته في هذه المجموعة
3. طرح الميسّر للأهداف التي أتى للعمل من أجلها مع مجموعة الدارسين
4. مقارنة توقعات الدارسين بالأهداف التي يطرحها الميسّر
5. الاتفاق على الأهداف
6. الاتفاق على القواعد التي تُنظم عمل المجموعة
7. المشاركة بين الميسّر والدارسين في بناء وإعداد بيئة التعلم بناءً على ما سبق

إضاءة 2: مرحلة بناء الثقة لا تعني

1. التعرف إلى الدارسين لكسر الجليد في ما بينهم
2. عدم احترام توقعات الدارسين مهما كانت
3. التعامل مع الدارسين على أنهم أطفال، عن طريق إيهامهم بأن كل توقعاتهم سوف يجدونها
4. أنني كميسّر أمتلك قدرات أكبر من الدارسين في بناء قواعد العمل وفرضها

أنشطة



قارن نتائج التمرين السابق بالاستخلاصات التي قمت بها من خلال التأمل في حكاية اللقاء الأول لنور وأمل.
واستنتج أهم ما تود أن تُذكر به نفسك دائماً كخطوات أساسية في مرحلة بناء الثقة مع الدارسين

الاستنتاج/الخلاصة

2. وضع قواعد العمل: أو قصة اللقاء الثاني مع الدارسات والدارسين

كانت نور تستعد للقاء الثاني مع الدارسين بكل حماسة. فكرت جيداً في كيفية إعداد بيئة التعلّم. وقررت أن تهتم بالقواعد والإجراءات التي يمكنها أن تساعد على تنظيم العمل. قرأت نور الكثير عن الموضوع من كتب وأدلة خاصة بتعليم الصغار والكبار. ووضعت قائمة تفصيلية بالسلوك المتوقع من الدارسين في كل ما يخص الأنشطة التي يمارسونها للتعلّم. وأنجزت أخيراً وبعد جهد قائمتين للمراجعة تساعد في ذلك وكانت قوائم المراجعة تتضمن الآتي:

ترتيب حجرة الدراسة (قائمة المراجعة)

الملاحظات	الموضوع
	أ. لوحات العرض والجدران <input type="checkbox"/>
	ب. مساحة الحجرة <input type="checkbox"/>
	1. مقاعد الدارسين <input type="checkbox"/>
	2. مكان عمل المجموعات الصغيرة <input type="checkbox"/>
	3. مكتب الميسّر <input type="checkbox"/>
	4. رفوف الكتب <input type="checkbox"/>
	5. شكل الحركة داخل الحجرة <input type="checkbox"/>
	6. الأركان <input type="checkbox"/>
	ج. المواد ومكان التخزين: <input type="checkbox"/>
	1. المواد التعليمية المستخدمة باستمرار <input type="checkbox"/>
	2. أدوات الميسّر <input type="checkbox"/>
	3. الأجهزة والمعدات <input type="checkbox"/>
	4. الأشياء قليلة الاستخدام <input type="checkbox"/>
	5. الأشياء الخاصة بكل دارس <input type="checkbox"/>

قواعد العمل (قائمة المراجعة)

الملاحظات	الموضوع
	استخدام حجرة الدراسة
	1. مكتب الميسرة <input type="checkbox"/>
	2. مقاعد الدارسين <input type="checkbox"/>
	3. أماكن تخزين المواد العامة <input type="checkbox"/>
	4. دورات المياه <input type="checkbox"/>
	5. أركان التعلم وأماكن الأجهزة والأدوات <input type="checkbox"/>
	العمل في المقاعد والأنشطة التي يقودها الميسر
	1. انتباه الدارسين أثناء الشرح <input type="checkbox"/>
	2. مشاركة الدارس <input type="checkbox"/>
	3. تحدث الدارسين مع بعضهم البعض <input type="checkbox"/>
	4. الإجراءات المتعلقة بترك المقعد أثناء العمل الفردي <input type="checkbox"/>
	5. الإجراءات المتبعة عند إنجاز العمل الفردي في المقعد <input type="checkbox"/>
	الانتقال من حجرة الصف وإليها:
	1. بدء اللقاء <input type="checkbox"/>
	2. مغادرة حجرة الدراسة <input type="checkbox"/>
	3. العودة إلى حجرة الدراسة <input type="checkbox"/>
	4. اختتام اللقاء <input type="checkbox"/>

تابع حكاية نور وأمل

سألت نور الدارسات، بعد أن رحبت بهن، عن الواجب الذي كانت قد طلبت منهن إنجازه في اللقاء الأول؛ وهو كتابة أسمائهن. وأخذت تُراجع مع كل دارسة أين أخطأت وأين أصابت في كتابة اسمها. ثم بدأت تستكمل طرح باقي قواعد العمل التي عليهن اتباعها لتنظيم عمل المجموعة، إلى جانب ما طرحته في اللقاء الأول عن ضرورة الاستئذان قبل طلب الحديث.

عرضت نور على الدارسات كل لوحة من اللوحتين السابقتين، وأعلنت أمام كل نقطة القواعد التي يجب اتباعها، مثلاً في النقطة الخاصة بطلب المساعدة من الميسّرة: أعلنت أنه يحق لأية دارسة أن تأتي إلى مكتب الميسّرة وتطلب مساعدتها، عندما لا تكون الميسّرة مشغولة مع دارسة أخرى. وهكذا أخذت تُدوّن قاعدة تلو الأخرى. ثم قامت بتعليق اللوحتين على جدران حجرة الدراسة حتى يتذكرها الجميع. وأخيراً أعلنت عن بعض العقوبات لمن سيخالف هذه القواعد. ثم بدأت مع الدارسات في الدرس الأول من اللغة العربية.

الشيء الذي لفت انتباه نور بشدة بعد أسبوعين من اللقاء الثاني هو أن الدارسات لم يلتزم من معظم الوقت بالقواعد التي ألزمتها بها من أجل مصلحة تنظيم المجموعة والتقدّم في عملية التعلّم. أمل فعلت الشيء نفسه الذي فعلته نور في تحضيرها لقواعد العمل، سألت وقرأت وجهت بعض القوائم؛ تماماً مثل نور. لكنها قررت أن تسترشد بها فقط وأن تبني قواعد العمل مع الدارسات وبشكل مُتدرّج في الزمن (أي على مرّ الأيام).

رحبت أمل بالدارسات وطلبت من كل واحدة أن تتحدث قليلاً عن رد فعل أسرتهما وجيرانها عندما علموا أنها تستطيع كتابة اسمها بعد أول لقاء، وشعرت بالاعتزاز لحماس الدارسات وفرحهن عندما كنّ يعبرن عن شعور الأهل وفرحهم بهذا الإنجاز. طلبت أمل من كل دارسة أن تطرح ما فكرت فيه في المنزل بالنسبة لقواعد العمل في المجموعة، وأخذت تُدوّنونها نقطة تلو الأخرى على اللوح، وأدركت وهي تكتب أن الدارسات لا يستطعن القراءة فقررت شيئاً ما في ذهنها وأكملت الكتابة.

عرضت أمل كل قاعدة من القواعد للنقاش مع الدارسات وتعديل القاعدة، وأخيراً التصويت على كل قاعدة، وتحديد العواقب التي يمكن أن تترتب على خرق هذه القاعدة.

بدأت أمل تنفيذ ما قرّرت في ذهنها، فوزعت الدارسات إلى مجموعات وأمدت كل مجموعة ببعض البطاقات الملونة والأقلام الملونة والمقصات، وطلبت منها التعبير بالرسم عن كل قاعدة من قواعد العمل التي بيد المجموعة. وكم كانت دهشتها من إبداعات الدارسات في التعبير عن كل قاعدة من قواعد العمل.

انتهى عمل المجموعات وقامت كل مجموعة باختيار مندوبة عنها لتعرض إنتاجها، وتم النقاش حول كل رسم. ثم قامت المجموعة بعمل لوحة كبيرة وضعن عليها القاعدة مكتوبة وأمامها الرسم الذي يعبر عنها. ثم قمن بتعليق اللوحة على جدران حجرة الدراسة.

أكملت أمل مساعدتها للدارسات على كتابة ما تحب كل منهن أن تكتبه من كلمات. اختارت سناء أن تكتب أسماء الطيور التي تربيها أسرتهما في المنزل، وأحبت زهرة أن تكتب أسماء صديقاتها، بينما كانت سعاد مهتمة بكتابة أسماء الأدوات التي يستخدمها أبوها في الزراعة. كانت حصيلة الكلمات كبيرة عندما قامت كل دارسة بعرضها بفخر أمام باقي الدارسات.

لاحظت أمل في الأسابيع التالية مدى تقدّم الدارسات في امتلاك مهارات القراءة والكتابة، وكذلك مدى تقدمهن في تنفيذ قواعد العمل. الأمر الذي عاد بأجواء من الهدوء والتركيز ساعدت المجموعة على التحصيل. فقررت أن تبدأ الدرس الأول من الكتاب المقرر على مجموعة الدارسات. كما قررت أن تساعد الدارسات على ابتكار والاتفاق على قاعدة من قواعد العمل كلما واجهتها مشكلة في تنظيم عمل الدارسات داخل أو خارج حجرة الدراسة.

أنشطة

النشاط الأول

حاول سريعاً أن تجري مقارنة بين ما فعلته نور وما فعلته أمل في بناء قواعد العمل مع الدارسات. يمكنك إنجاز هذا التمرين مع زميل/ة من الميسرين، أو مع مجموعة الميسرين التي تعمل معها. حاول أن تضع تصنيفاً لأوجه المقارنة، وسوف نقترح عليك التصنيف الأول مع الرجاء أن تبتكر باقي التصنيفات (يمكنك الاستعانة بما تم في التمرين الأول)

وجه المقارنة	ما فعلته نور	ما فعلته أمل
التحضير لموضوع قواعد العمل		

النشاط الثاني

حاول أن تجتهد في وضع نقاط بمزايا وعيوب كل طريقة من طرق إنجاز قواعد العمل مع الدارسين. حاول أن تُسجل اجتهاداتك في نقاط في الجدول الآتي:

المزايا	العيوب	
		فرض قواعد العمل من جانب الميسر
		استنتاج قواعد العمل من الدارسين والاتفاق عليها

3. أساليب في تطبيق النظام مع مجموعة الدارسين

توجد عدة أساليب يتم بها الضبط (تطبيق النظام)، ويمكن تلخيصهم بأسلوبين هما:

1. أسلوب الطاعة
2. وأسلوب المسؤولية

1. أسلوب الطاعة

الطاعة هي اتباع القوانين والقواعد من دون نقاش، بصرف النظر عن الحال التي عليها الدارس في الموقف الذي نطلب منه فيه الطاعة، وبصرف النظر عن كونه إنساناً له مشاعر وأحاسيس واحتياجات.

الدارس يقوم بالعمل لأنه طلب منه ذلك. وعلى المدى القريب يعطي أسلوب الطاعة للميسّر الراحة، والشعور بالقوة والقدرة على الضبط، بالإضافة إلى وضعه في مأمن بعيداً من التحدي المستمر للدارسين.

أما على المدى البعيد فإنه يؤدي إلى عدم نضج الدارسين، وعدم قدرتهم على التفكير بوضوح وتحليل الأمور وافتقارهم إلى المسؤولية وشعورهم بالعجز الذي يظهر من خلال العدوانية، أو الانسحاب، أو صراع القوة مع الميسّر.

في أسلوب الطاعة العقوبة هي الحل الوحيد لمن لا يطيع، وغالباً فإن هناك بديلاً واحداً للعقاب عند حدوث المخالفة.

ولنحاول عزيزي الميسّر أن نرسم شكلاً مبسطاً لأسلوب الطاعة كما يأتي:

أسلوب الطاعة (الخشوع)

النتائج على الدارسين	الأمثلة	التدخل	المبدأ	الهدف الرئيسي
<ul style="list-style-type: none"> • يتعلم الدارس طرقاً لتجنب ضبطه من جانب الآخرين • يتعلم عدم المسؤولية واللامبالاة 	<ul style="list-style-type: none"> • التهديدات، • التأنيب، • كتابة عبارة سوف لا 50 مرّة، • كتابة اسم الدارس على اللوح 	<ul style="list-style-type: none"> • العقوبة هي التدخل الرئيسي 	<ul style="list-style-type: none"> • يفعل الدارس ما يريده الميسّر 	<ul style="list-style-type: none"> • اتباع الدارسين الأوامر

2. أسلوب المسؤولية

يحتاج تعليم الدارسين المسؤولية إلى عمل أكثر من حاجة تعليمهم الطاعة، حيث يعتمد هذا الأسلوب على مساعدة الدارسين على تطوير خطة الضبط (الانضباط الداخلي لكل دارس). لذلك فإن هذا الأسلوب يأخذ وقتاً وجهداً كبيرين في التخطيط له، كما أن تقدّم الدارسين يكون بطيئاً حيث يكونون في طور التعلّم، ولا تكون نتائج هذا الأسلوب دائماً واضحة ومباشرة، لأن المطلوب أكثر من مجرد وضع نهاية للمخالفة، المطلوب هنا هو اكتساب سلوكيات إيجابية في التعامل مع الذات ومع الآخرين.

إن الأساليب التي تستند إلى تحمّل المسؤولية من قبل الدارسين، يمكن أن تبدو من النظرة الأولى أكثر تهديداً للميسّر، ولكنها على المدى البعيد تكون أكثر فاعلية، لأنها تشجع على أداء تعليمي أفضل بالإضافة إلى أداء تعليمي أحسن، وهي تعزز التفكير التحليلي، وترتقي بعملية اتخاذ القرار بشكل مشترك، ويشعر الدارسون بأنهم يثبتون ذواتهم، وأنهم يسيطرون على بعض الأحداث التي يتعرضون لها.

إن الميسّر الذي يتبع أسلوب المسؤولية في الضبط. يتبع القول المأثور:
”إذا أردت أن تحصل على قوة حقيقية فإنه يتعين عليك أن تعطي جزءاً منها“.

وفي النهاية لا يمكن للدارسين التدرّب على أسلوب تحمّل المسؤولية إلا إذا امتلكوا مهارات إيجاد البدائل، وإلا إذا أتاحت لهم الفرص لارتكاب الأخطاء والتعلّم منها. والشكل الآتي يحاول تلخيص أسلوب المسؤولية:

الهدف الرئيسي	المبدأ	التدخل	الأمثلة	النتائج على الدارسين
تعليم الدارسين أن يتخذوا سلوكيات مسؤولة	يتعلم الدارس من تقييم نتائج سلوكياته	اقترح بتطوير عقد اجتماعي قابل للتعديل بالإضافة أو الحذف أو النسف من جانب الزميلات الميسّرات.	تطوير خطة تصف كيف ستصرف من دون أن تخالف القاعدة التي اتفقنا عليها عندما تكون في موقف مشابه. التدرّب على سلوك مناسب في جلسة خاصة مع الميسّرة.	ضبط داخلي يقوم به الدارس. يشعر الدارس أنه هو السبب في نتائج سلوكه الخاص. لديه أكثر من سلوك بديل في أي موقف. لديه القدرة لاختيار أفضل البدائل.

• حول العقد الاجتماعي: كيف؟ شروط؟

هناك العديد من الطرق التي نستطيع بواسطتها صياغة عقد اجتماعي بيننا وبين الدارسين. والموضوع فيه كثير من جوانب الإبداع والمرونة والتكيّف حسب ظروف كل مجموعة تعليمية:

- شكل المكان ومساحته
- نوعية الدارسين
- شخصية الميسّر
- شكل العلاقة بين الميسّرين الذين يعملون في مركز تعلم واحد
- البيئة المحيطة بمركز التعلم (أولياء الأمور والأهالي، جمعية تنمية المجتمع المحلي، الخ....).

والعقد الاجتماعي الناجح هو الذي يحتوي على:

- مبادئ صفيّة
- قوانين محددة تستند إلى المبادئ
- مجموعة من العواقب لكل قانون
- رأي الدارسين في عملية التطوير
- اختبار العقد لاستيعاب الدارسين
- أسلوب تقييم رسمي و/ أو غير رسمي
- خطوات لإحداث تغيير في العقد على مدار العام الدراسي

وهنا لمحة عن بعض هذه العناصر أعلاه:

<p>وهي تعطي إرشادات أشمل للسلوك الصفيّ الذي يجب أن يكون عليه الدارسون. وهي أوسع وأشمل من القوانين الصفيّة، أو يمكن اعتبارها قوانين عامة، وهي بهذه العمومية تساعد الدارسين على فهم الأسباب التي دعت إلى اختيار كل قانون، ومدى الحاجة إلى هذا القانون لتنظيم عملنا وعلاقاتنا داخل الصف. والمبادئ الصفيّة لا توضع لكي يتم فرضها بالقوة لأنها عامة جداً. ويستطيع الدارسون الحوار حولها وتعديلها وإعادة صياغتها إذا شاءوا ومتى شاءوا. ومن الأمثلة الدالة على هذه المبادئ العامة:</p> <ul style="list-style-type: none"> <input type="checkbox"/> احترم الآخرين <input type="checkbox"/> كن إيجابياً كلما أمكن ذلك <input type="checkbox"/> كن مستعداً <input type="checkbox"/> عامل الآخرين كما تحب أن يعاملوك <input type="checkbox"/> حاول في جميع الأوقات 	<p>المبادئ الصفيّة</p>
<p>هي تعبيرات سلوكية للمبادئ. وهي تعرّف بوضوح ما هو مقبول وما هو غير مقبول في حجرة الدراسة أو خارجها مما يدخل في نطاق المدرسة. وتكون القوانين فعّالة عندما تصف سلوكاً محدداً، وكلما كانت قوانيننا محددة أكثر كلما كان لدينا عدد أكبر منها. لذلك عزيزي الميسّر حاول أن تحدّد من عدد قوانينك، وذلك بأن تبدأ فقط بالقوانين التي تكون في حاجة شديدة إليها، ثم تضيف ما تراه فيما بعد كلما دعت الحاجة إلى ذلك. والميسّر الجيد هو الذي يبني قوانينه مع الدارسين وبناء على معرفته المسبقة بسلوكياتهم العامة. وذلك يعطي فرصة أكبر للالتزام بهذه القوانين من جانبهم. كذلك صياغة القانون في نص واضح ومحدد كما ذكرنا، تساعد كثيراً على فهمه وتطبيقه، وعلى سبيل المثال نستعرض في السطور المقبلة بعض صياغات القوانين:</p> <p>نص غامض: يجب ألا يتدخل دارس في شؤون الدارسين الآخرين، هذا أقرب إلى المبدأ منه إلى القانون، بالإضافة إلى أنه مربك في صياغته.</p> <p>نص محدد جداً: لا تضع أصبعك في عين دارس آخر.</p> <p>نص مناسب: لم يُخلق الناس ليضربوا، احتفظ بيديك لنفسك.</p> <p>كن إيجابياً كلما أمكن ذلك. مثال:</p> <p>قل "احضر في الوقت المحدد" بدلاً من "لا تتأخر"</p> <p>اختصر: فالعقد الاجتماعي ليس نصاً دستورياً تتطلب صياغته مفردات لغوية كثيرة، لذا تجنّب الإطالة لأنها مربكة وتضيق المعنى في كثير من الأحيان.</p>	<p>القوانين الصفيّة</p>

• الفرق بين العواقب (جمع عاقبة) والعقوبات (جمع عقوبة)

العواقب المنطقية تعتبر العواقب جزءاً أساسياً في العقد الاجتماعي. وهي الجزء الأكثر صعوبة في صياغتها. والفرق بين العواقب والعقوبات هو أن الأولى تشجع الدارس على الضبط الداخلي لسلوكه كما أوضحنا في أكثر من موضع في هذه الورقة، بينما في العقوبات يأتي الضبط لسلوك الدارس من مصدر خارجي. والتهديد مثلاً كأحد أنواع العقوبات، يعمل غالباً على حشر الدارس الذي نهدده في الزاوية، وبالتالي تخرج أغلب ميوله العدوانية أو الانهزامية ولا يتعلم في النهاية سلوكاً إيجابياً. وهناك أنواع أخرى من العقوبات كأن يكتب الدارس نصاً معيناً عدة مرّات وهذا يؤدي به إلى كره الكتابة.

والعواقب الجيدة تكون:

- ليست عقوبات
- واضحة ومحددة
- تشمل مجموعة من البدائل
- طبيعية و/ أو منطقية
- ذات صلة بالقانون الذي تم خرقه
- تحافظ على كرامة الدارس
- تزيد من مصدر الضبط الداخلي عندما تكون مناسبة
- تزيد من دافعية الدارس

وهناك أربعة عواقب عامة تنجح مع أي قانون:

- التذكير
- التحذير
- التدرّب على اتباع القانون
- وضع خطة مكتوبة لتعديل السلوك

وهنا أمثلة عن أوجه الاختلاف بين العاقبة والعقوبة

القانون الأول: يجب إلقاء جميع الفضلات في سلة المهملات

العقوبة	العاقبة
تعتذر للميسر أمام جميع الدارسين	تناول ما ألقيته من فضلات على الأرض وضعها في سلة المهملات

القانون الثاني: أنجز الواجب المنزلي بنفسك وممنوع النقل عن دارس آخر

العقوبة	العاقبة
تكتب مائة مرّة الجملة التالية «لن أنقل عن دارسين آخرين»	تؤدي الواجب المنزلي مرّة ثانية تحت إشراف شخص ما

القانون الثالث: لا تتحدث عندما يتحدث شخص آخر، إذا أردت التحدث

فانتظر حتى ينتهي المتحدث الحالي من كلامه

العقوبة	العاقبة
تجلس خارج الفصل طول وقت الدرس	تنتظر 5 دقائق قبل التحدث

<p>كلما كانت مشاركة الدارسين في عملية وضع القوانين والأنظمة والعواقب، كلما زاد شعورهم بأنهم جزء من هذه القوانين، وبالتالي سيتبعونها حيث كان لهم رأي مسبق في وضعها ومناقشتها وإقرارها.</p> <p>وهناك ثلاث طرق لإشراك الدارسين:</p>	<p>إشراك الدارسين في وضع القوانين والأنظمة</p>
<p>وهذا يحقق مبدأ هاماً في العلاقة، ألا وهو مبدأ المقابلة أو الندية أو التساوي في الحقوق والواجبات.</p> <p>ومعناه أنك نستطيع أن تضع لي كما أستطيع أن أضع لك قوانين لتنظم عملنا، ومن أمثلة هذه القوانين:</p> <ul style="list-style-type: none"> □ يجب إعادة الواجبات المنزلية إلى الدارسين مصححة خلال يومين. □ إذا كنا لا نستطيع أن نأكل في الصف الدراسي، فأنت لا تستطيع شرب الشاي. 	<p>يضع الدارسون قوانين خاصة بالميسر</p>
<ul style="list-style-type: none"> □ دع الدارسين يضعون قوانين وعواقب لبعضهم البعض. □ دعهم يناقشونها في ضوء المعايير التي ذكرناها في الصفحتين السابقتين (معايير القوانين والعواقب) □ شجع الدارسين على عدم قبول القوانين والعواقب التي لا يشعرون بارتياح في تطبيقها. 	<p>يضع الدارسون قوانين لبعضهم البعض</p>
<p>فكر في بعض القوانين التي يمكن طرحها على الدارسين للتفاوض حولها واختيارها بالتصويت عليها. مع ملاحظة أنه من الضروري أن يحصل القانون المطروح للتصويت على 70% على الأقل من أصوات الدارسين حتى نضمن نجاح تطبيقه.</p> <p>كما أنه يجب الأخذ في الاعتبار عدم عرض بعض القوانين - التي لا يمكن أن يسير الدارسون من دونها - للتصويت، لأنك لا يمكن أن تسير ضد رغبة الدارسين في حال عدم نجاح هذا القانون في التصويت.</p>	<p>يجري الدارسون تصويتاً على القوانين القابلة للتفاوض</p>

اختبار القوانين
حتى تتأكد من فهم الدارسين جيداً للقوانين، اختبرهم باستخدام العقد الاجتماعي الذي اتفقت عليه. وعلامة نجاح الدارس في هذا الاختبار هي حصوله على 100% من درجات الاختبار. وإذا لم يحصل دارس على هذه النسبة يستطيع إعادة الاختبار عدة مرّات حتى يحصل على هذه النسبة.

مثال لاختبار في العقد الاجتماعي:

المثال التالي ذكرنا فيه بعض النقاط فقط، ولكن يمكن لاختبار كهذا أن يتعدى 30 سؤالاً مثلاً، والتفصيل إلى نقاط صغيرة مهم للتأكد من استيعاب الدارسين للعقد الاجتماعي. ويمكن صياغة أكثر من عقد اجتماعي (عقد لكل مادة مثلاً)، وبالتالي يمكن أن يكون لدينا أكثر من اختبار.

الاسم :

1. ماذا يجب عليك فعله إذا أردت الخروج من الفصل؟
2. ما هي المدة الزمنية المسموح بها للخروج من الفصل؟
3. متى لا يمكنك الاستئذان للذهاب إلى دورة المياه / المراض؟
4. متى تستطيع أن تتحدث مع زميلك وأنت جالس في مقعدك؟
5. متى يمكن للدارسين طلب مساعدة من الميسر وهم ينجزون أعمالاً في مقاعدهم؟
6. لا تستطيع أن تأخذ إذناً بالخروج في الدقائق من الحصة
7. يجب إعادة الواجبات المنزلية والاختبارات المصححة للدارسين خلال يوم
8. يستطيع الميسر أن يعطينا واجبات منزلية 0000 مرّة في الأسبوع
9. لا مانع من الكتابة أو الرسم وأنت في مقعدك أثناء شرح الميسر (صح / خطأ)
10. متى يستطيع الميسر أن يُغيّر قانوناً؟

استنتاجات واقتراحات عامة

أسلوب الطاعة

- هو اتباع القوانين من دون نقاش، بصرف النظر عن الحال التي يكون عليها الدارس في الموقف الذي نطلب منه فيه الطاعة، وبصرف النظر عن كونه إنساناً له مشاعر وأحاسيس واحتياجات.
- الدارس يقوم بالعمل لأنه طُلب منه ذلك.
- على المدى القريب يعطي أسلوب الطاعة للميسر/ة: الراحة، والشعور بالقوة، والقدرة على الضبط، بالإضافة إلى وضعها في مأمن بعيداً عن التحدي المستمر للدارسين.

4. اللقاءات التالية مع مجموعة الدارسين

لا نقصد باللقاء الثاني مع الدارسين اللقاء الثاني حرفياً أو بالعدد. وإنما نقصد أيضاً الثالث والرابع، وربما اللقاءات المقبلة لشهر مقبل أو أكثر. هذه اللقاءات مهمة لاستكمال ما بدأناه في اللقاء الأول. نتمنى على الأقل في هذه اللقاءات ألا تستخدم عزيزي الميسّر الكتب المدرسية أو مناهج تعليم الكبار المقررة في الكتب. أمامنا بعض الوقت للتدريب على المهارات الأساسية في القراءة والكتابة، أمامنا الكثير للعمل على استيعاب الدارسين لبعض المهارات الأساسية في الاستماع والتحدث، وأمامنا الكثير الذي علينا أن ننجزه في التمرينات الصوتية والتمرينات الخطية.



ماذا يمكن أن يتم في هذه اللقاءات؟

1. مراجعة ما كتبه الدارس لاسمه عدة مرات.
2. مساعدة الدارس على نطق وكتابة اسم أبيه وجده وأمه.
3. مساعدة الدارس على نطق وكتابة الأسماء التي يحبها من أصدقائه وجيرانه.
4. مساعدة الدارس على نطق وكتابة ما تتمنى أن يكتبه من أسماء أخرى: اسم الحارة أو الشارع الذي يعيش فيه - اسم قريته - أي أسماء خاصة بالحيوانات أو الأشياء التي يتعامل معها يومياً في منزله - أسماء النباتات والمحاصيل - أسماء أدوات الزراعة... الخ.
5. ثم نبدأ تدريجياً في التعرف إلى: مركز التعلم - الفناء - حجرات الدراسة - الأشياء التي من حولنا في مركز التعلم... الخ.
6. بناء القواعد التي تُنظّم عمل المجموعة والاتفاق عليها وتدوينها في صيغة عقد اجتماعي تلتزم المجموعة بتطبيقه، ويساهم في بناء بيئة تعلم تساعد عملية التعلم.
7. التعرف إلى احتياجات الدارسين ومقاربتها مع المناهج المقررة للتعليم إن وُجدت.
8. التعرف إلى مهارات كل دارس والتفكير مع المجموعة في كيفية أن نستفيد من مهارات بعضنا البعض.

هل يمكنك استكمال اللائحة أعلاه؟

1. -----
2. -----
3. -----
4. -----
5. -----
6. -----

لماذا كل ما سبق؟

1. كل ما سبق يعتمد على الحرية المطلقة للدارس في اختيار الكلمات التي يريد أن ينطق بها ويكتبها، وبالتالي يكون مُقبلاً أكثر على التعلّم.
2. يريد الدارس أيضاً أن يفخر بأنه قادر على كتابة ونطق أسماء الأشياء والناس الذين يتعامل معهم يومياً.
3. يريد أن يقول لجيرانه وأصحابه إنني أعرف نطق وكتابة أسمائكم.
4. يريد أن يشعر بالتقدم السريع على طريق القراءة والكتابة فتزداد ثقته بنفسه، وبالتالي تزداد دافعيته وإقباله على التعلّم. في خبرات سابقة - عندما جرّبنا هذه الطريقة - كنّا نجد الدارسين على باب مركز التعلّم أو فصل محو الأمية قبل موعد الدراسة بساعة أو أكثر، وفي بعض الأحيان كانوا يهتمون الميسرين بالتأخير عن الموعد!

إضاءة

عندما نسأل - حتى أكثر الطلاب شغياً - عن المعلم الذي يحظى باحترامهم، فإن إجاباتهم تكون: «إنه الذي يعاملنا كبشر»، «يعاملنا باحترام»، «يصغي إلينا»، «لا يخبرنا بما يجب أن نفعله في جميع الأوقات»، «يعطينا الفرصة لاتخاذ قراراتنا الخاصة»، «يعتقد أننا نستطيع أن ننجح».

إن هذا المعلم لديه بالتأكيد نظام ولكنه هو الذي يتحكم في هذا النظام ... وليس النظام هو الذي يتحكم به!



الوحدة الثالثة

تحديد احتياجات التعلم والمتعلمين



• تمهيد

1. لماذا تحديد احتياجات التعلم مهم؟
2. كيف نستطيع تحديد ما يعرفه الدارسون؟
3. مع من نستطيع العمل لاكتشاف احتياجات التعلم؟
4. كيف نعرف ما يرغب الدارسون بتعلمه؟
5. كيف نستطيع تحديد مشكلات واحتياجات المجتمع وترتيبها حسب الأولوية؟
6. كيف نستطيع الاستفادة من معرفة احتياجات التعلم؟

تمهيد

من خلال قراءة وتطبيق هذه الوحدة، ستكون قادراً على:

1. تعريف مفهوم احتياجات التعلم.
2. تحديد احتياجات التعلم لمجموعة ما.

◀ قصة من السودان

فاطمة ميسرة في محو الأمية في قرية ما في النيل الأبيض. قبل أن تبدأ مهمتها مع مجموعة الدارسات، حاولت التعرف إلى مهارات القراءة والكتابة لكل مشارك ومشاركة. وأيضاً الوقوف على ما يودون ويحتاجون إلى تعلمه.

قامت فاطمة بتنظيم لقاء/ نقاش مع المشاركين تعرفوا من خلاله على دوافع التحاق كل مشارك.

فكان أحد المشاركين يود أن يعرف أكثر حول الملاريا، وآخر يود أن يتعلم الكتابة ويوقع اسمه، وثالث يود التوصل إلى مساومة للحصول على أرخص الأسعار. ولقد لاحظت الميسرة أن لكل دارس مستوى مختلفاً من مهارات القرائية. وأن كلاً منهم لديه توقعاته الخاصة!

للنقاش!

- لماذا نظمت الميسرة تلك المناقشة قبل البدء في الدورة؟

لقد رأينا في الحالة السابقة، أنه قبل البدء في الدرس، حاولت الميسرة تحديد توقعات المشاركات والمشاركين، والتعرف إلى مستوياتهم في القراءة. لقد قامت في الحقيقة بالتعرف إلى توقعاتهم وعلى مستوياتهم التعليمية المختلفة.

لقد تمكنت من تحديد نوعية مختلفة من الاحتياجات:

- يؤشر الأول إلى المهارات (التوقيع/ الإمضاء)
- والثاني يتصل بالمعرفة (المعلومات حول الملايا)

نقاط للتأمل!

تأتي مجموعات مختلفة إلى مراكز التعلم بتوقعات وحاجات متعددة. وقد تختلف حاجاتهم باختلاف الأفراد طبقاً للعمر والجنس والوظيفة. على سبيل المثال، بعض الكبار يودون التعلم لتمكينهم من الاطلاع على أشياء محددة. قراءة كتاب معين، ملء الاستثمارات (طلب قروض مصرفية، معاملات... الخ). في بعض الأحيان يتسجل الدارسون في صفوف دراسية للسماح لهم بالمشاركة في امتحانات رسمية، وهذا التوجه أكثر شيوعاً بين الدارسين من الفئة العمرية الشابة (15 إلى 20 سنة). كما قد يرغب آخرون في تحسين أوضاعهم انطلاقاً من حالات محددة: (مشكلة صحية، حياة أسرية، السعي لعمل أفضل... الخ).

من المهم أن نتذكر أن احتياجات التعلم هي ما يود الدارسون تعلمه أو معرفته. وأن السؤال عن دوافع المشاركين، هي وظيفة هامة وأساسية من وظائف الميسر.

تمرين

بناءً على معرفتك بدارسك، حدّد 10 من حاجات التعلم (خمس منها قائمة على المعارف، وخمس على المهارات) وضعها في الجدول أدناه:

المعارف	المهارات
1. قراءة كتاب	1. تأليف نص
2.	2.
3.	3.
4.	4.
5.	5.

1. لماذا تحديد احتياجات التعلم مهم؟

◀ قصة ميسرتين

سعاد وهاجر ميسرتان. وعلى الرغم من أنهما بدأتا العمل في المراكز في الوقت نفسه وعملتا بجد، إلا أن مركز سعاد يتمتع بحماسة واهتمام كبيرين، لكن الأمر لا ينطبق على مركز هاجر.

ففيم يختلف المركزان؟!

نظمت هاجر لقاء ودعت الناس إلى الانضمام إلى المركز. وقد شجعت بشكل خاص الناس الأميين على الالتحاق ببرنامج محو الأمية. وقد أبدى عشرون شخصاً اهتمامهم بالموضوع.

وبدأت الدرس خمسة أيام في الأسبوع حيث قام منسق المنطقة التربوية بتأمين الكتب.

ثم قامت بإجراء اختبارات شهرية باستخدام أدوات وفرها مكتب المنطقة وأعدت تقارير بناء على نقاط الاختبار. ولاحظت أن الحضور لم يكن جيداً على الدوام. وقد توقف بعض الناس عن المجيء وفي بعض الأحيان لم يكونوا مهتمين كثيراً بما تقوم بتدريسه. إضافة لذلك، كانت نتائج الاختبار لبعضهم ليست جيدة كما كانت تأمل. وتساءلت عن المشكلة!!

قامت سعاد بزيارة الكثير من المنازل للتحدث مع الدارسين المحتملين قبل تنظيم اجتماع مجتمعي للشرح عن مركزها.

وقد تمكنت من معرفة الكثير عن الناس وحياتهم، ليس فقط عن مستويات المعرفة بالقراءة والكتابة لديهم ولكن عن عائلاتهم وعملهم وصحتهم أيضاً.

وقبل البدء بدورات التعلم، حاولت فهم مهارات القراءة والكتابة لدى كل دارس وما كانوا يرغبون فيه ويحتاجون إليه. وقد وجدت أن لدى كل دارس مهارات وتطلعات مختلفة. فخططت أنشطة التعلم آخذة بالحسبان الاحتياجات والفروق الفردية.

وعلى الرغم من أنها كانت تستخدم كتباً دراسية تم توفيرها مركزياً، إلا أنها استخدمت أيضاً مواد إضافية طوّرتها هي وزملاء لها على ضوء تجاربهم. وقد خططت الدروس وفق المستويات الفردية للدارسين. وأثناء الصف، حاولت أيضاً معرفة الاحتياجات والمشكلات التي كانت لدى الدارسين وأجرت تغييرات في الدورات التالية وفقاً لذلك. وكان الدارسون نشطاء وحضروا الصفوف بانتظام.

النشاط الأول

ما هي حسب اعتقادك إيجابيات تحديد احتياجات تعلم الدارس؟

النشاط الثاني

ما هي الدوافع لدى الإنسان بشكل عام؟ ولدى الدارس هنا بشكل خاص؟

النشاط الثالث

يمكنك الإجابة عن السؤال أعلاه عبر جلسة أو جلسات حوار/ نقاش مع الناس.

إضاءات

من أبرز الأساليب التي توظف للوقوف على «احتياجات الدارسين التعلّمية» «أسلوب البحث السريع بالمشاركة». وهو أسلوب يقوم على إشراك الناس/الدارسين في الاختيار، وترتيب الاحتياجات وتفضيل الخيارات المعروضة. وهو أسلوب لتمكين الدارسين وتفعيل مشاركتهم الإيجابية. ⁽¹⁾ «راجع الملحق في نهاية هذه الوحدة».

دروس مستفادة من القسّتين

يحقق التعلم فعّالية أكبر عندما تتاح للناس فرصة تعلم الأشياء التي ترتبط بحياتهم واحتياجاتهم. فالتناس يرغبون بتحسين حياتهم وحياة أسرهم. لذا ستسيطر احتياجاتهم واحتياجات أسرهم على اهتماماتهم. وفي بعض الأحيان لا يرى الناس دائماً صلة بين التعلم واحتياجاتهم. ودورنا يتمثل في مساعدة الدارسين على الربط بينهما. وذلك سيكون أسهل إذا ربطنا التعلم بالتجربة السابقة والصلة الحالية.

ينبغي وضع برنامج لمحو الأمية وتعلم الحساب حول احتياجات الدارسين واهتماماتهم وممارستهم اليومية. وبهذه الطريقة يصبح محو الأمية الوظيفية ومهارات الحساب أدوات يستطيع الناس استخدامها لإدخال المزيد من التحسين على حياتهم وتلبية احتياجاتهم. وعلينا أن نحدد هذه الاحتياجات وفق علاقتها باستخدام القراءة والكتابة والحساب في الحياة اليومية للدارسين.

ويساعدنا بحث احتياجات التعلم على تيسير تعلّم هادف ومفيد. كما يساعدنا في تحديد مستوى معرفة الدارسين بالقراءة والكتابة ومهارات الحساب، وبالتالي يتيح لنا تعديل المنهاج واختيار مواد التعلم المناسبة والتخطيط لأنشطة تعلم ملائمة. وبمجرد أن نعرف مشكلات واحتياجات الدارسين نستطيع معالجتها.

ولقياس التعلم نحتاج أولاً إلى معرفة ما يعرفه الدارسون. فإن لم نفعّل ذلك، لا نستطيع أن نحدد بسهولة ما أحرزه كل دارس من تقدم. وعلينا الاحتفاظ بسجلات مفصلة عن كل دارس. إذ إنها تتيح لنا - بمساعدة الدارس - مراجعة التعلم وما تم إحرازه من تقدم.

كما يساعد التعرف إلى احتياجات التعلم في تخطيطنا المستقبلي. فبمعرفة الاحتياجات الفردية للدارس، نستطيع أن نخطط أنشطة خاصة بالقراءة والكتابة والحساب ومهارات الحياة لذلك الدارس.

إضاءة

جاء في إطار العمل للتعليم للجميع الذي تبناه «منتدى التربية العالمي» المنعقد في (داكار - السنغال) في أبريل 2000 ما نصه:
«التأكيد على تلبية الاحتياجات التعليمية لكل الصغار والكبار» من خلال فرص منصفة وبرامج مناسبة للتعلم وممارسة المهارات الحياتية الأساسية.

2. كيف نستطيع تحديد ما يعرفه الدارسون؟

◀ قصة خالد

ذهب خالد من منزل إلى منزل للتحدث مع الناس الذين قد يحضرون صفه لمحو الأمية. وقد أراد معرفة المزيد عنهم خاصة ما يعرفونه بالفعل عن أمور مختلفة قبل البدء بالدورات.

وقد كتب أسئلة قليلة لتساعده في هذه العملية. وغطت الأسئلة قضايا مثل:

- الصحة
- التعلم السابق
- العمل
- العناية الصحية والشخصية
- تعليم الأطفال
- الأجور
- وضع المرأة
- دور الحكومة المحلية/ المجلس البلدي
- حقوق المواطنين

وباستخدام المعلومات التي حصل عليها من المقابلات، أعد خالد ملصقات ومواد أخرى لمساعدته في تقييم المعرفة السابقة لدى الدارسين. وقد دعا الناس الذين تحدث إليهم والذين أبدوا اهتماماً بالحضور إلى مركز التعلم في مجموعات. وحدد الذين يستطيعون قراءة وكتابة الحروف والكلمات والجمل. واتبع عملية مشابهة في تقييم مهارات الحساب. وقد احتفظ بسجل لنتائجه.

تمرين

ما هي الأساليب التي يمكننا استخدامها لتحديد التعلم القبلي؟
أضف إلى هذه القائمة المزيد من الأساليب التي يمكنك استخدامها.

• المقابلة
• الملاحظة/المراقبة
• الاستبيان/الاستمارة

دروس مستفادة: ما الذي نستطيع تعلمه من خالد؟

في المثال السابق، ينتقل خالد من تحديد احتياجات التعلم إلى الخطوة التالية من العملية، محددًا ما يعرفه الدارسون بالفعل. ولخالد طريقته الخاصة في فعل ذلك من خلال المقابلات في منازل الناس وبعض أنشطة جمع المعلومات في مركزه.

ويعكس أسلوب خالد فهماً بأن كافة الدارسين لديهم معرفة ومهارات موجودة بسبب تجاربهم في الحياة، حتى هؤلاء الكبار الذين قد لا يكونون من المتعلمين. من المهم بالنسبة لخالد معرفة ما تعلمه الدارسون في الماضي ليستطيع إعداد المواد المناسبة وذات الصلة ببرامجه لمحو الأمية. ومن المفيد أيضاً بالنسبة له تحديد مستويات معرفة القراءة والكتابة الموجودة لدى الدارسين.

ويعد تحديد التعلم السابق مبدأ هاماً في تعلم الكبار، حيث سيثجع الدارسون على المساهمة في تعلمهم عندما يدركون أن لديهم ما يقدموه كما لدى الآخرين. كما أنك حين تخطط لبرنامج حول المعرفة الموجودة لدى الدارسين، لن تكون ملزماً بتعليم الأشياء مرة أخرى، وبالرغم من ذلك فإن جمع هذه المعلومات وتعديل تدريسيك ليتواءم مع معرفة الفرد الموجودة لا يتطلب منك جهداً يذكر.

إضاءة

كيف تتم عملية مشاركة المجتمع المحلي في برامج محو الأمية؟

«يحتل الدارسون والدارسات موقعاً هاماً في مركز محو الأمية، فإن لم يأتوا إلى المركز لن ينجح البرنامج. ظهر في مركز محو الأمية عدم انتظام من إحدى الدارسات، وبعد زيارة الميسرة لها عرفت بوفاة زوجها.

قامت الدارسات بتنظيم برنامج لزيارة الدارسة والترحم على زوجها، وقدمن لها المساعدة - كعادة أهل المنطقة - وقد كان لذلك الأثر الكبير بينها وبين الجيران. وبعدها استأنفت دراستها بمساعدة الميسرة والدارسات حتى تكمل العدة.»

علوية عبدالقادر - السودان

3. مع من نستطيع العمل لاكتشاف احتياجات التعلم؟

« قصة: » لدينا الكثير من الشركاء»

”في قريتي اتصلت بمنظمة غير حكومية لتحديد احتياجات المجتمع. وكخطوة أولى، تم القيام بمناقشة ممثلي القرية وصناع القرار والمسنين ومعلمي المدارس حول الحاجة إلى تحديد اهتمامات مجتمعنا وطرق تحديد هذه الاهتمامات.

وكخطوة ثانية، قام الميسر بجمع بيانات بمساعدة أشخاص مثل معلمي المدارس والمسؤولين الحكوميين وغيرهم في القرية. وكانت لدى أولئك الأشخاص بيانات مختلفة وبعض الأفكار الجيدة أيضاً. وزار بعضهم أشخاصاً آخرين في المجتمع لمعرفة ما كان يريده الناس.

وبعد هذه العملية التمهيدية، تمكنت المنظمة من إعداد برامج ومواد تعلم وفقاً للمتطلبات المحلية والعادات الاجتماعية في حياة الدارسين اليومية.

أنا منسق محو الأمية في قريتي. وفي سبيل معرفة احتياجات الدارسين، تجمع الجميع في لقاء. وهكذا تمكنا من تحديد قضايا عامة يواجهها الأفراد وكذلك القضايا التي كانت تؤثر على المجتمع ككل. فعلى سبيل المثال، قمنا بتأكيد أن إيجاد مياه صالحة للشرب كان مشكلة عامة بالنسبة للقرية. وبتبادل الأفكار من قبل الناس حول ما كان يثير قلقهم، وقد بدأوا بإيجاد بدائل لحل مشكلاتهم المشتركة. وقد أدركت أن الكثير من المشكلات والقضايا التي أثارها المجتمع في هذا اللقاء كان يمكن تناولها في صفى لمحو الأمية“.

دروس مستفادة من القصة أعلاه

نستطيع دائماً إشراك آخرين في تحديد احتياجات المجتمع والدارسين. وهناك مجموعات مختلفة نستطيع الحصول على الدعم منها، مثل:

- الدارسون أنفسهم
- أفراد المجتمع كالمسؤولين المحليين والمعلمين وصناع القرار والآباء وكبار القرية
- الميسرون ومنسقو برامج محو الأمية
- الوكالات التطوعية والمنظمات غير الحكومية
- المسؤولون الحكوميون العاملون في مجال التنمية
- الأطباء وعمال الصحة والتأهيل
- المجتمع بأسره

إن أهم هؤلاء هم الدارسون أنفسهم. فالدارسون سيجدون التعلم ممتعاً فقط حين يعنى بحياتهم اليومية. لذا من الضروري التحدث مع الدارسين بشكل منفرد وجماعي لتحديد القضايا التي تهمهم. وحين يتم إشراك الدارسين في هذه العمليات، فإنه من الأرجح أكثر تحقيق الاستخدام الكامل لمركز محو الأمية.

إضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون مختلف الدوائر الحكومية والمنظمات غير الحكومية مصدراً غنياً بالمعلومات. وكميسرين نستطيع طلب الدعم من هذه المجموعات ليس فقط لتحديد الاحتياجات، بل أيضاً للمساعدة في إثراء عملية التعلم. فالكثير من هذه المنظمات لديها الهدف نفسه الموجود لدينا ألا وهو مساعدة الناس. وحين ننسق جهودنا، يكون من الممكن أن نفعّل أكثر مما يمكن أن نفعله منفردين. كما أن هؤلاء الناس غالباً ما يعون القضايا المحلية ويمكنهم المساهمة في إيجاد الحلول.

هام!

على الميسر التأمل في الأسباب التي دعت الناس إلى الالتحاق بمركز التعلم (محو الأمية)، ومن الممكن تصنيفها إلى ثلاث كبرى:

- المهارات: كتابة خطاب لصديق، قراءة الصحيفة اليومية، حساب المكسب والخسارة، إصلاح الأعطال،...
- المعارف: أسباب التعرض للملاريا والأمراض الأخرى، أسماء وعناوين الإدارات الحكومية التي تقدم الخدمات للمجتمعات المحلية...
- الاتجاهات أو المواقف: تنمية القدرات، المشاركة المجتمعية، مساعدة الأميين الكبار على التعلم...

4. كيف نصرف ما يرغب الدارسون بتعلمه؟

◀ محمود والدارسات

الدارسون في البرنامج الأساسي لمحو الأمية الذي يدرسه محمود هم من النساء الأميات اللواتي تراوح أعمارهن بين 15-45 سنة. ولكل واحدة منهن احتياجات وأولويات مختلفة. وقد طلب محمود من النساء الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. لماذا التحقت بصف محو الأمية؟
2. ما الذي تودين تعلمه؟

وقام محمود بتدوين جميع الإجابات. ثم قام بتصنيفها كالآتي:

- مهارات قراءة محددة
- مهارات كتابة محددة
- مهارات حساب
- قضايا توعية ومهارات وظيفية
- (تشمل المهارات المهنية)

ثم ناقش محمود وحل هذه الاحتياجات التعليمية مع الدارسات. وقد خرجوا بقائمة بما اعتقدوا أنها أهم الأشياء التي ينبغي معرفتها أولاً.

دروس مستفادة: ما الذي نستطيع تعلمه من محمود؟

نعلم أن للدارسين احتياجات فردية (وأن الآخرين يمكنهم مساعدتنا في تقييم هذه الاحتياجات). كما أن لديهم مستويات مختلفة في معرفة القراءة والكتابة. ونحتاج إلى معرفة هذه الاحتياجات قبل التخطيط لبرنامج محو الأمية. كما نحتاج إلى ترتيبها حسب الأولوية:

ما هي الاحتياجات الأكثر أهمية وينبغي تلبيتها أولاً؟

ويمكن لنتائج تقييم الاحتياجات أن تساعدنا في تخطيط برنامجنا لمحو الأمية. كما نستطيع استخدامها في وضع مواد تعلم مناسبة وانتقاء استراتيجيات تعليم وتعلم متناسبة مع الدارسين.

والأهم من ذلك أننا بحاجة إلى إشراك الدارسين مباشرة في عملية تقييم الاحتياجات. ويتوجب علينا أن نطلب منهم ونحصل على مساعدتهم في ترتيب احتياجات التعلم وفق الأولوية.

أنشطة

ما هي الأساليب الأخرى التي يمكننا استخدامها لتحديد احتياجات التعلّم المستقبلية؟

ما هي الخبرة التي لديك في تقييم احتياجات التعلّم؟

كيف حددت هذه الاحتياجات؟

ما نوع احتياجات التعلم التي تمكنت من تحديدها؟

جرب أسلوباً لم تستخدمه من قبل!

لمدة عن الأساليب التي يمكننا استعمالها لتحديد احتياجات التعلم

هنالك العديد من الأساليب التي يمكن استخدامها لتحديد احتياجات التعلم. وفيما يأتي بعض ما يمكن التفكير به.

المقابلة	وهي حوار يتم وجها لوجه، وي طرح فيه الميسر أسئلة للحصول على آراء الدارس حول قضايا معينة.
بطاقات مينا	يقوم الدارسون بكتابة ما يودون تعلمه على بطاقات أو قصاصات ورقية. وبعدها يناقش الدارسون الإجابات.
الاستبيان	يجيب كل دارس على أسئلة من قائمة معدة لتوفير معلومات حول احتياجاته/ احتياجاتها التعليمية.
خطة تعلم فردية	يقوم كل دارس بتحديد أهدافه التعليمية الفردية ووضع خطة لتحقيقها. ويمكن أن تشمل الخطة أسباب التعلم والأوقات التي يفضلها أو تفضلها للدراسة، وأساليب استخدامها، الخ...
الأسلوب التشاركي الجديد	يقوم الأفراد بكتابة اختياراتهم التعليمية على قصاصات ورقية يتم تجميعها وفق مجالات وظيفية معينة على لوح يعلق على الجدار. ويكون محتوى برنامج أو دورة محو الأمية قائماً على هذه الاختيارات الفردية.

5. كيف نستطيع تحديد مشكلات واحتياجات المجتمع وترتيبها حسب الأولوية؟

◀ قصة (جولة سعاد!)

ترغب سعاد بالبدء في «جولة تفكير» (أسلوب عصف ذهني) مع مجموعتها. ويمكن لأفراد المجتمع استخدام هذا الأسلوب لـ«التفكير» بمشكلات المجتمع والإتيان بحلول تتطلب تحسيناً في مجمل مهارات محو الأمية والحساب. ومع ذلك فإنه على الرغم من أنها تعيش في المجتمع، إلا أنها لا تفهم بوضوح ما لديه من مشكلات أساسية! وكان أول شيء فعلته سعاد هو التجول في جميع أنحاء القرية للتعرف إليها. وبعد ذلك، جلست مع مجموعة كبيرة من الأشخاص تحت الشجرة، حيث تجمع هناك الرجال والنساء والفتيان والفتيات. وقامت سعاد بتقسيم القرويين إلى أربع مجموعات: الرجال الشباب، الرجال المسنون والنساء الشابات والنساء المسنات.

- قامت كل مجموعة بإعداد أربع قوائم من المشكلات، وفي ما يأتي الطريقة التي قاموا بها بذلك:
1. بدأت كل مجموعة بتحديد ومناقشة المشكلات. ورسمت كل مجموعة أو كتبت المشكلات على قصاصات ورقية صغيرة تم بعد ذلك تجميعها في قائمة.
 2. ثم قامت كل مجموعة بإعطاء نقطة (من 1-16) باستخدام حبوب الفاصوليا وذلك بوضعها إلى جانب كل بند من القائمة. والمشكلة التي اعتبروها الأكثر إلحاحاً نالت 16 حبة بجانبها. والمشكلة التي اعتبروها الأقل إلحاحاً نالت حبة واحدة. على سبيل المثال، اعتبروا المياه هي المشكلة الأكثر إلحاحاً في مجتمعهم (16 حبة) والأمية هي المشكلة الأقل إلحاحاً (حبة واحدة)، ودار الكثير من النقاش.
 3. وانتهت إحدى المجموعات بالجدول الآتي:

النقاط	المشكلات	النقاط	المشكلات
5	الصرف الصحي	14	غلاء الأسعار
8	المهر	12	الأسرة الكبيرة
6	الوقود	10	عبء العمل
4	صحة الأطفال	16	المياه
---	---	1	الأمية

4. وقدمت كل مجموعة نتائجها إلى المجموعات الأخرى وأفراد المجتمع الآخرين. وقد طرح الآخرون آرائهم، ثم تم وضع الصيغة النهائية للقوائم الأربع. واحتفظ أفراد المجتمع بهذه القوائم لاستخدامها في تخطيطهم وعملهم مستقبلاً. وقد دونت سيّتي النتائج وغيرها من النقاط الرئيسية للمساعدة في تخطيط المنهاج المحلي ووضع خطط دورات التعلم.
5. ثم قامت المجموعات بجمع قوائمها والخروج بقائمة جديدة من المشكلات المرتبة حسب الأولوية.

النقاط	المشكلات	النقاط	المشكلات
6	الوقود	16	المياه
5	الصرف الصحي	14	غلاء الأسعار
4	صحة الأطفال	12	الأسرة الكبيرة
1	الأمية	10	عبء العمل
---	---	8	المهر

دروس مستفادة: ما الذي اكتسبته سعاد من هذا الأسلوب في العمل؟

يعدّ هذا النشاط/الأسلوب مفيداً على وجه الخصوص في تحديد ووضع الأولويات للمشكلات، حيث تتاح لكل شخص فرصة المساهمة وتبادل الأفكار. خاصة لعدم تهميش أو نبذ الفئات العمرية المختلفة في المجتمع والتي لديها وجهات نظر مختلفة.

من المهم أن يقوم الميسر بذلك بعناية وبأسلوب مريح. ويمكن لهذا النوع من الأنشطة الكشف عن أولويات مختلفة بشكل واسع.

ففي هذا المثال مع سعاد، خرجت المجموعات الأربع بالأولويات المختلفة التالية:

رجال شباب	رجال مسنون	نساء شبّات	نساء مسنات
1. الافتقار إلى التقدير	1. الافتقار إلى العمل	1. المياه	1. المرض
2. انخفاض الأجور	2. انعدام التقدير	2. الأجور المنخفضة	2. قلة الرعاية
3. الأوبئة	3. الافتقار إلى الاحترام	3. عبء العمل	
4. الجفاف وعوامل	4. التربة الفقيرة	4. المهر	
التعرية	5. المناخ	5. الوقود	
5. الإسهال	6. الطرق الرديئة	6. الصرف الصحي	
6. الترفيه		7. الأطفال	
		8. الأمية	

هنالك حاجة للمزيد من النقاش لتحديد الاحتياجات التي يعتقد بأهميتها بالنسبة لكافة المجتمع. وبعد ذلك ينبغي أن يرى الميسر كيف يمكن حل هذه الاحتياجات أو حلها جزئياً باستخدام برنامج تعليمي وبالتحديد برنامج لمحو الأمية. وعادة ما تتطلب الطرق الناجحة في تلبية هذه الاحتياجات نوعاً من التعليم أو التدريب ويمكن أن يكون محو الأمية جزءاً من هذا التعلم.

إضاءة

أين أيضاً يمكن استخدام هذا الأسلوب في العمل أو الأنشطة؟

يمكن استخدامه في عدد من الظروف. على سبيل المثال:

يمكننا استخدامه لترتيب احتياجات التعلم الفردية حسب الأولوية.

يمكننا استخدامه لوضع خطة عمل لحل مشكلات معينة.

يمكن أن يستخدمه أفراد المجتمع لاتخاذ قرارات ترتبط بانتقاء المحاصيل وإدارتها

وإجراءات الصحة الوقائية وغير ذلك من مجالات حياة المجتمع.

أنشطة

أعتقد أن أهم الأشياء في ترتيب أولويات الاحتياجات المجتمعية هي:

يمكن تحديد الاحتياجات بأساليب أخرى مثل النقاش الجماعي أو النقاش المركز. هل يمكنك التفكير
بأساليب أخرى؟



6. كيف نستطيع الاستفادة من مهرفة احتياجات التعلم؟

◀ قصة هاجر

ذهبت هاجر إلى صف محو الأمية ولاحظت أن بعض الدارسين لديها كان يبدو عليهم التعب وعرفت أنهم كانوا يعانون الإسهال، وتساءلت «ماذا ينبغي أن أفعل؟»

في صباح اليوم التالي، أحضرت هاجر بعض الملصقات ومواد التعلم المرتبطة بالمرض وناقشت مع الدارسين المواضيع الآتية:

- ما هي أسباب الإسهال؟
- ما الذي ينبغي فعله عندما تصاب بالإسهال؟

ناقشت هاجر والدارسون لديها المشكلة وقرروا أنهم يريدون معرفة:

- أساليب الوقاية من الإسهال.
- تعليمات تناول الدواء.
- كيفية قراءة وكتابة كلمات بسيطة حول قضايا صحية.

أحضرت هاجر لوحاً قلاباً وبدأوا بتعلم أساليب الوقاية من الإسهال. وكان الدارسون في غاية السعادة لمقدرتهم على حل مشكلتهم. وطلبت منهم سعاد قراءة وكتابة بعض الكلمات والجمل المهمة الموجودة على الملصقات. وقرأوا تعليمات تناول الدواء. بعد ذلك، وجدت هاجر أن الدارسين قد حسنوا مهاراتهم في معرفة القراءة والكتابة، وعملوا في الوقت نفسه على تحسين صحتهم ونوعية حياتهم.

دروس مستفادة: ما الذي نستطيع تعلمه من تجربة هاجر؟

اكتشفت هاجر أن الدارسين قادرين على تحسين مهاراتهم في معرفة القراءة والكتابة وكذلك نوعية حياتهم عبر الربط بين احتياجاتهم ومواضيع التعلم.

وحين تمكنت من تحديد احتياجات الدارسين وعقد أنشطة مرتبطة باحتياجاتهم، شعر الدارسون بالسعادة. وأدركت هاجر أن تحديد احتياجات التعلم يعد ضرورياً ليس فقط لعقد أنشطة تعلم، بل أيضاً لإعداد خطة تعلم لها إرشادات تتعلق بهذه الأنشطة. وتتناول الوحدة القادمة بمزيد من التفصيل، كيفية وضع خطط تعلم أو منهاج محلي.

في الختام، فإنه في سبيل امتلاك برنامج فعال لمحو الأمية، فإننا بحاجة لتحديد احتياجات التعلم الفردية للدارسين الملتحقين بالمركز. وينبغي علينا معرفة مجمل احتياجات التعلم للمجتمع.

لذا نحتاج إلى معرفة الآتي:

المهارات الموجودة لدى الدارسين في القراءة والكتابة والحساب.

الحالة الراهنة المتعلقة بما يأتي:

- الوعي الوظيفي
- الخبرة المهنية
- الاتجاهات والقيم

المستويات المتوقعة لـ:

- القراءة
- الكتابة
- الحساب
- المعرفة الوظيفية
- المهارات المهنية
- الاتجاهات والقيم

ويمكن أن تساعدنا هذه المعلومات على:

- مراجعة المنهاج المقترح ومواد التعلم لنرى مدى ملاءمتها مع الدارسين والوضع المحلي.
- تحديد المشكلات التي يمكن معالجتها بواسطة البرنامج.
- تصنيف الدارسين وفق مستوى قدرتهم.
- تقييم الدارسين كأفراد واتخاذ أي خطوات مطلوبة.
- تحفيز الدارسين لحضور الصفوف بانتظام.



◀ قصة سلوى من السودان

وقد كتبتها سلوى بنفسها بعد أن التحقت ببرنامج («تأمل» أو ريفلكت REFLECT). عمري 24 سنة والتحقت بحلقة ريفلكت في العام 2003، وبعد سبعة أشهر أصبحت قادرة على القراءة والكتابة. لقد استمتعت أيضاً بوجودي في الحلقة مع نساء من قبائل مختلفة، وتمكنا من مناقشة موضوعات من واقع حياتنا اليومية.

لقد وجدت خلال الشهور السبعة الأولى أن نشاطي اليومي تغير بصورة تلقائية. اعتدت القيام بواجباتي المنزلية مبكراً لتوفير وقت كاف للالتحاق بالحلقة. مبدئياً لم أكن حريصة على الالتحاق بالحلقة لأنني لم التحق بالمدرسة في طفولتي، وظننت بأن التعلم سيكون صعباً في الكبر. فالتعلم في الكبر ليس سهلاً، وهناك مثل معروف ينص على أن «التعلم في الكبر كالنقش في الحجر». إشارة إلى أنه سينسى بسهولة. ولكن وجدت أنني قد تعلمت فعلاً وكلما ازددت في التعلم ازددت انتظاماً واهتماماً بحضور الحلقة.

لقد داومت على حضور حلقة (ريفلكت) لمدة عام من دون أن يدري والدي بأني أداوم على حلقة محو الأمية. عندما علم بذلك غضب غضباً شديداً، وضربنى ليمنعني من الذهاب إلى الحلقة. وقد حذر أمي من السماح لي بالذهاب إلى الحلقة بعد ذلك. لقد مكثت بالمنزل حزينة لأكثر من شهر، بينما استمرت أمي في التشاور مع أبي، ولكنه لم يغير رأيه. لقد لمست أمي مدى حزني وأنا جالسة في المنزل في انتظار زيارة صديقاتي. في النهاية قررت أن تسمح لي بالذهاب إلى الحلقة سرا.

لقد واصلت الدراسة في الحلقة لمدة عام آخر. وقد مارسنا الكثير من الأنشطة والتدريبات في القراءة والكتابة والحساب. ومن الأنشطة التي شاركت فيها دورة في «الإسعاف الأولى والتمريض المنزلي». ولقد كانت دورة ناجحة ومفيدة جداً لمنطقتنا، لأنه ليس لدينا خدمات صحية كافية.

وفي ليلة من الليالي كان والدي مريضاً. كان في حاجة ملحة إلى شخص ما لمعالجته عن طريق «الحقنة». لقد بحثنا في كل مكان عن ممرضة تقوم بالواجب أو سيارة لتقله إلى الطبيب، وكلنا فشلنا في الوصول إلى أي منها. لقد أجبرت نفسي أن أكون شجاعة وقلت في صوت خفيف «يمكن أن أقوم بذلك». وافق والدي وقمت بإعطائه الدواء الذي يحتاج إليه. وبعد أن شعر بالتحسن سألتني أين ومتى تعلمت ذلك. فرويته له قصة الدروس التي تلقيتها في الحلقة. لقد كان والدي في غاية السرور وبدأ يناديني «دكتورة». لقد بدأ هو وجميع أفراد الأسرة يشركوني في اتخاذ القرار داخل الأسرة. كان أبي أمياً وساعدته في حل مشكلته في قراءة وكتابة وثائقه.

لقد تمكنت بمهارتي الجديدة من أن أكون شخصاً محترماً بين الناس ووسط أسرتي وجيرانتي.

أنشطة

ضع قائمة باحتياجات التعلم الأكثر شيوعاً للدارسين لديك. وقم بإعداد قائمة باحتياجات تعلم الدارسين على ورقة منفصلة.

ضع قائمة بالأشخاص والمجموعات التي يمكنها مساعدتك في تحديد احتياجات التعلم.

دروس مستفادة للوحدة الثالثة

تختلف احتياجات تعلم الكبار عن تلك الخاصة بالأطفال. فهي أكثر تنوعاً وتعقيداً، اعتماداً على ظروف المجتمع والتجارب الحياتية للدارسين.

لهذا قمنا بتوظيف أساليب أو تقنيات تقييم لاحتياجات التعلم لمعرفة ما هي احتياجات الدارسين بالتحديد.

بعض الأساليب التي طرحتها هذه الوحدة قد تبدو صعبة. وفي هذه الحالة، نقترح التعاون مع منظمة غير حكومية محلية أو خبراء ممن لديهم خبرة بهذه الأنشطة والمواضيع.

ففي معظم القرى هنالك وكالات مختلفة تعمل مع الناس. والناس في هذه الوكالات لديهم معرفة متعمقة بالقضايا المحلية. كما يعرفون مختلف الموارد المتوفرة في

القرية. والأهم من ذلك، أن هذه الجمعيات وبالتحديد منها تلك التي تعمل بطريقة تشاركية وتتواصل مع الناس غالباً ما تشركهم بالعمل كميّسرين.

وبالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقات، نحتاج إلى التشاور مع الأطباء المحليين وموظفي الصحة والتأهيل لتحديد احتياجاتهم الخاصة. فأولئك الذين لديهم إعاقات جسدية وبصرية وفكرية لديهم احتياجات مختلفة. ومعرفة هؤلاء الخبراء يمكن أن تساعدنا على فهم أسباب الإعاقات بحيث نستطيع تصميم البرامج الملائمة.

والمجموعات الأخرى التي يمكن أن تحقق العون في تحديد الاحتياجات هي نوادي الشباب المحلية والمجموعات النسوية وغيرها من المنظمات المحلية. وأعضاء هذه المجموعات يمكنهم الاشتراك بنشاط في عمليات التعليم والتعلم في مركز محو الأمية إذا فزت بتعاونهم.

بالتواصل والتشبيك والعمل مع المجموعات والأفراد، أصبح جزءاً من شبكة أكبر وأقوى ونزيد من قدراتنا.



الوحدة الرابعة

تخطيط التعلم وإعداد الأنشطة وتقييمها



• تقديم الوحدة

1. التخطيط حسب الفروقات واحتياجات التعلم

2. صياغة الأهداف وإعداد الأنشطة

3. طرق التعلم التشاركي

4. تقييم اكتساب الدارسين

5. تقييم أنشطة الوحدة الرابعة

تقديم الوحدة

يعتبر التخطيط أحد المقومات الأساسية التي يقوم عليها بناء المشاريع الناجحة. والعمل في مجال تعليم الكبار والتعلم غير النظامي يتطلب، مثلما هو الأمر في جميع أنواع التربية والتعليم، برمجة وتنظيماً دقيقين.

ولما كانت البرامج غير النظامية توضع في أغلب الحالات في مستوى عام، فإن تناولها على المستوى المحلي يستدعي إعادة تكييف أو إعادة تخطيط لها بشكل يجعلها تستجيب للخصوصيات المحلية، وتلائم بالتالي حاجيات الفئات المستهدفة واهتماماتها.

لذلك فإن هذه الوحدة تسعى إلى إطلاعك على أهمية تخطيط التعلم وكيف تبني خطتك على أسس سليمة تستمد مرجعياتها من حاجات المستفيدين وحاجات المجتمع.

كما تسعى في الوقت نفسه إلى تقريبك من الإعداد الناجح للدروس، واعتماد أساليب في التيسير تركز على التعلم التشاركي، وإلى تمكينك من تقويم اكتساب الدارسين وفق أساليب وتقنيات ملائمة.

الأهداف الأساسية للوحدة

تسعى هذه الوحدة إلى تمكين الميسر من:

- التخطيط الوظيفي لأنشطة التدريس بناء على احتياجات الدارسين وانتظاراتهم.
- صياغة أهداف ومحتويات الدروس بكيفية واضحة.
- استخدام طرق التعلم التشاركي في العمل مع الدارسين.
- الوسائل والتقنيات الملائمة لتقويم ومتابعة اكتساب الدارسين.



1. التخطيط حسب الفروقات واحتياجات التعلم

◀ قصة من المغرب

فتحت جمعية محلية في قريتين من قرى جبال الريف في المغرب قسمين لتعليم الكبار، وأسندت مهمة التدريس فيهما لميسرين جديدين تم اختيارهما من سكان القرية النشطين. استلم المنشطان من الجمعية أدوات العمل (الكتب والمقررات الدراسية...) وشرعا في أداء مهامهما في انتظار برمجة تدريب خاص لهما. لم تتح فرصة التواصل بين الميسرين للتسيق بينهما والاتفاق على مجالات العمل المشترك، فقد تعامل كل منهما مع عملية التدريس بأسلوب مغاير للآخر كالآتي:

الميسر الأول (سمير)

وجد سمير نفسه مكلفاً بإعطاء دروس محو الأمية بمعدل ست ساعات في الأسبوع إلى حين إكمال برنامج التعلم الأساسي (300 ساعة في المجموع).

وقبل أول اتصال له بالمستفيدين، فكر في وضع تصميم دقيق لعمله اعتمد فيه على العمليات الآتية:

1. قسم الأنشطة التربوية المقترحة في الكتب الدراسية المقررة على مجموع الحصص، وخرج أولاً بتوزيعين، أحدهما عام والآخر شهري. ثم استمر في التوزيع إلى أن حدد لكل حصة دراسية ما سيتناوله مع دارسيه.

2. قام بجمع الوسائل والمعينات التربوية التي سيحتاج إليها في إنجاز الدروس، وترك الوسائل الخاصة بكل درس إلى الوقت الذي سيهيئ فيه المحتوى المبرمج لكل حصة دراسية.

3. في أول لقاء له بالدارسين، شرع في إنجاز الحصة الأولى وفق ما كان مبرمجاً، واستمر على هذا النهج حصة بعد أخرى، وفي كل مرة كان يشعر أنه يزداد تحكماً في إعداد الدروس وإلقائها. فوجئ سمير بحقيقة لم يكن يتوقعها أبداً، فمع تقدمه في إعطاء الدروس، ضعف حماس الدارسين وقلت مشاركتهم، بل بدأت الغيابات تزداد يوماً بعد يوم، وأصبح المركز الذي يعمل به مهدداً بالإغلاق!

الميسر الثاني (جواد)

خصص جواد أول لقاء له مع الدارسين لتعارف عام، قدم فيه كل واحد نفسه والدافع الأساسي الكامن وراء قدومه إلى المركز. قبل الشروع في إعطاء أول درس، قسم جواد الدارسين إلى خمس مجموعات من خمسة أفراد على أساس السن والنوع والوضعية العائلية، وطلب من كل مجموعة أن تحدد المواضيع والقضايا الأساسية التي تشغلها والتي يمكن أن تكون مجالاً للتدارس الجماعي داخل المركز. طلب جواد من كل مجموعة أن تذكر المواضيع التي تمت إثارتها، وكان هو نفسه يقوم بتدوينها على اللوح.

بعد الانتهاء من عملية التقديم هذه، قام جواد بترتيب المواضيع بحسب درجة تردها من لدن المجموعات، وحصل بالتالي على قائمة بالمواضيع التي تشغل الدارسين. انصرف جواد إلى وضع برنامج عمله، فأخذ المقرر الدراسي لتعليم الكبار، ووضع أمامه قائمة الموضوعات التي حددها الدارسون، وشرع يبحث عن نقاط التقاطع الممكنة، وقرر أن يصمم كل درس على أساس أن يتم الانطلاق دائماً من مناقشة جماعية للموضوع المقترح للدراسة.

ثم بعد ذلك تدخل كميسر ليتطرق للدروس الأساسية المرتبطة بكل من القراءة والكتابة والحساب. بهذه الطريقة تعوّد جواد أن يقدم دروسه، وتعود معه الدارسون أن يناقشوا كل مرة موضوعاً من المواضيع الحيوية التي تشغلهم، فازدادت دوافعهم للتعلم والاكتماب، وظلوا يترددون على المركز بشكل ملحوظ.



نلاحظ أن كلاً من سمير وجواد اهتدى إلى التفكير في وضع تصميم لعمله قبل مباشرة أي تعلم مع المستفيدين. من خلال إمعانك النظر في ما قام به هذان الميسّران، أجب عن الأسئلة الآتية:

1. انطلق كل من سمير وجواد من محاولة وضع تصميم لعمله مع الدارسين، هل كان بإمكانهما أن يبدأ عملهما من غير اللجوء إلى تخطيط التعلم؟

2. ما الذي تتوقع حدوثه في غياب تخطيط دقيق للتعلم؟

3. قارن بين أسلوب سمير وأسلوب جواد في تعاملهما مع تخطيط أنشطة التعلم، حاول استخراج أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الأسلوبين.

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه

4. ما هي النتائج المباشرة التي ترتبت على كل أسلوب من الأسلوبين، بالنسبة للمستفيدين؟ بالنسبة للميسر؟

نتائج أسلوب جواد		نتائج أسلوب سمير	
على الميسر	على المستفيدين	على الميسر	على المستفيدين

5. يتبين من النتائج أن عمل جواد كان أكثر فعالية من عمل زميله سمير، ما الذي أخذه جواد بالاعتبار في تخطيطه للتعلم؟

العناصر التي أخذها جواد بالاعتبار هي:

6. ما أهمية مراعاة الفروقات بين المستفيدين واحتياجاتهم في تخطيط أنشطة التعلم؟

تكمن هذه الأهمية أساساً في:

إضاءة وقرارات

- كل عمل لا ينبني على تخطيط يصعب تتبعه ويكون مآله غالباً عدم النجاح.
- تخطيط التعلم في مجال تعليم الكبار والتعلم غير النظامي ينبغي أن يتم بناؤه بشكل تشاركي مع المستفيدين، ويعاد فيه النظر كلما دعت الضرورة إلى ذلك.
- مراعاة احتياجات التعلم والفروقات بين الدارسين من حيث السن والنوع والمهنة، عملية أساسية في كل تخطيط ناجح في مجال تعليم الكبار والتعلم غير النظامي.
- يرتبط التخطيط بشتى مجالات الحياة (تخطيط اقتصادي، اجتماعي، عائلي، تربوي، تعليمي...).
- يساعد التخطيط في مجال التعلم على ضبط الأهداف والمحتويات والموارد ويساهم في الإنجاز والمتابعة الفعّالة.
- يركز تخطيط التعلم على التشخيص وتحديد الحاجيات.

قرارات

المرجع: (البرنامج التدريبي العربي لمحو الأمية، الحقيبة التدريبية العربية، الكتاب 5، التخطيط في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ومنظمة السودان للتعليم المفتوح، 1999، ص 11 و12).

التخطيط كأسلوب لمواجهة المشاكل التربوية

- « ... إن نقطة البداية في تحليلنا للتخطيط بصورة عامة هي ضرورة الربط بينه وبين الظاهرة الإنمائية والتساؤل عن حقيقة تلك الظاهرة. ونستطيع أن نوجز عملية التنمية في خمسة عناصر:
1. هي عملية تطور، أي أنها عملية ديناميكية في تفاعل مستمر لا يتوقف ولا يتحدد.
 2. هذا التطور وهذه الحركة يتجهان إلى الأمام. إن التنمية تعني في جوهرها نوعاً من أنواع التقدم.
 3. وهي تفترض سعياً إلى التغيير في جميع معانيه: الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في آن واحد.
 4. وهي لذلك ظاهرة كلية شاملة.
 5. وهي تقوم على تطور المخطط الإداري، إنها لا تتبع من المصادفة، ولا من التعامل التلقائي.

فالتخطيط هو نظرة مستقبلية للأشياء بقصد إحداث توازن بين الأهداف أو التطلعات من جهة، والإمكانات أو الموارد من جهة أخرى. فهو إذن تدخل واع في مجريات الأحداث، أو عملية إرادية تهدف إلى جعل الأمور تسلك مساراً بعينه من دون غيره من المسارات المحتملة.

فالتخطيط بهذا المعنى يتضمن التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل. والتخطيط هو التفكير والتنبؤ والتحليل الذي يسبق القيام بأي عمل ما، ويتركز أساساً على اتخاذ القرارات المناسبة وعلى أساس من الاختيار السليم بين البدائل المختلفة».

وفي هذا الإطار، لا ينبغي الخلط بين التخطيط والخطة والبرنامج، «فالتخطيط عملية مستمرة تنتظم عدة مراحل متداخلة، بينما الخطة هي نتاج هذه العملية، أو على الأصح هي نتاج مرحلة معينة من مراحل هذه العملية المستمرة (مرحلة التصميم أو الإعداد). وقد تكون نتيجة التخطيط (مرحلة الإعداد) محددة، وقد تكون سلسلة من الأعمال لها بدايات ونهايات زمنية، وخصصت لها موارد مادية وبشرية معينة. وفي هذه الحالة الأخيرة تكون نتيجة التخطيط ليست خطة عامة فحسب، وإنما برنامج عمل محدد. فالبرمجة التخطيطية إذن هي عملية تفصيلية لخطة أو لبعض جوانبها».

2. صياغة الأهداف وإعداد الأنشطة

◀ قصة بُنى

«كُلفت بُنى بمهام التيسير في مركز لمحو أمية اليافيين التابع لمؤسسة لحماية الطفولة. وبحكم أول تجربة لها في هذا المركز، جمعت لبني ما يكفيها من وثائق العمل من كتب دراسية أُعدت لليافيين غير المتعلمين، وأدلة تربوية توجيهية خاصة بالميسرين، وشرعت مباشرة في تقديم الأنشطة للمستفيدين.

أحست لبني أنها لا تتقدم في عملها رغم حماسها القوي وجهدها المتواصل. فهي لا تعرف إن كان ما تقدمه لليافيين مفيداً أم لا، ولا تستطيع الحكم على ما أنجزته، ولا تدري إلى أي حد سايرها المتعلمون.

فتساءلت:

- أليكون هذا عادئاً إلى أن اليافيين لا يفهمونني وأن مستواهم المعرفي لا يرقى إلى ما أقدمه لهم؟
- أم أنني لم أحسن طرق التعامل معهم؟
- هل أحتاج إلى تصحيح خطتي في العمل؟

اختلط الأمر على لبني فاتصلت بمراد، وهو ميسر قديم راكم تجربة مهمة في العمل في مراكز التعلّم غير النظامي، وعرضت عليه الأمر بالتفصيل فدار بينهما حوار هذه مقتطفات منه:

- لبني:
- مراد: ربما يعود الأمر إلى أنك لا تستجيبين لرغبات وميول المتعلمين.
- لبني: بالعكس، فأنا أحاول دوماً أن أكون رهن إشارتهم، إذ ما إن عبروا عن شيء إلا وحاولت مناقشته معهم في التو.
- مراد: لكن الاستجابة هنا لا تعني أن نناقش أي شيء وفي أي وقت.
- لبني: ما الذي تعنيه بالتحديد؟
- مراد: أعني أن العمل ينبغي أن يكون محكوماً بتخطيط وإعداد مسبقين.
- لبني: أجل، فأنا في العادة أحفظ ما سأقدمه للمتعلمين عن ظهر قلب قبل الحضور إلى مركز التعلّم.
- مراد: الأمر هنا لا يرتبط بعملية حفظ، بل كما قلت بعملية تخطيط وإعداد.
- لبني: اشرح لي من فضلك بالتفصيل ماذا تعني بذلك.»

أنشطة

انتبهت لبني مبكراً إلى عدم تقدمها في العمل مع المتعلمين، واتخذت إثر ذلك مبادرة مهمة للكشف عن مشكلتها والبحث عن سبل تجاوزها.

1. كيف ترى مبادرة لبني المتمثلة في اللجوء إلى زميل لها في العمل للاسترشاد برأيه؟

2. في نظرك لماذا لم توفق لبني في عملها على الرغم مما بذلته من جهود؟

3. متى تكون الاستجابة الكلية لرغبات المتعلمين وحاجياتهم عائقاً أمام تقدم العمل؟

4. لماذا لا يضمن الحفظ المسبق لمحتويات ومراحل إنجاز الأنشطة سبل نجاح الميسر في عمله مع المتعلمين؟

5. لو كنت مكان الميسر مراد بماذا كنت ستجيب لبني عن سؤالها الأخير؟
إذا لم تتمكن من الإجابة الشافية، ابحث في بعض المراجع ثم عد مرة أخرى للإجابة عن هذا السؤال.

6. اتصل بزملاءك من الميسرين، استطلع كيف يقوم كل واحد منهم بصياغة أهداف التعلم وإعداد الأنشطة. قم بتركيب المعلومات التي جمعتها من استطلاعك وقدمها في البطاقة الآتية:

إعداد الأنشطة	صياغة الأهداف
• مراحل الإعداد	• أنواع الأهداف وتصنيفاتها
-	-
-	-
-	-
• عناصر بطاقة الإعداد	• شروط صياغة الهدف
-	-
-	-
-	-
-	-

دروس مستفادة

- الاشتغال من غير تحديد للأهداف وإعداد للأنشطة، يعرض العمل للعشوائية والفوضى، ويصعب تتبع مدى النجاح المحقق في إطاره.
- قبل الانطلاق في إنجاز أي نشاط تعليمي، لا بد من تحديد دقيق للأهداف المراد تحقيقها من ممارسة هذا النشاط، ما يجنب الانزلاق في كل ما هو عشوائي ومرتجل.
- تحدد الأهداف الخاصة بأي نشاط تعليمي انطلاقاً من التغيرات المراد إحداثها في سلوكيات المستفيدين (الكفايات المنتظر تنميتها لديهم).
- يفيد تحديد الأهداف في انتقاء المحتويات والأنشطة وترتيبها وفق نظام متدرج يساعد المتعلم على المشاركة والاكتساب.
- يخضع إعداد الأنشطة التعليمية لمنهجية خاصة تأخذ بالاعتبار المراحل التي يتبعها المتعلم في التعلم والاكتساب.
- تراعى في صياغة الهدف شروط أساسية أهمها: أن يكون محدداً، قابلاً للتحقيق، يمكن قياسه، مرتبطاً بالنتيجة وبوقت محدد.
- تمثل الأهداف نقطة انطلاق في إنجاز أي نشاط تعليمي، وهي أيضاً المرجع الذي يُستند إليه عند إجراء التقويم لمعرفة النتائج المحققة.
- الإعداد الجيد هو الذي يبني على مشاركة المتعلم آخذاً بالاعتبار أنجع الطرق المعتمدة حالياً في بناء التعلم (استكشاف، مناقشة وتحليل، استنتاج، توظيف وإدماج في الحياة العملية)

قراءات/ أدوات تخطيط مساعدة

المراجع: Guide de formation des facilitateurs en alphabétisation et en éducation non formelle en Afrique, UNESCO, 2006, p: 65

أحد نماذج التخطيط لنشاط تعليمي

موضوع النشاط التعليمي: _____

الأهداف: _____

النتائج المنتظرة: _____

الوسائل المعينة: _____

التاريخ: _____ المدة الزمنية المتوقعة للإنجاز: _____ مكان الإنجاز: _____

الوسائل المعينة	أنشطة المستفيدين	أنشطة الميسر	المراحل
		مثلاً: - الإعلان عن الأهداف - استكشاف انتظارات/ توقعات الدارسين من الموضوع - تحديد قواعد العمل	المرحلة 1 الإعلان عن النشاط وتنظيم العمل
			المرحلة 2 البناء على التجارب الحياتية للدارسين ورؤيتهم أو تصوراتهم للموضوع
			المرحلة 3 دراسة الموضوع وتبادل الآراء حوله والخروج بالاستنتاجات
		الربط الممكن مع القراءة والكتابة أو الحساب	المرحلة 4 التطبيق
		تعميق التفكير حول المفاهيم والقضايا المكتسبة ونقلها إلى وضعيات معيشة في المحيط المباشر للدارسين	المرحلة 5 التفكير والتحويل
		تقويم اكتساب الدارسين مع التركيز على التقويم الذاتي	المرحلة 6 التقويم

3. طرق التعلم التشاركي

◀ قصة: نجيب يقوم بكل شيء

«تعب نجيب من الجهود اليومية التي يبذلها مع دارسيه في مركز التعلم الذي يزاول عمله فيه. فهو الذي يخطط لأنشطة التعلم، ويحدد المحتويات الدراسية، ويعد الوسائل المعينة. وهو الذي يتولى إنجاز جميع المراحل أمام الدارسين: يتكلم كثيراً، ويشرح كثيراً، ويكتب كثيراً. وأمام كل هذه الجهود، يشعر مع ذلك أن دارسيه ليسوا مرتاحين بما فيه الكفاية. زار الموجّه التربوي نجيب في فصله. وعلى هامش حوار تربوي دار بينهما، اقتطعنا هذا الجزء من هذا الحوار:

- نجيب: ما يقلقني حقاً هو أنني أعمل بكل جد وتفان إلى درجة تجعلني أحس أحياناً بالإرهاق.
- الموجّه: هذا ما لاحظته شخصياً وأنا أتبع نهجك في العمل. لم لا تشرك معك الدارسين في مختلف الأنشطة، ففي ذلك تقليص من حجم الكلام بالنسبة لك، وإتاحة الفرصة لهم للانخراط معك في صميم العمل.
- نجيب: لكن الدارسين لا يتوفرون على ما يسمح لهم فعلاً بالمشاركة معي في إعداد الأنشطة وتقديمها.
- الموجّه: هذا اعتقاد غير صحيح. إن كان الدارسون حقاً لا يعرفون القراءة والكتابة، فإن لديهم من الخبرات والتجارب ما يجعلهم قادرين على الإدلاء برأيهم والمساهمة بما يعرفون.
- نجيب: وكيف أستطيع دفعهم إلى المشاركة وعددهم يتجاوز العشرين مستفيداً؟
- الموجّه: تلك أمور تحتاج إلى مراس. حاول أولاً وسترى نتائج ذلك بنفسك.

قرر نجيب، بعد هذا الحوار، أن يغير طريقة عمله، ويعتمد أسلوباً جديداً يتيح للدارسين أن يساهموا في مختلف العمليات المنجزة لفائدتهم. وكانت أول خطوة قام بها هي أن اقترح على دارسيه أن يحددوا المحاور التي يفضلون أن تكون موضوعات للدراسة...



من خلال قراءتك هذه الحالة وتأملك في الحوار المقتضب الذي دار بين نجيب والموجه التربوي، أجب عن الأسئلة الآتية:

1. ما هي مميزات الطريقة التي كان يعتمدها نجيب قبل أن يزوره الموجه؟

2. اذكر أبرز النتائج التي يمكنها أن تترتب على إتباع مثل هذه الطريقة

3. لماذا اعتقد نجيب أن الدارسين غير مؤهلين للمشاركة؟

4. ما هي الخلفية التي استند إليها الموجه التربوي في اقتراح رأيه على نجيب؟

5. الخطوة الأولى التي اعتمدها نجيب على درب التغيير تمثلت في إشراك المستفيدين في تحديد المواضيع (احتياجات التعلم).

ما هي في نظرك الخطوات التي ينبغي أن يقوم بها نجيب لضمان المشاركة الكاملة للدارسين، وليجسد بالتالي نهجاً تشاركياً حقيقياً في التعلم؟

الخطوة	إجراءات تنفيذها

6. التعلم التشاركي نتيجة عمل مشترك بين الميسر والدارسين، ويستند إلى طرق وتقنيات خاصة تضمن المساهمة الحقيقية لكل دارس.

من أهم هذه الطرق والتقنيات: العمل في مجموعات صغرى، لعب الأدوار، المناقشة الجماعية، العصف الذهني، دراسة الحالة، إلخ...

اختر تقنيتين من هذه التقنيات وابحث من خلال الوسائل المتاحة لك (اتصالات، استشارات، مراجع، أنترنت...) عن مميزاتها ومراحل إنجازها، واملأ انطلاقةً من ذلك البطاقة الآتية:

التقنية رقم 2	التقنية رقم 1
• اسم التقنية:	• اسم التقنية:
• مميزاتها:	• مميزاتها:
–	–
–	–
• مراحل تطبيقها:	• مراحل تطبيقها:
–	–
–	–
–	–
–	–

دروس مستفادة

- التعلم المناسب للمستفيدين في مراكز تعليم الكبار والتعلم غير النظامي هو التعلم التشاركي.
- باعتماد التعلم التشاركي يضمن الميسر النجاح في عمله ويستفيد الدارسون من تعلمهم بشكل أكبر.
- يقوم التعلم التشاركي على مساهمة الدارسين في مختلف العمليات المنجزة، بدءاً من إعداد الأنشطة، وانتهاءً بتقويم الاكتساب وعملية التدريس والوسائل المستخدمة فيها.
- لتحقيق التعلم التشاركي تستخدم طرق وتقنيات خاصة تسمح للدارسين بالمشاركة، أبرزها: العمل في مجموعات صغرى، لعب الأدوار، المناقشة الجماعية، العصف الذهني، دراسة الحالة.
- لكل إنسان كيفما كان مستواه المعرفي طاقة هائلة للتعلم، يكفي أن نتيح له الفرصة الملائمة للتعبير والمشاركة.
- ينسى الإنسان بسرعة ما يتلقاه، ولا ينسى ما يكتشفه أو يشارك في اكتشافه.
- التعلم التشاركي سبيل إلى تحقيق استقلالية التعلم، طبقاً للمثل الصيني القائل: «علمني كيف أصطاد السمك، خير من أن تمنحني كل يوم سمكة».

قراءات

المرجع: عن فيليب بيرنو، أي تكوين من أجل الاحترافية لمدرسي اليوم؟ أكاديمية نيس، فرنسا، يناير 1998.

لكل نمط تعليمي نظمه وطرق سيره

قدم فيليب بيرنو وصفاً مقتضباً لنمطين من المعلمين لكل منهما مواصفات مختلفة كلياً عن مواصفات الآخر. إليك بعضاً من هذه المواصفات، تأمل من خلالها كيف يشتغل الميسر الجدير بهذه الصفة.

مواصفات المعلم الميسر المساعد	مواصفات المعلم الخبير العارف
<ul style="list-style-type: none"> • ينطلق من الاحتياجات والمواضيع والقضايا المطروحة لدى الدارسين • يعمل على أن يتفق الجميع على الإطار والخطوات • يحاول ملاءمة المضامين مع الجميع • يركز على مسار التعليم وتحويل المعارف (بناء الكفايات) • يخطط بشكل تشاركي ومستمر • ينوع الخطاب ويفرق الأساليب • يوظف دينامية الجماعات • يستغل الوقت لبلوغ الهدف ودعم الاكتسابات • يتقمص دور الميسر المساعد 	<ul style="list-style-type: none"> • ينطلق من برنامج معد ويعمل على تطبيقه • يفرض الإطار والخطوات على الجميع • يوحد المضامين • يركز على المعارف ويحرص على اكتسابها (بناء المعارف) • يخطط بشكل قبلي وفردى • يخاطب الفصل/الصف المدرسي برمته • يعامل المجموعة كوحدة متجانسة • يحرص على إنجاز البرنامج كما هو متوقع • يتقمص دور الخبير العارف



1. إلى أي مدى تقوم أنت في عملك باستخدام التعلم التشاركي، وما هي الإضافات التي تعتمزم القيام بها؟

الإضافات التي سأعزز بها عملي	ما أستخدم الآن من التعلم التشاركي
—	—
—	—
—	—

2. نظم جلسة عمل مع زملائك من الميسرين حول إعداد خطة لاستخدام التعلم التشاركي في مراكز التعلم. دُون نتائج العمل التي ستتوصلون إليها:

- بالنسبة للخطة المقترحة.

- بالنسبة لأثر تطبيق الخطة على الدارسين.



4. تقويم اكتساب الدارسين

◀ تجربة نسرين

«أنا نسرين، متعاقدة مع جمعية محلية للعمل في فصل/صف للتعليم غير النظامي في منطقة ريفية معظم شبابها من غير المتعلمين.

استفدت مع زملاء لي من تدريب مكثف حول تقويم اكتساب الدارسين أشرف عليه فريق من الموجهين التربويين التابعين للقطاع الحكومي المشرف على محو الأمية والتعلم غير النظامي في المنطقة. تعهدنا جميعاً أن نطبق مختلف الأفكار التي تعلمناها خلال التدريب في عملنا اليومي مع المتعلمين. وبصفة شخصية، التزمت مع نفسي أن أقوم بالآتي:

1. أن أعمل، قبل الشروع في معالجة أي موضوع من المواضيع المدرجة ضمن البرنامج التعليمي، على إجراء استطلاع عام مع الدارسين حول ما يعرفونه وما لا يعرفونه عن الموضوع.
2. أن أقوم، أثناء إنجاز الأنشطة، بمراقبة وتتبع مدى متابعة الدارسين لما أقدمه لهم ولما يعملون عليه، وأعتمد في ذلك أساليب متنوعة ترتبط بنوعية النشاط الذي نكون بصدد القيام به.
3. أن أحرص، بعد إنهاء أنشطتي المبرمجة لحصّة أو لمجموعة من الحصص، على معرفة ما تعلمه الدارسون، وإلى أي مدى حققتُ ما كنتُ أنوي تحقيقه معهم.
4. أن أبني خطة للتدخل على ضوء النتائج التي أحصل عليها انطلاقاً من هذه المعرفة. تلك هي العناصر الأساسية التي تعلمتها من التدريب، وأنا الآن حريصة على العمل بها قدر الإمكان».

أنشطة

1. يبدو أن نسرين قد تعلمت أشياء كثيرة من الدورة التدريبية التي استفادت منها. ما هي على العموم المؤشرات التي تبين ذلك؟

2. استخرج من نص القصة اللحظات التي قررت نسرين أن تجري فيها اختبارات للمستفيدين

3. لماذا اعتزمت نسرین بدء أنشطتها باختبار استطلاعي عن علاقة الدارسين بالموضوع المقرر للدراسة؟

4. لماذا فكرت نسرین في مراقبة وتتبع اكتسابات الدارسين، وماذا استعملت للقيام بذلك؟

5. ابحث بوسائلك الخاصة عن بعض الأساليب والتقنيات التي يمكن أن يستخدمها الميسر في مراقبة وتتبع تعلم المستفيدين

الأسلوب/التقنية	أهميته وكيفية تنفيذه

6. حينما نُقَوِّم عمل الدارسين وما اكتسبوه من مختلف الأنشطة المنجزة معهم، فإننا لا نستهدف في الواقع إصدار أحكام، وإنما نسعى إلى تصحيح مسار التعلم وإعادة النظر في كثير من الأمور.

ما هي أهم هذه الأمور التي يسمح التقويم بمراجعتها وإعادة النظر فيها؟

7. من خلال إجاباتك عن الأسئلة السابقة، أبرز ما الذي يمكن أن يحدث لميسّر لا يجري تقويماً لما اكتسبه الدارسون معه؟

دروس مستفادة

- قبل البدء في إنجاز أي نشاط مع المتعلمين، ينبغي القيام بتقويم أولي (تشخيصي) لمعارفهم وتصوراتهم لأخذها بالاعتبار في معالجة الموضوع المقترح للدراسة معهم وضمان مشاركتهم الحقيقية.
- التقويم عملية مستمرة ومواكبة لعملية التعليم والتعلم، وهي بهذا المعنى جزء لا يتجزأ من التعلم والاكْتساب.
- تُعتمد، عند الانتهاء من وحدة تعليمية أو برنامج تعليمي بأكمله، أنشطة لتقويم الحصيلّة المستخلصة (المخرجات)، ويسمى هذا النوع من التقويم بالتقويم الإجمالي أو الإشهادي (منح شهادة).
- تُوظف مجموعة من الأساليب والأدوات في إجراء مختلف عمليات التقويم. ويستخدم كل نوع من أنواع التقويم أدوات ووسائل خاصة به.
- لا ينتهي التقويم عند قياس نتائج التعلم وعملية التعليم، بل يتخطى ذلك إلى إعداد برنامج عملي لتوظيف هذه النتائج.
- يعتبر التقويم أداة رصد وتتبع تثير الطريق أمام الميسّر والمستفيدين نحو التعرف إلى ما حققه فعلاً، مع الكشف عن نواحي القوة ونواحي الضعف في مختلف ما تم القيام به.
- غالباً ما نميز بين ثلاثة أنواع من التقويم:
 1. تشخيصي هدفه معرفة إمكانات الدارسين الأولية قبل الشروع في إنجاز النشاط وتكييف الخطة المعدة لتنفيذه،
 2. تكويني (تدريبي) يواكب اكتسابات الدارسين ويعززها،
 3. وإجمالي يعطي صورة مجملّة عن حصيلّة التعلم ويسمح باتخاذ قرار (تغيير البرنامج أو الانتقال إلى مستوى أعلى أو نيل شهادة اعتراف).
- من الوظائف الأساسية للتقويم تعديل ومراجعة المسار وعملية التعلّم.

قراءات

وثيقة 1: ما هو التقويم وما هي دواعي إجرائه؟

مرجع الوثيقة: Guide de formation des facilitateurs en alphabétisation et en éducation non formelle en Afrique, UNESCO, 2006, p : 65

1. ما هو التقويم؟

- إنه عملية مستمرة وأساسية لاختبار مدى تقدم المتعلمين في التعلم.
- ينبغي أن يغطي التقويم ثلاثة مجالات هي: المعرفة، والمعرفة الأدائية، والمعرفة المرتبطة بالوجود.
- يسمح لنا التقويم بملاحظة ممارساتنا والتأكد من فعاليتها، وإلى أي حد تتلاءم مع أهدافنا.

2. ما هي مبررات إجراء التقويم؟

- يساعد التقويم على معرفة مختلف قدرات المتعلمين وإلى أي مدى تمت الاستجابة لاحتياجاتهم.
- يمكن للتقويم أن يعين الميسر على ملاءمة طريقته المعتمدة في التشييط مع احتياجات المتعلمين.

وثيقة 2: أدوات المتابعة والتقويم

مرجع الوثيقة: دليل إدارة مراكز التعلم المجتمعي، مكتب اليونسكو الإقليمي في الدول العربية - بيروت ومكتب اليونسكو الإقليمي بانكوك، 2003، ص: 113.

هذه أمثلة على بعض أدوات المتابعة والتقويم، فكر كيف يمكنك استخدام هذه الأدوات في مركزك المحلي للتعلم

الأدوات	متى يمكننا استخدامها
الاستمارات	جمع المعلومات من عدد كبير من الناس
المقابلات المقننة	جمع آراء فردية
المقابلات المفتوحة	جمع آراء صريحة من الناس
النقاشات الجماعية	توليد الأفكار، الحصول على آراء جماعية
الملاحظة	جمع الملاحظات عن الحياة اليومية
اليوميات	جمع آراء يومية فردية
الصور	جمع معلومات مرئية
السجلات	جمع المعلومات من وثائق رسمية
دراسة الحالة	جمع آراء تحليلية حول النشاطات



1. قوّم عملك مع الدارسين استناداً إلى ما تعلمته في هذا القسم،

ما هي استنتاجاتك؟

2. تعرف على كيفية تقويم زملائك الميسّرين أنشطة التعلّم وعلى الأساليب والأدوات التي يستخدمونها في ذلك.

5. تقويم أنشطة الوحدة الرابعة

استعرضنا في الوحدة الرابعة الخاصة بتخطيط التعلم وإعداد الأنشطة معطيات تهتم عمك المباشر مع الدارسين، هي:

- أهمية تخطيط الأنشطة التعليمية ودور التخطيط المشترك بين الميسر والدارسين والمنطلق أساساً من احتياجات هؤلاء الدارسين وانشغالاتهم وتطلعاتهم والفروقات الموجودة بينهم.
- كيفية صياغة أهداف الأنشطة التعليمية والمراحل الخاصة بإعداد هذه الأنشطة، وما يتصل بكل ذلك من وسائل ومعينات تيسر اكتساب المفاهيم وتعزيزها.
- نموذج التنشيط الأنسب للعمل في مراكز تعليم الكبار والتعلم غير النظامي، وهو التعلم التشاركي القائم على مساهمة الدارسين في مختلف مراحل التعلم، باعتبارهم يمتلكون خبرة وتجربة تمكنهم من المشاركة في بناء ما يريدون دراسته.
- بعض الطرق والتقنيات التي يمكن استخدامها في إطار التعلم التشاركي.

والآن، يمكنك اختبار مدى استيعابك هذه المعطيات من خلال إجابتك عن الأسئلة أو إنجاز الأنشطة المقترحة عليك.

• ملحوظة

كلما تبين لك أنك نجحت في الإجابة عن سؤال أو إنجاز نشاط، انتقل إلى السؤال أو النشاط الذي يليه. وحين تشعر بالعكس، عد إلى القسم المعني في الدليل وراجع ما يتضمنه من معلومات وأفكار واستنتاجات، وأنجز من جديد الأسئلة والأنشطة المقترحة فيه، ثم عد إلى أسئلة التقويم واعمل مرة أخرى، إلى حين يتأكد لك استيعابك الواضح للأمور.



1. لماذا يتوقف عمل الميسر العامل في مركز تعليم الكبار والتعلم غير النظامي على التخطيط الدقيق بشكل كبير؟

2. ما هي العناصر التي ينبغي أن يشملها التخطيط بالنسبة للعمل في مثل هذه المراكز

العناصر	أهميتها
العنصر 1:	
العنصر 2:	
العنصر 3:	
آخر:	

3. كيف يفيد التخطيط الدقيق لأنشطة التعلم في تتبع ومراقبة عمل الميسّر والدارسين؟

بالنسبة لعمل الميسّر	بالنسبة لعمل الدارسين

4. ما هي مزايا إشراك الدارسين في التخطيط لأنشطة التعلم؟

5. لماذا ينبغي أن يراعي الميسّر في كل عملية تخطيط احتياجات الدارسين والفروقات الموجودة في ما بينهم؟

6. لماذا يكون كل عمل تربوي يغيب فيه تحديد الأهداف وإعداد الأنشطة محكوماً بالعشوائية والفضى؟

7. ما الذي ينبغي أن يراعيه الميسر في تحديد أهداف التعلم وصياغتها؟ قم بصياغة أهداف تعليمية وفق الشروط الأساسية المنصوص عليها في صياغة الهدف.

العناصر المرعاة في صياغة الهدف	نماذج من الصياغات

8. ما هي الخطوات الأساسية التي يتعين أن يحترمها الميسر أثناء إعداد أنشطة التعلم؟

الخطوات	مميزاتها وكيفية تنفيذها

9. وأنت تخطط لمحتويات الحصة الدراسية، أبرز كيف تفكر في إشراك الدارسين في كل خطوة من الخطوات التي تقترحها، أعط بعض الأمثلة.

الخطوة	كيفية إشراك الدارسين فيها

10. هناك أنماط مختلفة من التعلّم يمكن استخدامها كلما توأجدا في وضعية تعليمية- تعلمية، لماذا يعتبر التعلّم التشاركي أكثر هذه الأنماط ملائمة للعمل في مجال تعليم الكبار والتعلّم غير النظامي؟

11. برهن من خلال بعض الأمثلة من ممارستك اليومية مع الدارسين عن أهمية التعلم التشاركي.

12. يقوم التعلم التشاركي على خلفية أن المتعلم عنصر إيجابي، تواق بطبعه إلى العمل والإنتاج، وكلما شارك أكثر كلما تعلم أكثر وضمن اكتساباً مستداماً. اشرح ذلك على ضوء تجربتك في استخدام مبادئ التعلم التشاركي مع الدارسين، أو حسب ما تعرفه عن هذا النمط من التعلم.

13. يساهم التعلم التشاركي في تحقيق استقلالية التعلم لدى المتعلم، كيف يحدث ذلك في نظرك؟

14. أذكر أهم الطرق والتقنيات التي يمكن أن تضمن التعلم التشاركي في مراكز تعليم الكبار والتعلم غير النظامي.

مزاياها	الطريقة/التقنية

15. ما هو الدور الذي يلعبه التقويم في العملية التعليمية - التعلمية في مراكز التعليم عموماً، ومراكز تعليم الكبار والتعلم غير النظامي على وجه الخصوص؟

16. استحضر من جديد أنواع التقويم التي اطلعت عليها، عرّف كل نوع واذكر الوظيفة الأساسية التي يقوم بها، ثم بين كيف يمكن أن يساهم كل نوع في استبقاء الدارسين في مركز التعلم غير النظامي عوض أن ينفرهم من التعلم.

نوع التقويم	التعريف والوظيفة	المساهمة في استبقاء الدارسين

17. لماذا لا ينبغي أن ينتهي التقويم عند قياس نتائج التعلم والتحصيل؟

18. أجرى ميسرٌ تقويماً إجمالياً للدارسين الذين يعمل معهم في مركز التعلم بعد الانتهاء من إنجاز سلسلة من الأنشطة، فإذا به يفاجأ بأن أغلب الدارسين لم يستوعبوا شيئاً. بماذا تفسر عنصر المفاجأة عند هذا الميسر؟ ما هو تعليقك على هذه الوضعية؟

التعليق على الوضعية	تفسير عنصر المفاجأة

19. تخطيط الأنشطة، تحديد الأهداف، إعداد الدروس، انتقاء طرائق التنشيط، تقويم الاكتساب، عمليات أساسية جداً في أي عمل تعليمي. تعلمي، بين إلى أي مدى تتربط هذه العمليات في ما بينها بشكل وظيفي، وكيف أنه لا يمكن الاستغناء عن أي واحدة منها.

لماذا عدم الاستغناء عنها؟	مدى الترابط بين العناصر

الوحدة الخامسة

مصطلحات ومفاهيم تنموية من تعليم الكبار



مصطلحات ومفاهيم تنموية من تعلم الكبار

التعليم والتعلم: التعلّم ليس بالضرورة هو التعليم. فالتعلّم يركز على أهمية مبادرة الفرد (أو المجموعة) وحقه في اختيار وتحديد ما يحتاج أن يتعلمه. فهذا يجعله مبادراً إيجابياً وليس فقط مجرد متلقٍ «سلبى» في عملية التعلّم.

تعلّم الكبار أو التربية الشعبية: جهد جماعي لاكتساب المعرفة واستخدامها في حياة أفضل للجميع. وهي تنطلق من إدراك طاقة وقدرات كل انسان وجماعة، فتحاول تمكينهم ليساهموا مساهمة كاملة في عملية بناء مجتمع جديد يمكن فيه تلبية احتياجات الناس الأساسية.

مبادئ التعلّم في التربية الشعبية أو تعلّم الكبار: الاحترام وتلبية الاحتياجات الآنية والتعلّم عن طريق التجارب الحياتية، وأهمية الممارسة والتطبيق. كما تشير مبادئ التربية الشعبية أن الناس يتعلمون من أترابهم.

تعليم الكبار: هي الخدمات التعليمية التي تُقدّم للكبار الذين لم يدخلوا المدرسة في طفولتهم، أو الذين لم ينهوا مرحلة التعليم الابتدائي الإلزامية.

برامج تعليم الكبار: هي برامج تُعدّ خصيصاً لتعليم الكبار. وتتنوع فيها المناهج والمقررات تبعاً لحاجات الدارسين ومستوياتهم وظروفهم الحياتية.

الأتراب أو النظير: إن النظير هو الشخص الذي ينتمي إلى المجموعة الاجتماعية نفسها التي ينتمي إليها شخص آخر أو مجموعة أخرى. وقد تركز المجموعة الاجتماعية على العمر والجنس والتوجه الجنسي والعمل والمركز الاجتماعي والاقتصادي والصحي، ... إلخ.

معرفة القراءة والكتابة: قدرة الفرد على القراءة والكتابة بلغته الأم، والقدرة على الحساب وحلّ المسائل بمستويات من البراعة ضرورية لشغل وظيفة ما، أو ضمن العائلة والمجتمع.

تثقيف النظير أو تعلّم الأقران: هو عملية يقوم بها شباب أو أناس مدربون جيداً بنشاطات تربوية غير رسمية أو منظّمة مع أقرانهم أو نظرائهم (أي الذين يبلغون العمر نفسه ولديهم الخلفية أو الاهتمامات نفسها) على فترة من الزمن.

ويمكن لعملية التعلّم هذه أن تتم ضمن مجموعات صغيرة أو على صعيد فردي، وفي مختلف الأماكن، أي في المدارس أو المراكز الاجتماعية أو الصحية أو الجوامع أو الكنائس أو أماكن العمل أو الشوارع، ... أو أي مكان تختاره المجموعة المتعلّمة.

القيم: القيم هي المعتقدات والمعايير ذات الأهمية العظمى لدينا. ويشارك أعضاء المجتمع في الكثير من القيم. فقد يريدون مثلاً التعاون كإحدى القيم المجتمعية المساهمة في جعل مجتمعهم مستقراً وسعيداً، ويمكن ترجمة ذلك مثلاً بأنه إذا أرادت إحدى العائلات تشييد منزل جديد، فإن الأهالي الآخرين يتعاونون ويساعدون في بناء المنزل.

المواقف: تعكس مواقفنا في العادة ما نحبه وما نكرهه. وهي كثيراً ما تستمد من خبراتنا أو خبرات القريبين منا. وهي إما تحببنا في بعض الأشياء وإما تجعلنا نحترس منها. وقد تبنى المواقف أحياناً على خبرات محدودة أو أحكام مسبقة، مما يؤسس لعنف أو تمييز.

السلوك: عادات وممارسات (تصرفات) خاصة بالفرد (سلوك فردي) أو الجماعة (سلوك جماعي). وتحدد سلوكنا 5 عناصر أساسية هي: المشاعر، والمعرفة، والمعتقدات، والمواقف والقيم، الفردية أو الجماعية.

الوسائل المعينة أو الوسائل التربوية: هي الأدوات والتجهيزات التي تساعدنا في توصيل الرسائل والمضامين والأفكار. مثال: اللوح القلاب، جهاز عرض الشفافيات، التلفاز، السبورة أو لوح الطباشير، ...

قدح الأفكار أو العصف الذهني: هو أسلوب لبلورة الأفكار أو إنتاج أكبر عدد من الأفكار حول موضوع محدد بأقصر وقت ومن دون شروط.

المنشط أو المنشطة أو الميسر أو الميسرة: يعمل منشط المجموعة التعليمية على خلق مناخ تعليمي، ويشجع الناس على البحث عن الأسباب والحلول وتخطيط العمل المشترك. ويحث المنشط الناس على التفكير بطريقة نقدية وعلى تحليل المشكلات وإيجاد حلول جديدة.

الوعي والإدراك النقدي: هي دعوة إلى تفحص الأمور بدقة، وتحديد المشكلات وأسبابها. وهذا يعني تفكيك العالم المعقد والمركب بهدف فهمه وتحليله وإعادة تركيبه. وقد كان للمربي البرازيلي باولو فرييري تأثير عالمي في هذا المجال، إذ أُنْعِجَ بين عملية تطوير الوعي والإدراك النقدي وبين مهارات التربية الشعبية. المجتمع المحلي: يعيش الناس في مجتمعات تتشابه فيما بينها من حيث العناصر التي تدخل في تركيبها، لكنها تختلف في كيفية ترتيب هذه العناصر وأشكالها ودلالاتها. فالمجتمع بنية مركبة لوقائع وظواهر متنوعة مترابطة تتفاعل فيما بينها وتتحرك نتيجة لتشابك المصالح بين الأفراد، والجماعات، والصراع الناتج عن التفاوت في المستويات الاقتصادية ومن تباين الآراء والتوجهات السياسية.

تعبئة المجتمع المحلي: تعبئة المجتمع المحلي للتنمية هو قيام المجتمع المحلي بتحفيز من نفسه أو غيره للعمل المنظم الذي يخطط له و ينفذه و يقيمه افراد هذا المجتمع او مجموعات او هيئات منه بطريقة مشاركة ومستدامة لحل المشكلات التي تواجهه.

التشبيك: وهذا يعني بناء التحالفات التكاملية والتعاونية مع أفراد ومجموعات رسمية وغير رسمية. كما يعني تخطيط وتنفيذ أنشطة مشتركة ومحددة بالزمان والمكان والموضوع وتعني أيضاً تشارك الموارد البشرية والمادية الآيلة إلى تقليل الأكلاف وتفعيل الأداء وتحسين نوعيته.

التمكين: سيتمكن الفقراء والمهمشين والراغبون في التغيير من التحول إلى ناس فاعلين ومبادرين لتغيير واقعهم وتحويل مستقبلهم عبر:

- عمليات بناء الهوية،
- تحسين الأوضاع الاقتصادية،
- تعزيز ودعم اتفاقات العمل الجماعية والعمل النقابي،
- اكتساب المعرفة والمهارة اللازمتين لبناء القوة الاقتصادية والاجتماعية،

المشاركة الفعّالة: تعني أن يتوفّر للأفراد الفرص الكافية والمتساوية للتمكن من التصريح عن اهتماماتهم والتعبير عن الخيارات المفضلة لديهم.

المشاركة في أخذ القرار: وهذا يعني المشاركة الفعّالة لكل فرد في تحديد وصياغة المشاريع والقرارات ومن ثم تنفيذها. وتجري عمليات اتخاذ القرار التشاركية في إطار عمل جماعي من التداول وتوزيع المسؤوليات وتحديد المواضيع.

التنمية التشاركية: وتسمّى أيضاً المشاركة الشعبية. وهي مسار العمل الذي يأخذ فيه الناس، بعد تمكينهم، دوراً ناشطاً ومؤثراً في صياغة القرارات المؤثرة في حياتهم.

تقييم بالمشاركة: هو التقييم الذي يشترك فيه المستفيدين والمستفيدات والمعنيين والمعنيات في تحديد مخطط التقييم وأهدافه وشكله وتنفيذه وإصدار تقريره.

التمكين: هو عملية بناء ثقة الأفراد بأنفسهم عبر تعزيز قدراتهم في التفكير والانتاج وإحداث التغيير نحو الأفضل. ونعني بهؤلاء الأفراد تحديداً أولئك المستبعدون تقليدياً من مراكز وعمليات اتخاذ القرار بفعل التهميش الاجتماعي أو العرقي أو غيره.

قائمة مراجع المصطلحات

أفكار في العمل مع الناس، ورشة الموارد العربية، 2000، بيسان للتوزيع والنشر، بيروت - لبنان.

من الشباب إلى الشباب: دليل التدريب في الصحة الانجابية والجنسية، الجامعة الأميركية في بيروت، أيلول/سبتمبر 2004.

التثقيف من أجل الصحة، منظمة الصحة العالمية، 1989.

معجم مفاهيم التنمية، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - الأسكوا، ومؤسسات الإمام الصدر، والبنك الدولي، لبنان 2004.

الإدارة الداخلية للجمعيات الأهلية في لبنان، وحدة دعم المنظمات غير الحكومية في لبنان - وزارة الشؤون الاجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لبنان 2004.



United Nations
Educational, Scientific
and Cultural Organization

UNESCO Regional Bureau
for Education in the Arab States - Beirut

Facilitator's Guide for Adult and Non-formal Education





United Nations
Educational, Scientific
and Cultural Organization

UNESCO Regional Bureau
for Education in the Arab States - Beirut

Facilitator's Guide for Adult and Non-formal Education

Prepared by

Dr. Ikbal Al-Samalouty, Egypt
Dr. Hachem Abou-Zeid, Sudan
Mr. Imad Tharwat, Egypt
Mr. Mohammad Baydadah, Morocco
Ms. Rania Al-Saheli, Lebanon

Coordination and Editing

Mr. Nizar Rammal, Lebanon

Final Revision and Team Leader

Dr. Hegazi Yasin Idris
UNESCO Regional Bureau - Beirut

Beirut 2011

UNESCO Regional Bureau for Education in the Arab States-Beirut

Cite Sportive – Bir Hassan

P. O. Box: 11-5244

Beirut

Lebanon

Tel: +961 1 850 013/4/5

Fax: +961 1 824 854

E-mail: beirut@unesco.org

[http:// www.unesco.org/beirut](http://www.unesco.org/beirut)

© UNESCO Regional Bureau - Beirut 2011

The ideas and opinions expressed herein are those of the author and do not necessarily represent those of UNESCO.

The designations employed and the presentation of material throughout this publication do not imply the expression of any opinion whatsoever on the part of UNESCO concerning the legal status of any country, territory, city or area or of its authorities, or concerning the delimitation of its frontiers or boundaries.

Executive Summary

Facilitator's Guide for Adult and Non-Formal Education

Today there are 771 million illiterate adults around the world with 57 million living in the Arab region. In addition, there are an estimated 6 million children of school-going age who remain excluded from formal education. Non-formal education (NFE) is often the sole learning opportunity for adults and substantial numbers of out-of-school children in the Arab region. However, there is a tendency among decision-makers and the general public to categorise NFE as inferior to the formal system. This attitude is reflected in lack of the political commitment and the paucity of the budgetary provisions allocated to NFE in the region. Moreover, NFE programmes and activities often stagnate and become ineffective if they are not continuously evaluated and re-designed in alignment with local needs and evolving trends and developments in NFE education at a global level, from adult literacy approaches, to the use of literacy for community empowerment, or in the promotion of local development.

UNESCO has extensive experience and a well-served mandate in the field of development of literacy, non-formal and continuing education. UNESCO Beirut Regional Bureau for Education in the Arab States seeks to expand NFE programming in the Arab region by providing equitable access to information enabling people to fully participate in their communities.

Within this framework, “The Facilitator’s Guide for Adult and Non-Formal Education” was initiated, developed and implemented by UNESCO Beirut through a participatory process founded in a meeting of NFE experts and practitioners from the Arab region in Syria in 2007. In addition to the regional experts, the meeting included a group of NFE professional from Africa, Asia, and UNESCO Headquarters in Paris. Accordingly, participants benefited from previous experiences and projects developed and implemented in many countries across Asia and Africa. Within this context, the group discussed the importance of such a tool, designed its skeleton, and provided recommendations for its development. Then, in late 2007, a smaller team of adult and NFE experts from Lebanon, Sudan, Egypt and Morocco were selected to work on the development of this guide which was then piloted in Syria and Lebanon and amended through a process of engagement with the field.

“The Facilitator’s Guide for Adult and Non-Formal Education” is considered to present a holistic regional resource pack for NFE facilitators in the Arab region. It is designed to equip facilitators with basic knowledge and skills related to delivering literacy and non-formal education to adult learners, using the constructive modality in order to engage the facilitator in the learning process.

The guide is designed to be used in a flexible manner and we encourage its users to adapt it according to their specific local needs and culture. When at all possible, facilitators are encouraged to add narratives that reflect the local experiences of the learners in their program.

The guide presents 5 main units as follows:

Unit 1 – Community Participation and Mobilization

Unit 2 – Building up a Team for Learning

Unit 3 – Identifying the Needs of the Learners

Unit 4 – Tools and Techniques for Planning the Training Sessions

Unit 5 – Adult and Non-formal Education Terminologies and Concepts

Each unit is divided to several sections with a conceptual framework, stories from the field, exercise for practice, and a set of tips and guidance notes for the facilitator. The games, activities, and exercises in this guide have been collected from the field from many Arab countries.

UNESCO Regional Bureau for Education in the Arab States - Beirut would like to express high appreciation to Ms. Sayeda Rahman from UNESCO Headquarters in Paris for her great support in this initiative. We would like to thank the experts from Asia and Africa who supported this initiative, namely Mr. Shahnewaz Khan from Asia and Mr. Amadou Wade Diagne from Africa as well as many colleagues from UNESCO Asia-Pacific Regional Office.

We hope this guide will be of some help to practitioners working in the field of adult and Non-Formal Education in the Arab region and will contribute to the advancement of this field in general.